

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الاثنين 26 رمضان 1444 - 17 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16211

London - Monday - 17 April 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16211





الأمير محمد بن سلمان وضع الاستقلال الكلي للقرار السياسي السعودي ضمن أولوياته ونجح في تحقيق ذلك

السعودية تحتفي بالذكرى السنوية السادسة لولاية العهد

الرياض: بدر الخريف

قبل أيام قليلة من احتفال السعوديين بالذكرى السادسة لتولّيه ولاية العهد في بلاده، نجح الأمير محمد بن سلمان، بحكمته وبُعد نظره وقدرته على تحمل المسؤوليات الجسام واتخاذ القرارات الصعبة والصائبة، في طي واحد من الملفات الساخنة والشائكة، إذ فوجئ العالم بأسره بعودة العلاقات السعودية . الإيرانية، وإنهاء عقود من التوتر والقطيعة لم تخلُ من تهديدات ومناورات وتصريحات، تجاوزت البلدين إلى دول إقليمية وعالمية.

هذا الحدث تزامن مع بذل ولي العهد السعودي جهوداً لإعادة سوريا إلى حضنها العربي، ومِن قبلها العراق.

وضع الأمير محمد بن سلمان موضوع الاستقلال الكلي للقرار السياسي السعودي ضمن أولوياته، وواجه، في سبيل ذلك، مواقف عدائية كثيرة على المستويين الإقليمي والدولي، لكنه بالعزيمة والإصرار تمكّن من تحقيق هذا الهدف.

كما عقد الأمير محمد بن سلمان سلسلة من التحالفات والاتفاقيات الدولية الكبرى، حاملاً شعار «السعودية العظمى» ومصلحتها في أولويات هذا التوجه. وعلى صعيد بلاده أنجز الأمير الشاب وأقرَّ رؤية شملت كل الأهداف لتحقيق التنمية في البلاد، أهداف من الصعب حصرها، لكنها طالت كل المناشط، من منطلق أن النجاح الداخلي والاستقرار الوطني سيعطيان نتائج على الصعيدين الداخلي والخارجي معاً لضمان أن تلعب بلاده دوراً بارزاً ومؤثراً على المسرح العالمي.

(تغطية شاملة في الداخل)



الأمير محمد بن سلمان خلال تلقيه البيعة لولاية العهد بمكة المكرمة في 26 رمضان 1438هـ. (واس)

في الداخل

نقل 4 % من أسهم «أرامكو» إلى «سنابل» السعودية (اقتصاد)

صراع على مقر قيادة الجيش ومئات القتلى والجرحى ● اتصال سعودي مع البرهان و«حميدتي» ● القاهرة وجوبا تعرضان الوساطة

حرب السودان تستعر... وغموض في الميدان

الخرطوم: أحمد يونس

استعرت معارك الكر والفر بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، لليوم الثاني أمس، في مناطق استراتيجية متفرقة في العاصمة الخرطوم ومدن أخرى، فيما تشير المصادر إلى أن المعركة الأكثر أهمية واحتداماً تلك التي تدور حول مقر القيادة العامة للجيش في وسط العاصمة، والتي تعني السيطرة عليها، تاريخياً، انتصاراً كبيراً قد يحسم بقية المعارك في المواقع الأخرى.

وصاحبت المعارك حرب إعلامية وغموض ميداني، إذ تعلن بيانات كل طرف أنه يسيطر عسكرياً على الموقف. وقال بيان لـ«الدعم السريع» إنه سيطر على مقر قيادة الجيش والقصر الرئاسي، إلا أن رد الجيش جاء سريعاً بإعلان تنفيذه ضربة جوية ضد المقر الرئيسي لقوات «الدعم السريع» الواقع في قلب الخرطوم.

في هذه الأثناء، أجرى الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، اتصالين هاتفيين مع كلٍ من رئيس مجلس السيادة قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، ونائبه قائد قوات «الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي»، مؤكداً دعوة المملكة إلى «التهدئة وتغليب المصلحة الوطنية، ووقف كل أشكال التصعيد العسكري»، كما شدد على «أهمية العودة إلى الاتفاق الإطاري، الذي يضمن تحقيق الأمن والاستقرار للسودان».

كما أعرب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ونظيره رئيس دولة جنوب السودان سيلفا كير، أمس، عن استعداد البلدين لـ«القيام بالوساطة بين الأطراف السودانية»، منوهين خلال اتصال هاتفي بينهما بأن «تصاعد العنف لن يؤدي سوى إلى مزيد من تدهور الوضع، بما قد يخرج به عن السيطرة». وأكد الزعيمان أن ترسيخ الأمن والاستقرار هو الركيزة الضامنة لاستكمال المسار الانتقالي السياسي، وتحقيق التنمية في السودان.

وقتل العشرات وأصيب المئات من المدنيين بالرصاص العشوائي الذي يخترق مخابئهم ومنازلهم في العاصمة الخرطوم، وأطلقت نقابة الأطباء نداء استغاثة حثت فيه الأطباء للالتحاق بالمستشفيات لتقديم الخدمة للجرحى. واستجابة لذلك، وافق الجيش وقوات «الدعم السريع» على السماح مؤقتاً بفتح «مسارات آمنة للحالات الإنسانية». وأفاد بيان للجيش أمس بقبول «مقترح الأمم المتحدة بفتح مسارات آمنة للحالات الإنسانية، ولمدة ثلاث ساعات تبدأ من الساعة الرابعة عصراً».

وقُتل أول من أمس، ثلاثة موظفين تابعين لبرنامج الأغذية العالمي، أثناء اشتباكات بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في منطقة «كبكابية» بولاية شمال دارفور أثناء قيامهم بواجبهم. وقال ممثل الأمم المتحدة في السودان فولكر بيترتس: «إنني أشعر بالانزعاج الشديد، من التقارير التي تفيد بأن مقذوفات أصابت منشآت الأمم المتحدة ومباني إنسانية أخرى، بالإضافة إلى تقارير عن نهب مباني الأمم المتحدة وغيرها من المباني الإنسانية في عدة مواقع في دارفور». وحذر فولكر من أن تُخِلّ أعمال العنف المتكررة بعمليات توزيع المساعدة المنقذة للحياة.

(تفاصيل ص 4 و5)

تصاعد ألسنة الدخان فوق المباني القريبة من مقر قيادة الجيش السوداني وسط الخرطوم مع احتدام القتال أمس للسيطرة عليه (أ.ف.ب)

إجراءات أمنية يابانية مشددة بعد انفجار في تجمع انتخابي

الصين وأوكرانيا تتصدران مباحثات «السبع»

كارويزاوا (اليابان): «الشرق الأوسط»

هيمنت العلاقات مع الصين والحرب الدائرة في أوكرانيا على اجتماعات وزراء خارجية مجموعة السبع في اليابان أمس.

ووصلت الوفود إلى منتجع كارويزاوا من طوكيو على متن القطار الياباني الفائق السرعة «شينكانسن»، وسط إجراءات أمنية مشددة غداة إلقاء عبوة ناسفة خلال تجمع انتخابي كان يحضره رئيس الوزراء فوميو كيشيدا. ويمهّد اجتماع وزراء الخارجية، الذي يستمر ثلاثة أيام، لقمة رؤساء دول مجموعة السبع التي من المقرر عقدها في مايو (أيار) بهيروشيما.

وطغت منطقة شرق آسيا على الأجندة الدبلوماسية في الأيام الأخيرة، خصوصاً بعد إطلاق كوريا الشمالية الخميس «نوعاً جديداً» من الصواريخ الباليستية العابرة للقارات التي تعمل بالوقود الصلب. وقبل ذلك بأيام، أجرت الصين مناورات عسكرية حول تايوان شملت محاكاة لحصار الجزيرة التي تعتبرها جزءاً لا يتجزأ من أراضيها. وحذرت مجموعة السبع بكين من أي محاولة لتغيير الوضع القائم بالقوة فيما يتعلق بتايوان.

وقال وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل لصحافيين، أمس عبر الفيديو، بعد أن ثبتت إصابته بفيروس كورونا هذا الأسبوع: «لدينا مصلحة في أن يسود السلام والاستقرار في مضيق تايوان»، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وعن أوكرانيا، ترى اليابان في مباحثات السبع فرصة لتأكيد قناعتها بأن الغزو الروسي لا يؤدي سوى إلى تعزيز الحاجة إلى مضاعفة اليقظة في آسيا. وكان كيشيدا قد حذّر من أن «آسيا يمكن أن تكون أوكرانيا الغد».

(تفاصيل ص 13)

محادثاته تشمل قضية «تسفير الشباب» إلى سوريا

المقداد في تونس لتتويج العودة الكاملة للعلاقات

تونس: المنجي السعيداني

يبدأ وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، اليوم، زيارة إلى تونس بدعوة من نظيره التونسي نبيل عمار، لإعلان استكمال المراحل المؤدية إلى إعادة العلاقات الثنائية بين البلدين، والبحث في كثير من الملفات الشائكة والعالقة، على رأسها ملف الإرهاب، واستقبال الساحة السورية لآلاف من الشباب التونسيين المنضوين في صفوف التنظيمات الإرهابية، وهي القضية المعروفة بـ«تسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر في الخارج».

وكانت مؤسسة الرئاسة التونسية صورت عودة العلاقات الدبلوماسية مع سوريا على أنها أولوية، وصرح الرئيس قيس سعيد في 11 مارس (آذار) الماضي، بأنه «ليس هناك ما يبرر ألا يكون لتونس سفير في دمشق».

وأوردت وزارة الخارجية التونسية، في بيان لها، أمس، أن الزيارة «تأتي تكريساً لروابط الأخوة العريقة القائمة بين البلدين الشقيقين، وفي إطار الحرص على إعادة العلاقات الثنائية إلى مسارها الطبيعي». واتفق البلدان يوم الأربعاء الماضي على إعادة فتح سفارتيهما بعد 11 عاماً من قطع تونس العلاقات. ومن المنتظر أن تؤكد زيارة المقداد هذا الاتفاق وتنفذه على أرض الواقع.

وقطعت تونس علاقاتها الدبلوماسية مع سوريا في سنة 2012، واتخذ القرار آنذاك رئيس الجمهورية الأسبق منصف المرزوقي، ما أثار جدلاً سياسياً واسعاً؛ إذ إن كتلاً برلمانية، تمثل أحزاباً قومية تونسية، على غرار «حركة الشعب»، وحزب «التيار الشعبي»، ضغطت خلال السنوات الماضية، وقبل وصول قيس سعيد إلى الرئاسة، من أجل إعادة العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين.

(تفاصيل ص 12)

معرض نوادرها يضم مصحفاً من القرن الـ12 الهجري

مخطوطات المسجد النبوي... كنوز فكرية وشرعية

الرياض: عمر البدوي

يضم معرض «نوادر مخطوطات المسجد النبوي» كنوزاً فكرية وشرعية، بينها مصحف يعود إلى القرن الثاني عشر الهجري، ونسخ نادرة ونفيسة لمآثر علمية وذخائر مخطوطة مهمة، تأخذ الزائر في جولة عبر الزمن، إلى عمق الأثر والإرث الذي تركه علماء المسلمين عبر التاريخ.

ويبرز المعرض دور المخطوطات التي لعبت دوراً محورياً في حفظ العلم، وضمان انتقاله عبر الأجيال، ويسلّط الضوء على المآثر المعرفية الإسلامية، والإنتاج الفكري العربي والإسلامي وتوثيق التراث العريق، ويضم مكتبة عربية وإسلامية كاملة أسهم في بنائها عشرات من رموز فنون العلوم الشرعية واللغة العربية والفكر والتاريخ والآداب المختلفة.

وإلى جانب نوادر المخطوطات، التي احتفظ بها المسجد النبوي عبر التاريخ، يعكس المعرض جانباً من البدايات التقليدية لطرائق التدوين، من أسطح وأدوات الكتابة من الحجارة والجلود والعظام وعسيب وجريد وكرنافة النخل، وسواها من الأدوات البدائية؛ من المحابر والأقلام والمِداد وحوامل الكتب.

وزار المعرض قرابة 30 ألف زائر، خلال العشرين يوماً الأولى من شهر رمضان، هذا العام، أثروا تجربتهم ورحلتهم الإيمانية، عبر النوافذ المعرفية والمعارض التاريخية التي فتحت أبوابها أمامهم.

(تفاصيل رمضانيات)

نوادر من المخطوطات العلمية والمآثر المكتوبة (الرئاسة العامة لشؤون الحرمين)

إكمال آخر مراحل تبادل الأسرى والمعتقلين في اليمن (ص 2)

البرلمان العراقي يقترب من إقرار الموازنة المالية (ص 3)

مصر لإطلاع حفتر وصالح على نتائج زيارة شكري لتركيا (ص 12)



تركيا تتوقع تسريع حصولها على مقاتلات «إف 16» (ص 13)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16211 العدد - Monday - 2023/4/17 الاثنين

ولي العهد السعودي يستقبل زعيم تيار الحكمة العراقي



الأمير محمد بن سلمان لدى استقباله عمار الحكيم في جدة الأحد (واس)

جدة: «الشرق الأوسط»

استقبل الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، زعيم تيار الحكمة العراقي عمار الحكيم. وجرى، خلال الاستقبال الذي جرى في جدة، أمس (الأحد)، استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين.

حضر الاستقبال الأمير خالد بن سلمان وزير الدفاع السعودي، والدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني السعودي، وخالد الحميدان رئيس الاستخبارات السعودية العامة، والسفير السعودي لدى العراق عبد العزيز الشمري.

في حين حضر من الجانب العراقي نائب رئيس تيار الحكمة محسن الحكيم، والمستشار الخاص أحمد الحكيم.

ضمت أقارب نائب الرئيس السابق والصحافيين المهددين بالإعدام

5 رحلات أنهت اليوم الأخير من صفقة الأسرى والمحتجزين اليمنيين

عدن: علي ربيع

أنهت 5 رحلات جوية بين صنعاء ومأرب اليمنيتين، الأحد، اليوم الثالث والأخير من «صفقة سويسرا» بين الحكومة اليمنية والجماعة الحوثية بخصوص تبادل الأسرى والمحتجزين؛ حيث تم الإفراج عن 194 شخصاً من الطرفين، بينهم 4 من أقارب نائب الرئيس اليمني السابق والصحافيون الأربعة المحكوم عليهم حوثياً بالإعدام.

وفي حين تأمل الأوساط الحقوقية الدولية والمحلية أن تتوصل الحكومة اليمنية والحوثيين إلى صفقات أخرى لإطلاق مزيد من الأسرى والمحتجزين، وعد رئيس مجلس القيادة الرئاسي العائلات اليمنية بالعمل على إطلاق كافة المعتقلين في سجون الحوثيين.

وبحسب ما ذكرته المصادر الرسمية للطرفين، نقل 105 من عناصر الحوثيين على متن 3 رحلات من مطار تداوين في محافظة مأرب إلى مطار صنعاء كما تم نقل 89 شخصاً لصالح الحكومة الشرعية من مطار صنعاء إلى مطار تداوين، لتكتمل بذلك صفقة التبادل التي استمرت 3 أيام وشملت نحو 887 شخصاً من الطرفين، بإشراف من اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

وأفادت المصادر الحكومية اليمنية بأن من ضمن المفرج عنهم يوم الأحد؛ بلال علي محسن الأحمر، نجل نائب الرئيس اليمني السابق، إلى جانب 3 آخرين من أقاربه، كما أطلق سراح الأربعة الصحافيين المحكوم عليهم حوثياً بالإعدام، وهم عبد الخالق أحمد عمران، وأكرم صالح الوليدي، والحارث صالح حامد، وتوفيق محمد المنصوري.

وكان مفاوضو الحكومة اليمنية والميليشيات الحوثية أنجزوا في سويسرا الشهر الماضي اتفاقاً على تبادل 887 أسيراً ومحتجزاً من المدنيين والعسكريين بعد جولة من المفاوضات استمرت 10 أيام برعاية أممية وبمشاركة اللجنة الدولية للصليب الأحمر.



صحافي يمني حكم عليه الحوثيون بالإعدام يعانق والدته بعد وصوله إلى مأرب الأحد (تويتر)

ورحبت الحكومة اليمنية حينها بالاتفاق، وأفاد ممثلوها بوجود جولات أخرى لاستكمال النقاشات لإطلاق بقية الأسرى والمحتجزين على قاعدة «الكل مقابل الكل».

وشملت الصفقة 181 شخصاً لصالح الحكومة والتحالف الداعم لها، و706 من عناصر الميليشيات الحوثية، الذين أسر أغلبهم في جبهات القتال.

وشهد اليوم الأول من تنفيذ الصفقة (الجمعة الماضي) الإفراج عن اثنين من المشمولين بقرار مجلس الأمن الدولي 2216، وهما وزير الدفاع الأسبق محمود الصبيحي، وشقيق الرئيس السابق، ناصر منصور هادي، المعتقلان في سجون الحوثيين منذ عام 2015.

كما شهد اليوم الثاني إطلاق الحوثيين سراح اثنين من أقارب عضو مجلس القيادة الرئاسي طارق صالح، وهما شقيقه محمد ونجله عفاش، إلى جانب 16 عسكرياً سعودياً و3 عسكريين سودانيين.

وفي حين يتحدث حقوقيون يمنيون عن وجود مئات من المعتقلين المدنيين في سجون الميليشيات الحوثية، بينهم مخفيون قسرياً، قال مسؤول الجماعة الحوثية عبد القادر المرتضى (الأحد) إن هناك تحضيرات لصفقة مرتقبة تشمل إطلاق سراح 700 شخص من أسرى الجماعة، في مقابل 700 معتقل وأسير من المحسوبين على الحكومة الشرعية.

ولقيت الصفقة اليمنية لتبادل الأسرى، وهي ثاني أكبر صفقة من نوعها منذ بدء الحرب، ترحيباً أممياً ودولياً، وسط دعوات للإفراج عن الجميع، دون قيود أو شروط، كما عبر عن ذلك المبعوث الأممي هانس غروندبرغ.

وقال المبعوث، في بيان، مع بداية تنفيذ الصفقة، إن العملية تذكر بأن «الحوار البنّاء والتسويات المتبادلة أدوات قوية قادرة على تحقيق نتائج مهمة»، وأشار إلى أن مئات العائلات اليمنية تستطيع أن تحتفل بالعيد مع أحبائهم، لأن الأطراف تفاوضوا وتوصلوا إلى اتفاق. وأضاف أنه يأمل «أن تنعكس هذه الروح في الجهود الجارية للدفع بحل سياسي شامل».

إلى ذلك، عبّر غروندبرغ عن أمله في «أن تبني الأطراف على نجاح هذه العملية للوفاء بالالتزام الذي قطعوه على أنفسهم تجاه الشعب اليمني في اتفاقية ستوكهولم بالإفراج عن جميع المحتجزين لأسباب تتعلق بالنزاع لإنهاء هذه المعاناة».

كما حثّ المبعوث الأممي الأطراف على الإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الأفراد المحتجزين تعسفياً، وعلى الالتزام بالمعايير القانونية الدولية فيما يتعلق بالاحتجاز والمحاكمات العادلة.

وتعليقاً على عملية الإفراج المتبادلة عن المحتجزين والأسرى، هنأ وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني المفرج عنهم، متهماً الحوثيين بأنهم قاموا بتعذيب المعتقلين نفسياً وجسدياً وحرموهم من أبسط مقومات الحياة.

وعبّر الإرياني عن أمله باكتمال فرحة اليمنيين بتحرير كافة المختطفين والمعتقلين والمحتجزين والمخفيين قسراً في معتقلات الحوثيين، وعلى رأسهم باقي المشمولين بقرار مجلس الأمن 2216. وهما محمد قحطان، وفيصل رجب. وعلى قاعدة «الكل مقابل الكل».

من جهته، طمأن رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، رشاد العليمي، عائلات بقية المحتجزين بالعمل على لمّ شملهم جميعاً، وبذل الجهود كافة لإغلاق هذا الملف الإنساني.

وقال العليمي، خلال استقباله في الرياض شقيق طارق صالح ونجله المحررين من سجون الحوثيين، إنه يأمل «أن تمثل عملية التبادل الأخيرة بارقة أمل لإنهاء المعاناة، والبناء عليها لتحقيق السلام الشامل والعادل». وفق ما نقلته المصادر الرسمية.

يشار إلى أن الصفقة اليمنية المنجزة بخصوص الأسرى والمحتجزين تأتي في وقت تقود فيه السعودية إلى جانب المجتمع الإقليمي والدولي جهوداً مكثفة من أجل طي صفحة الصراع في اليمن، وصولاً إلى اتفاق سلام شامل.

وفي أحدث هذه الجهود، أنهى الأسبوع الماضي وفد سعودي وآخر عماني جولة معمقة من المحادثات مع قادة الحوثيين في صنعاء، أملاً في إنجاز خطة شاملة لإحلال السلام.

وتعليقاً على هذه المساعي، قالت وزارة الخارجية السعودية، في بيان، إن الفريق السعودي الذي تولى رئاسته السفير لدى اليمن محمد آل جابر «عقد في الفترة ما بين 17 إلى 22 رمضان 1444هـ، الموافق 8 إلى 13 أبريل (نيسان) 2023؛ مجموعةً من اللقاءات في صنعاء، شهدت نقاشات مُتعمّقة في كثير من الموضوعات ذات الصلة بالوضع الإنساني؛ وإطلاق جميع الأسرى، ووقف إطلاق النار، والحل السياسي الشامل في اليمن».

وأوضح البيان السعودي أن تلك النقاشات تأتي «امتداداً للمبادرة السعودية التي أعلنت في مارس (آذار) 2021، وللأجواء الإيجابية التي وفّرتها الهدنة الإنسانية في اليمن التي أعلنتها الأمم المتحدة بتاريخ 2 أبريل 2022».

مصير غامض يلف مئات المدنيين في سجون الحوثيين

عدن: محمد ناصر

قبل سبع سنوات وبينما كان خالد السياغي يتناول وجبة الغداء مع زملائه العاملين في أحد المصانع في منطقة الحوبان بضواحي مدينة تعز اليمنية (جنوب غرب) داهمت عناصر مخابرات الحوثيين المكان واقتادت الرجل إلى جهة غير معروفة، وانقطعت أخباره عن أسرته وأطفاله حتى اليوم.

أسرة السياغي تأمل مع التطورات التي يشهدها الملف اليمني أن يكشف الحوثيون عن مكان إخفائه وإطلاق سراحه لأن تهمته الوحيدة أنه كان خطيبا لجامع التوحيد في حي الجحملية في مدينة تعز.

ويقدر عاملون على ملف الاعتقالات أن المئات من الأشخاص لا يزالون في حالة إخفاء قسري، وهؤلاء خارج إطار المفاوضات بين الجانب الحكومي والحوثيين، إما لأنهم لا ينتمون إلى أي فصيل سياسي حتى يتبنى قضيته ويضعهم في قوائم التبادل، وإما لأنهم لا يمتلكون نفوذا قبليا واجتماعيا بإمكانه الضغط على الحوثيين لإطلاق سراحهم أو الكشف عن أماكن وجودهم كما حصل مع زملاء لبعضهم.

ونقلت مصادر عن المشاركين في المفاوضات الأخيرة بشأن الأسرى والمعتقلين أن الحوثيين قدموا كشفا بنحو 500 شخص معتقل لديهم وأرادوا مقايضتهم بأسرى من مقاتليهم، إلا أن الجانب الحكومي نفى معرفته بتلك الأسماء، ولهذا تم الإبقاء عليها كما هي.

وأكد العاملون في ملف الاختفاء أنه لا أحد يستطيع الجزم بأعداد هؤلاء الضحايا، لأن الحوثيين يرفضون حتى الآن الكشف عن أعداد المعتقلين لديهم، خاصة أولئك الذين تم أخذهم من منازلهم أو أعمالهم في المناطق الواقعة تحت سيطرتهم أو من نقاط التفتيش أثناء تنقلهم بين المحافظات، كما يؤكدون أن هذه المجاميع تختلف عن الأعداد التي أعلن عنها وكيل وزارة حقوق الإنسان ماجد فضائل الذي قال إنه لا يزال هناك أكثر من 1400 مدني معتقل في سجون الحوثيين.

وقال مقربون من السياغي إن موالين للحوثيين كانوا يسكنون حي الجحملية هم من تولوا الإبلاغ عنه، وإن بعضهم شاركوا في اختطافه وتعذيبه بعد ذلك، وأشاعوا أنه فارق الحياة، مع أن سلطة الحوثيين ترفض حتى الآن الكشف عن مكان اعتقاله، كما لم يسلم جثمانه عندما أشيع موته، وهو ما تسبب في وفاة والده حزنا وكمدا عليه.

ومع إتمام عملية الإفراج عن نحو 900 من الأسرى من الجانبين، واقتراب التوصل إلى خطة سلام بموجب الوساطة التي تقودها المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان، يؤكد مقربون من الشاب أنه ما زال على قيد الحياة، ويرجحون وجوده في أحد المعتقلات السرية في محافظة صعدة، وفق ما وصلهم من معلومات.

صورة حصلت عليها «الشرق الأوسط» من عائلة المعتقل في سجون الحوثيين عبد الحافظ الصلاحي

ولا يستبعد أقارب الشاب أن يكون مسجونا في سجن مدينة الصالح أو في سجن الأمن الوقائي أو في سجن آخر سماه الحوثيون «سجن الدواعش»، وهو أسوأ المعتقلات على الإطلاق، حيث يستهدف خطباء وأئمة المساجد أو الأشخاص المتفقهين في الدين، مع التأكيد أن الحوثيين يتعمدون نقل المعتقلين من سجن إلى آخر لمنع العائلات من معرفة أماكن ذويهم.

وبالمثل تقول أسرة المختطف عبد الحافظ الصلاحي إنه يقبع في معتقلات الحوثيين منذ مطلع عام 2016 من دون أي تهمة، حيث أبلغوا حينها أنه تم القبض عليه ضمن مجاميع أخرى من المراهقين والشباب والناشطين في المجالات الاجتماعية والسياسية والحقوقية، ومن أبناء السياسيين المعارضين؛ بهدف ألا يتم استغلالهم من قبل الحكومة الشرعية لتفجير انتفاضة شعبية من الداخل بحسب زعمهم.

وبحسب الأسرة فإن قادة الحوثيين وعدوهم أنه سيتم إطلاق سراحه عندما تستقر الأمور نسبيا، وأنهم وبعد مرور أربع سنوات بدأوا إطلاق دفعات من أولئك المعتقلين، إما بفدية مالية وإما بإدخالهم ما تسمى دورات ثقافية مذهبية، أو عبر صفقات تبادل محلية، إلا أن الصلاحي وآخرين لم يتم إطلاقهم حتى الآن، وقد فوجئت أسرهم بصدور أحكام وصفوها بأنها أشبه بالقرارات قضت بسجنهم 12 عاما خلال جلسة واحدة عقدتها المحكمة المتخصصة بقضايا الإرهاب وأمن الدولة الخاضعة للحوثيين.

بيانات حكومية: 5 آلاف مدني غادروا مأواهم خلال شهر

معاناة النازحين اليمنيين تضاعفها الأمطار ونيران الانقلابيين

عدن: وضاح الجليل

ضاعفت الأمطار الغزيرة في عدة محافظات يمنية من معاناة النازحين، بالتزامن مع تصعيد عسكري للانقلابيين الحوثيين تسبب في موجات نزوح جديدة، وفيما حذرت منظمة الهجرة الدولية من انتشار العدوى بالأمراض المستوطنة بين النازحين، تحدثت الحكومة اليمنية عن نزوح أكثر من 5 آلاف مدني خلال الشهر الماضي.

وأفاد صندوق الأمم المتحدة للسكان، في تقرير حديث له، بأن مجموعة آلية الاستجابة السريعة التي يديرها، تلقت بلاغات عن تأثر أكثر من 349 عائلة تتكون من 2443 فرداً، يقيم معظمهم في مواقع النزوح، بالأمطار الغزيرة والفيضانات في تسع محافظات يمنية، وذلك خلال الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى مارس (آذار) من هذا العام.

وبين الصندوق أن الفيضانات التي تسببت بها الأمطار، تسببت بمعاناة 12 في المائة من إجمالي العائلات المستهدفة بالمساعدات العينية المقدمة من آلية الاستجابة السريعة، لتقوم الآلية بتعزيز استجابتها لمساعدة العائلات المتضررة، ونشر فرق الطوارئ في 28 مديرية ضمن المحافظات المتضررة لتقييم تأثير السيول على العائلات النازحة.

إلا أن مصدراً في إدارة أحد مخيمات النازحين في مأرب أكد ضعف وبطء استجابة الجهات الداعمة والمنظمات الإغاثية للحالات الطارئة عند حدوث الفيضانات الناجمة عن السيول، منبهاً لأن الأشهر المقبلة تعدّ موسماً للأمطار الغزيرة، في حين لا تبدو ثمة استعدادات كافية لمواجهة آثار تلك الأمطار، برغم تكرار حدوث الفيضانات سنوياً.

المصدر الذي فضل عدم الكشف عن بياناته، استنكر التعامل الدولي والحكومي مع ما تعانيه المخيمات بشكل دائم، ففي الصيف تأتي الأمطار لتهدم الخيام وتتلف الأغذية والملابس والمستلزمات البسيطة للنازحين، وفي الشتاء تتأخر الملابس والبطانيات ومواد التدفئة فترات طويلة، ولا تصل إلا بعد أن يكون النازحون قد ذاقوا ويلات البرد.

ودعا المصدر الحكومة إلى اتخاذ إجراءات بمعزل عن الجهات الدولية والمنظمات المانحة، وتنظيم جهود المجتمع المحلي ومجتمعات النازحين لانتهاج تدابير تساعد في الحماية من الآثار السيئة لتغيرات الطقس على النازحين، مبدياً أسفه لاستمرار الركون على المساعدات الخارجية دون بذل جهود محلية كافية. وكشفت الحكومة اليمنية، عبر الوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين، في تقرير حديث لها، عن نزوح أكثر من 1209 عائلات خلال مارس الماضي، أغلبهم في محافظتي مأرب وشبوة نتيجة لتصعيد الانقلابيين الحوثيين في المحافظتين، بينها 183 عائلة مكونة من 845 فرداً نزحت للمرة الثانية خلال الشهر نفسه.

وخلال الأسابيع الماضية شهدت محافظات مأرب وشبوة وتعز والحديدة عمليات قصف مدفعي حوثي على المناطق السكنية، وإضافة إلى ذلك يعاني المدنيون في محافظتي تعز والحديدة من عمليات قنص تستهدف المارة في الطرقات والمقيمين في منازلهم، إلى جانب استمرار زراعة وانتشار الألغام التي تمنع النازحين من العودة إلى مناطقهم في حال توقف المواجهات.

وذكرت الوحدة التنفيذية في تقريرها الشهري، أن 27 في المائة من هذه العائلات نزحت من محافظة مأرب، في حين بلغت نسبة العائلات النازحة في شبوة 25 في المائة، وتلتها محافظتا الحديدة وتعز بنسبة 16 في المائة في الأولى، و14 في المائة بالثانية، بينما توزعت باقي النسب على محافظات إب وذمار وأمانة العاصمة والبيضاء وريمة ومحافظة صنعاء.

ومن بين تلك العائلات، فإن 13 منها غادرت مخيمات نزوحها، بينما تمكنت 11 عائلة فقط من العودة إلى مناطقها.

ووفقاً لتقرير وحدة النازحين، فإن الفترة منذ مطلع يناير الماضي حتى 31 مارس الماضي، شهدت نزوح 3133 أسرة تتكون من 16141 فرداً، وكانت عمليات نزوح هذه العائلات من 20 محافظة مختلفة، لتستقر في 10 محافظات.

من جهتها، حذرت منظمة الهجرة الدولية في اليمن في أحدث تقرير لها، من انتشار الأمراض المستوطنة في مخيمات النازحين بمختلف مناطق النزوح في اليمن وفي أوساط المجتمعات المضيفة، وعزت ذلك إلى نقص تمويل برامج الرعاية الصحية، وهطول الأمطار، ما يزيد من احتمالات عودة انتشار الأمراض المستوطنة، مثل الملاريا وحمى الضنك.

وقدّرت المنظمة الدولية من يواجهون خطر انتشار هذه الأمراض بنصف مليون نازح ومهاجر، إضافة إلى أفراد المجتمع المضيف، خصوصاً في محافظتي مأرب شرق العاصمة صنعاء، والحديدة غرباً، ومنطقة الساحل الغربي التي تمتد إلى غرب محافظتي تعز جنوباً وحجة شمالاً، إلى جانب بعض المخيمات في شمال البلاد.

وفي السياق، اتهم مصدر حقوقي في العاصمة صنعاء الميليشيات الحوثية باستغلال معاناة النازحين من الأمطار في مناطق سيطرتها لجمع المزيد من الأموال، وفرض جبايات وتبرعات إجبارية بمسمى الاستجابة الطارئة للمتضررين دون أن تصل تلك التبرعات إليهم، إلى جانب سيطرتها على مسارات المساعدات الأممية عبر مسمى «المجلس الأعلى لإدارة وتنسيق الشؤون الإنسانية».

وأكد المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن مخيمات النازحين في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية، خصوصاً في محافظات البيضاء وحجة والحديدة تعاني سنوياً من هطول الأمطار، ولا تستطيع الجهات الإغاثية الأممية والمحلية الوصول إليهم بعد سيطرة المجلس الحوثي على النشاط الإغاثي، وتجييره لصالح الميليشيات.

رئيس البرازيل يعرض وساطة صينية - إماراتية لإنهاء الحرب الروسية - الأوكرانية

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، في أبوظبي، إنه بحث مع الصين والإمارات وساطة مشتركة لإنهاء الحرب الروسية في أوكرانيا، متهماً الولايات المتحدة وأوروبا بإطالة أمد الصراع.

وكان لولا يتحدث خلال مؤتمر صحافي في أبوظبي، في ختام زيارتين رسميتين إلى الإمارات والصين، عبّر خلاله عن الأمل في انضمام البلدين ودول أخرى إلى «مجموعة عشرين سياسية»، لمحاولة إنهاء الحرب التي بدأت بالغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022.

وقال الرئيس البرازيلي عبر مترجم رسمي، للصحافيين في أبوظبي، إن الحرب نجمت عن «قرارات اتخذتها دولتان». وأضاف أن الرئيس الروسي فلاديمير «بوتين لا يتخذ أي مبادرات لوقف الحرب، والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من أوكرانيا لا يتخذ أي مبادرات لوقف الحرب».

وتابع لولا أن «أوروبا والولايات المتحدة تواصلان المساهمة في استمرار الحرب. لذلك عليهما الجلوس حول الطاولة، والقول كفى».

وفي الصين، اتهم الرئيس البرازيلي واشنطن بـ«تشجيع الحرب» في أوكرانيا.

وأعلن لولا أنه اقترح على رئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، وعلى الرئيس الصيني شي جينبينغ، إنشاء مجموعة من الدول، تكون مهمتها القيام بوساطة.

وقال إنه «تم تشكيل مجموعة العشرين لإنقاذ الاقتصاد العالمي الذي كان يمر بأزمة. والآن من المهم إنشاء نوع آخر من (مجموعة العشرين) لإنهاء هذه الحرب وإحلال السلام. هذه هي نيتي، وأعتقد أننا سننجح».

وأضاف: «تحدثت أمس (إلى الشيخ محمد بن زايد) عن الحرب، وتحدثت إلى شي جينبينغ عن الحرب. أعتقد أننا نلتقي بمجموعة من الأشخاص الذين يفضلون الحديث عن السلام، بدلاً من الحرب. ولذا أعتقد أننا سننجح».

وتابع أنه ناقش مبادرته هذه مع الرئيس الأميركي جو بايدن، والمستشار الألماني أولاف شولتس، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وعدد من قادة دول أميركا الجنوبية.

وقال لولا، الذي من المقرر أن يعود إلى البرازيل الأحد، إن وفده وقّع اتفاقات بقيمة 20 مليار دولار في الصين.

ووصل لولا السبت إلى الإمارات، بعد زيارة استمرت يومين للصين، حيث قال إن البرازيل «عادت» إلى الساحة الدولية، وتأمل في لعب دور الوسيط في الحرب، التي تشنها روسيا على أوكرانيا.

وعاد لولا إلى السلطة في يناير (كانون الثاني) بعد ولايتين رئاسيتين بين 2003 و2010. وخلافاً لعدد من القوى الغربية، لم تفرض الصين والبرازيل عقوبات مالية على روسيا، وتحاولان لعب دور وساطة.

والإمارات ثاني أكبر شريك تجاري للبرازيل في الشرق الأوسط؛ حيث بلغ حجم التجارة بين البلدين باستثناء المنتجات البترولية أكثر من 4 مليارات دولار في 2022، بزيادة نسبتها 32 في المائة عن العام السابق.

وقد وقّعا السبت سلسلة من الاتفاقات المتعلقة بتغير المناخ والوقود الحيوي.

وقال البلدان، في بيان مشترك، إن رئيسي دولتي الإمارات والبرازيل ناقشا مسائل، من بينها التجارة والتكنولوجيا والدفاع والطيران والأمن الغذائي. وتشمل الاتفاقات المعلنة تعاوناً في مكافحة تغير المناخ، واستثمار مصفاة ماتاريبه، التي تشرف عليها الإمارات وتقع في شمال شرقي البرازيل، ما يصل إلى 2,5 مليار دولار في مشروع لوقود الديزل الحيوي في المنطقة.

وتستضيف الإمارات في ديسمبر (كانون الأول) المقبل قمة الأمم المتحدة للمناخ في دبي (كوب 28)، والبرازيل مرشحة لتنظيم دورته في 2025.

وقالت الإمارات إن الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس البلاد، ولويس إيناسيو لولا دا سيلفا، رئيس البرازيل، أجريا التوقيع بين الجانبين على بيان مشترك وعدد من مذكرات التفاهم، تتضمن مذكرة تفاهم للتعاون بين معهد ريو برانكو وأكاديمية أنور قرقاش الدبلوماسية للتدريب الدبلوماسي، ومذكرة تفاهم بين حكومة الإمارات وحكومة البرازيل بشأن العمل المناخي، وإصدار بيان مشترك بين دولة الإمارات والبرازيل بشأن تعزيز الطموح والعمل متعدد الأطراف بشأن تغير المناخ.

أكثر من 40 طائرة تحلق فوق طهران للاحتفال بيوم الجيش

خامنئي للقوات المسلحة: يجب عدم الاكتفاء بأي مستوى من القوة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

طالب المرشد الإيراني علي خامنئي قادة القوات المسلحة بـ«عدم الاكتفاء بأي مستوى من القوة»، مطالباً بالتقدم في «ردع الأعداء».

وقال خامنئي إن «الاستعداد بحد ذاته رادع للأعداء»، عاداً «اليقظة مقابل خطط خلف الكواليس للأعداء، ضرورية للغاية». وأضاف: «لا تقتنعوا بأي مستوى من القوة والتقدم، أمضوا قدماً دون توقف».

في إشارة ضمنية إلى الاحتجاجات التي تهز البلاد منذ سبتمبر (أيلول)، قال خامنئي: «يجب ألا تنشغل الأذهان عن مثل هذه الأفعال والكلمات بالذات، ويجب معرفة المصممين الرئيسيين لهذه الأفعال وراء الكواليس»، وفق ما نقلت وكالة الأنباء الرسمية «إرنا».

وقال خامنئي إن «الاستكبار أينما يرى مصالح، يثير صراعاً من خلف الكواليس»، متهماً من سماهم «القوى الشريرة الدولية بإذكاء الحروب في مختلف مناطق العالم».

وحذر خامنئي قادة القوات المسلحة من «خطط طويلة المدى للأعداء». وقال: «من الضروري والمناسب التركيز والدقة على الخطط الخمسية والعشرية للأعداء، لكن يجب رصد خطط على المدى المتوسط والطويل».

وصرح خامنئي بأن «الهدف النهائي» من الحرب الأميركية في العراق وأفغانستان «كان هو إيران»، وقال: «أفشلت مغامرات الأميركيين بسبب الأساس القوي لثورتها». وقال في هذا الصدد: «يمكن هزيمة العدو رغم كل الحسابات التي تبدو صلبة وقوية عسكرياً». وقال: «يجب عدم تجاهل خطط العدو ومكائد في أي مرحلة».

وتتأهب المدن الإيرانية، غداً للاستعراض العسكري السنوي بمناسبة يوم الجيش، بما يشمل سلاح الجو.

وأعلن قائد القوات الجوية في الجيش النظامي الإيراني، العميد حميد واحدي إن 40 مقاتلة ستحلق في أجواء طهران حسبما أوردت وكالة «إرنا» الرسمية.

وقال واحدي إن العرض العسكري بمناسبة يوم الجيش سيكون مختلفاً عن الأعوام السابقة، مشيراً إلى مشاركة مقاتلات إف 5 وإف 14 وإف 7 بالإضافة إلى مقاتلات ميغ 29 وسوخوي 24، كما ستشارك مقاتلات محلية الصنع تسمى صاعقة وكوثر.

وقال واحدي إن تحسين خبرة الطيارين وتقييم الوحدات الجوية العملياتية وتعزيز الحدود الجوية من أهداف هذه المناورة الجوية. كما وصف الاستعراض بأنه إعلان عن الاستعداد للرد على أي تهديد بالإضافة إلى إظهار القوة لأعداء البلاد.

وتسعى إيران إلى تحديث أسطولها الجوي المتهالك عبر شراء مقاتلات سوخوي 35. وكانت تقارير تحدثت عن احتمال وصول 16 مقاتلة.

ويضم أسطول القوات الجوية الإيرانية نحو 300 مقاتلة عتيقة من طرازات مختلفة، منها الروسية «ميغ 29»، و«إس يو 25»، والصينية من طراز «إف - 7». كما يضم طائرات أميركية الصنع من طراز «إف - 4» و«إف - 14»، إضافة إلى طائرات فرنسية من طراز «ميراج» تم اقتناؤها خلال حقبة الشاه قبل عام 1979.

وفي 2006، سحبت إيران رسمياً من الخدمة كل مقاتلاتها من طراز «إف - 14 تومكات» أميركية الصنع البالغ عددها 80، لكنها لا تزال تستخدمها.

صورة نشرها موقع خامنئي من لقائه بكبار قادة القوات المسلحة في طهران أمس

«الخارجية» الأميركية تذكّر بمكافأة لكشف الحركة المالية لـ«الحرس الثوري»

الحكومة الإيرانية لصياغة خطة شاملة ضد العقوبات

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قالت الحكومة الإيرانية إنها تدرس صياغة خطة لمواجهة شاملة مع العقوبات الدولية، في وقت أعادت فيه الخارجية الأميركية التذكير بمكافأة تصل إلى 15 مليون دولار مقابل الحصول على معلومات من شأنها أن تؤدي إلى تعطيل الآليات المالية لـ«الحرس الثوري» الإيراني وفروعه، بما في ذلك ذراعه الخارجية «فيلق القدس».

وأفادت وكالة «أرنا» نقلاً عن المتحدث باسم الحكومة الإيرانية، علي بهادري جهرمي، الأحد، بأن صياغة مشروع شامل لمواجهة العقوبات «غير القانونية» على جدول أعمال الحكومة.

وبحسب بهادري جهرمي، فإن الخطة تتمحور حول «دعم مواطني إيران المتضررين من العقوبات، وخفض متزايد لآثار العقوبات، وتصميم إطار قانوني لاتخاذ خطوات متقابلة ضد السلوكيات الدولية غير المشروعة».

وجاء تأكيد بهادري جهرمي، غداة نشر حسابات تابعة للخارجية الأميركية تذكيراً بمكافأة مالية تهدف إلى كشف الخطوط المالية التي يستخدمها «الحرس الثوري» لتمويل أنشطته، خصوصاً ذراعه الخارجية «فيلق القدس» والميليشيات المرتبطة بالعمليات الخارجية لـ«الحرس الثوري».

وتعود المكافأة في الأساس إلى سبتمبر (أيلول) 2019، وهي تسلط الضوء على دور «الحرس الثوري» الإيراني في تمويل العديد من الهجمات والعمليات الإرهابية على مستوى العالم عبر وحدة «فيلق القدس» والوكلاء الإقليميين.

وتقدم المكافأة لمن يدلون بمعلومات عن مصادر إيرادات «الحرس الثوري» أو ذراعه «فيلق القدس»، وآليات التيسير المالي، بما يشمل الخطط المالية غير المشروعة لـ«الحرس الثوري»، بما في ذلك اتفاقيات النفط مقابل المال، والشركات الوهمية التي تمارس نشاطاً دولياً بالنيابة عن «الحرس الثوري»، وتنخرط في مجال المشتريات الدولية، للتكنولوجيا المزدوجة الاستخدام نيابة عن «الحرس الثوري».

وتلاحق الإجراءات الخارجية الأميركية المؤسسات المالية الرسمية التي تجري معاملات تجارية مع «الحرس الثوري»، وتتقصى أيضاً «كيفية تحويل (الحرس الثوري) الأموال والمواد إلى عملائه الإرهابيين والميليشيات وشركائه». كما تستهدف الخطوة «الجهات المانحة أو المسيرين الماليين» لـ«الحرس الثوري»، والمؤسسات المالية ومكاتب الصرافة التي تسير معاملات «الحرس الثوري»، منها الأعمال والاستثمارات التي يملكها «الحرس الثوري» أو مموّلوه أو تخضع لسيطرتهم.

وتهدف الخطة الأميركية إلى تقويض أي «مخططات إجرامية تخصّ أو تشمل أعضاء في (الحرس الثوري) وأنصاره، وتعود بالنفع المالي على المنظمة».

والأربعاء الماضي، أعلن جهاز استخبارات «الحرس الثوري» في بيان غامض عن عمليات خارجية لإعادة مئات ملايين الدولارات من الأصول الإيرانية المجمدة في الخارج.

ونقلت مواقع إيرانية عن بيان استخبارات «الحرس الثوري»، أن الجهاز نقل 560 مليون دولار من تعهدات مالية لـ«مجموعة تشار ملو» الصناعية للتعدين، من كبرى شركات الحديد التي يعد أبرز مستثمريها بنك «سبه» المرتبط بالأجهزة العسكرية.

في وقت سابق من هذا الشهر، دعا الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني، إيغور ليفيتين المساعد الخاص للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إلى تسريع «مسار» التقليل من تأثير الدولار على المبادلات الاقتصادية، و«إجهاض العقوبات الأميركية». وناقش المسؤولان التعاون في مختلف المجالات الاقتصادية، خصوصاً التبادلات البنكية.

وتوقفت المفاوضات بين الولايات المتحدة وإيران بهدف إحياء الاتفاق النووي منذ فشل آخر محاولة للاتحاد الأوروبي في سبتمبر الماضي.

ومن شأن إحياء الاتفاق النووي، رفع عقوبات أساسية أعادتها الإدارة الأميركية السابقة بعد الانسحاب من الاتفاق. ومقابل رفع العقوبات، يتعين على إيران التخلي عن جميع الخطوات النووية المخالفة لبنود الاتفاق.

إيران تغلق محلات تجارية بسبب عدم احترام الحجاب

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

غداة بدء تنفيذ خطّة جديدة وضعتها الشرطة الإيرانية لضبط الحجاب، أغلقت السلطات في إيران أكثر من 150 مؤسسة تجارية خلال 24 ساعة، بسبب «عدم احترام الموظفات» إلزامية ارتداء الحجاب، حسبما أعلنت الشرطة، الأحد.

وتناقلت صور على شبكات التواصل الاجتماعي تظهر نساء يبدين مقاومة لخطة الشرطة التي تستند إلى كاميرات المراقبة والتعرّف على الوجه، من أجل فرض ارتداء النساء للحجاب.

ونقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني، عن المتحدث باسم الشرطة سعيد منتظر المهدي، قوله: «للأسف، اضطرت الشرطة إلى إغلاق 137 متجراً و18 مطعماً وقاعة استقبال في البلاد بسبب عدم الاهتمام بتحذيرات سابقة» متعلّقة بوجوب ارتداء الحجاب.

وكانت السلطات قد أصدرت قرارات بإغلاق مطاعم شهيرة ومراكز تسوق الشهر الماضي خلال عطلة النوروز؛ بسبب تقديم خدمات لزبائن من النساء لا يلتزمنَ بالحجاب.

ويأتي هذا التشديد في وقت يتزايد فيه عدد النساء اللواتي يتحدّين قواعد اللباس الإلزامي، خصوصاً ارتداء الحجاب، منذ بداية الحركة الاحتجاجية التي اندلعت على أثر وفاة الشابة مهسا أميني في 16 سبتمبر (أيلول)، بعد أيام على نقلها إلى المستشفى إثر انهيارها، بينما كانت في مقر للشرطة أثناء توقيفها بدعوى سوء الحجاب.

وأعلنت الشرطة أنّ أصحاب السيارات سيتلقّون أيضاً رسالة تحذير إذا خالفت راكبة قواعد اللباس. وهم يخاطرون بأن يتم حجز سياراتهم في حال تكرار المخالفة.

وأضاف منتظر المهدي أنّه «خلال الساعات الـ24 الماضية، تمّ تسجيل مئات عدة من حالات عدم ارتداء الحجاب في السيارات من قبل مفتّش الشرطة، وتمّ إبلاغ أصحاب السيارات عن طريق الرسائل النصية».

وكانت وزارتا العلوم، والتعليم والتربية، قد أعلنتا أنهما لن تقدما الخدمات التعليمية للطالبات اللواتي لا يلتزمنَ بقواعد «العفة والحجاب».

وقال خبراء حقوق إنسان أمميون، في بيان الجمعة، إن التطبيق القمعي لقوانين الحجاب في إيران سيؤدي إلى تدابير تقييدية وعقابية إضافية على النساء والفتيات اللواتي لا يمتثلن لقوانين الحجاب الإلزامي في البلاد.

وحذر الخبراء من أن مثل هذه الإجراءات القمعية والقاسية هي مظهر من مظاهر الاضطهاد القائم على نوع الجنس، وستؤدي إلى مستويات غير مقبولة من انتهاكات حقوق النساء والفتيات في إيران.

وقال الخبراء: «إن الإجراءات التمييزية والمهينة تسمح للسلطات القضائية باحتجاز النساء والفتيات اللواتي لا يمتثلن لقواعد الحجاب؛ لإجبارهن على التوقيع على وثيقة مكتوبة تفيد بعدم تكرار المخالفة».

الجيش الإسرائيلي أجرى مناورة سرية لمحاكاة هجوم على منشآت نووية

وثيقة أميركية مسربة: نتنياهو يريد مهاجمة إيران لكن قوته ضعفت

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تم الكشف في تل أبيب (الأحد) عن مناورات سرية قام بها الجيش الإسرائيلي في شهر فبراير (شباط) تحاكي الهجوم بالطائرات المقاتلة على مرافق نووية في إيران، لكن وكالة المخابرات الأميركية (سي آي أي) رصدت ضعفاً ما في قوة الجيش بسبب الشرخ الداخلي، الناجم عن طرح حكومة بنيامين نتنياهو خطة الانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف القضاء.

وقال رون بن يشاي، محلل الشؤون الاستراتيجية في موقع «واي نت» التابع لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، إن إحدى الوثائق الأميركية المسربة مؤخراً تشير إلى أن نتنياهو يريد مهاجمة المفاعل النووية الإيرانية في حال اتخاذ قرار في طهران بإطلاق المشروع النووي العسكري. لكنه يواجه ضعفاً داخلياً واضحاً.

وكان يشير بن يشاي إلى بعض الوثائق المسربة من البنتاغون في الآونة الأخيرة، على يد عضو في القسم الاستخباراتي لحرس الجو الوطني بماساتشوستس، جاك تيشيرا، الذي اعتقل الأسبوع الماضي. وقال موقع «واي نت» إن «الوثائق لم تنشر بعد».

ويقول بن يشاي إن إحدى الوثائق التي اطلع عليها من الوثائق نفسها غير المنشورة، وهي مصنفة على أنها «سرية للغاية»، أعدت في المخابرات الأميركية في 23 فبراير الماضي، حول «تدريبات ضخمة أجرتها قوات سلاح الجو الإسرائيلي قبل ثلاثة أيام هدفها محاكاة مهاجمة المشروع النووي الإيراني، مما يدل على إصرار إسرائيل على العمل ضد طهران». ويؤكد بن يشاي على أن هذه التدريبات إن تمت فعلاً، فإنه لم ينشر عنها بتاتاً. ويشير إلى وثيقتين أخريين تكشفان عن مضمون تدريبات أخرى جرت في شهر يناير (كانون الثاني) للهدف نفسه، أحدهما تم بمشاركة قوات كبيرة من الجيش الأميركي.

ويذكر الكاتب أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية كانت قد كشفت في مطلع فبراير أن إيران خصبت الأورانيوم لدرجة 84 في المائة، القريبة من درجة صنع القنبلة النووية (90 في المائة). ويقول إن التدريبات التي تتحدث عنها الوثيقة جاءت على خلفية القناعة بأن إيران تقترب من الخط الأحمر المعلن في إسرائيل.

وحسب الوثيقة التي كشفتها الصحيفة الإسرائيلية، فإن «سي آي إيه» لا تعرف ما هي برامج إسرائيل للفترة القريبة وما هي الأهداف التي وضعتها لنفسها. وتقول إنه «ربما تقرر إسرائيل الانتظار لما ستقرره الإدارة الأميركية للرد على تقرير الوكالة، وإذا ما كان المرشد الإيراني علي خامنئي، سيصدر أوامره بتخصيب اليورانيوم للدرجة المطلوبة حتى يتم صنع سلاح نووي، وبعدها فقط تقرر إسرائيل كيف ستتصرف وإن كانت ستخرج إلى العمل».

ويشير بن يشاي إلى أن وثيقة المخابرات الأميركية تطلق اسم الرئيس بنيامين نتنياهو، بدل رئيس الحكومة. وتقول إن نتنياهو «يجري حساباته على أساس أن إسرائيل سوف تضطر إلى مهاجمة إيران لكي تردعها عن خطة التسلح النووي. ولكنه يواجه بانخفاض في قدرته العسكرية على إجبار إيران على الانسحاب من هذا البرنامج». ويفسر المحلل الإسرائيلي هذه الصياغة على أنها تقصد أن الوضع في إسرائيل في أعقاب الخطة الحكومية والرد الجماهيري عليها وتهديدات طياري سلاح الجو هو الذي «يسبب هذا الضعف».

وتكشف الصحيفة الإسرائيلية وثيقة أخرى خاصة بها، تحمل التاريخ نفسه (23 فبراير)، وتتضمن تفاصيل عن قيام «فيلق القدس» باستغلال الزلزال في سوريا لنقل أسلحة إيرانية ضمن المساعدات الإنسانية للضحايا. وتشير إلى أن إسرائيل قامت بقصف بعض هذه القوافل. ويذكر التقرير الأميركي أنه في 13 فبراير أصدر ضابط إيراني أوامر بإدخال الأسلحة في هذه البضائع، وأن ضابطاً آخر كان قد سبقه وأصدر أوامر شبيهة في 6 فبراير. وفي 7 فبراير أرسلت أول شحنة أسلحة ضمن المساعدات الإنسانية وقد تولت مسؤوليتها «كتائب حزب الله» وشملت 30 طائرة مسيرة وكميات من البنادق والذخيرة، وأرسلت إلى مناطق يظهر أنها معدة لمهاجمة القوات الأميركية في سوريا. وتشير الوثيقة الأميركية إلى أن «إسرائيل تحتاج إلى إجراء فحص دقيق وتقديم براهين مثبتة على أن هناك أسلحة في قوافل نقل المساعدات، لأن عيون العالم مفتوحة على هذه المساعدات ولا تريد قصفها بالخطأ».

الحلبوسي ينفي أي خلاف مع السوداني

البرلمان العراقي يقترب من إقرار الموازنة المالية بعد خلافات حادة

بغداد: حمزة مصطفى

بعد خلافات حادة بين البرلمان والحكومة أدرجت رئاسة البرلمان فقرة الموازنة في جدول أعمال جلستها ليوم أمس الأحد. وكان رئيس الوزراء محمد شياع السوداني التقى أمس الأحد نائبي رئيس البرلمان محسن المندلاوي وشاخوان عبد الله وأعضاء اللجنة ووزراء الخارجية والنفط والمالية. وطبقا للبيان فإن الاجتماع «شهد مناقشة بنود مشروع قانون الموازنة العامّة الاتحادية المعروض أمام مجلس النوّاب، ومواطن القوّة والإسناد في فقراتها، وكذلك البحث في أهمية تصميم قانون الموازنة لأوّل مرّة لتمتدّ مشاريعها الرئيسية على مدى ثلاث سنوات، بما سينعكس على سهولة وسرعة تنفيذ مشاريع البنى التحتية والخدمات الأساسية». وأضاف البيان أن «السوداني أشار إلى خطط الحكومة في التنمية والاقتصاد، والإصلاحات المالية وعوائدها الإيجابية على الاقتصاد الداخلي ومساعدتها في خلق فرص العمل الحقيقية وتنشيط القطاع الخاص، مؤكداً عزم الحكومة على تحرير الاقتصاد العراقي من الاعتماد المنفرد على النفط وتقلّبات أسعاره في الأسواق العالمية، عبر تنشيط باقي القطاعات الزراعية والصناعية والخدمية الواعدة». إلى ذلك نفى رئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي أن يكون لديه خلاف مع رئيس الوزراء محمد شياع السوداني. الحلبوسي الذي منح نفسه إجازة لمدة أسبوعين بسبب ما قيل عن احتجاجه على مشروع قانون الموازنة المالية الذي قدمته الحكومة لثلاث سنوات بدلا من سنة واحدة مثلما هو معمول به سنويا باشر عمله أول من أمس السبت في معاودة رئاسة جلسات البرلمان بعد خلاف بدا صامتا مع نائبه الأول محسن المندلاوي. المندلاوي الذي تمكن من تمرير فقرة الموازنة خلال الجلسة التي عقدت الأسبوع الماضي نجح في جعل البرلمان يقرأها قراءة أولى وهو ما يعني وضعها على سكة التصويت بعد قراءتها قراءة ثانية، وهو مثلما روجت مصادر سياسية عراقية أن ذلك تم بخلاف ما يريده رئيس البرلمان محمد الحلبوسي.

الإجازة التي منحها الحلبوسي لنفسه بدأت بزيارته جمهورية مصر العربية، حيث استقبله الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وانتهت أول من أمس بزيارة المملكة العربية السعودية، حيث التقى ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، ثم تم تداول صور له وهو يؤدي مناسك العمرة. وطبقا للبيانين الصادرين عن لقاء الحلبوسي سواء بالرئيس المصري السيسي وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان فإن البيانين أكدا على إعادة تأكيد الثوابت التي تحكم علاقة العراق بكل من القاهرة والرياض مع تأكيد حكومتي كلا البلدين على دعم العراق في المجالات كافة، وهو ما ينفي ما شاع عن نظرية مؤامرة، مفادها أن الحلبوسي ذهب إلى العاصمتين العربيتين طالبا دعما له وللمكون السني من منطلق عدم تحقيق المطالب والوعود التي أعطيت للعرب السنة بموجب الاتفاق السياسي ولم تتحقق. الأمر الذي زاد مما عده خصوم الحلبوسي محاولات منه للحصول على دعم عربي هو نشر وثيقة ظهر أنها مزورة بعد أن نفاها مكتب الحلبوسي تشير إلى تقديمه طلبا إلى الأمير محمد بن سلمان لغرض إجراء مقابلة معه لتقديم شكوى بحق ما بات يعانيه المكون السني. مكتب الحلبوسي سارع إلى نفي المذكرة في وقت استقبل الأمير محمد بن سلمان رئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي. البيان الصادر عن اللقاء جدد موقف المملكة الدائم في دعم العراق وحكومته على الصعد كافة، كما تضمن إعلان الحلبوسي دعم البرلمان العراقي لخطط الحكومة وإجراءاتها، وهو ما يعني أنه لا خلاف بين السلطتين التنفيذية والتشريعية.

صورة أرشيفية للبرلمان العراقي أثناء انتخاب رئيس للجمهورية في 13 اكتوبر 2022 ببغداد (غيتي)

وطبقا للمعلومات المتداولة في الأوساط البرلمانية المختلفة فإن هناك ثلاث نقاط رئيسية لا تزال تمثل محور الخلاف حول الموازنة، وهي أولا كون الموازنة لثلاث سنوات قادمة وهناك مخاوف من قبل كتل كثيرة في البرلمان بمن فيها الكتلة التي ينتمي إليها رئيس الوزراء وهي كتلة الإطار التنسيقي من إمكانية انفراد الحكومة بالموازنة للسنوات الثلاث القادمة في حال أقرها البرلمان دون ضمانات تتعلق بدور البرلمان في الرقابة، حيث إن الحكومة يمكن أن تكون مطلقة الصلاحيات دون العودة إلى البرلمان الذي يستطيع سنويا الحد من تمدد الحكومة وطرق إنفاقها لأن الموازنة بيده. النقطة الثانية وهي تتعلق بالعجز الذي تتضمنه الموازنة وهو عجز كبير يزيد على العشرين مليار دولار. ومع أنه عجز افتراضي وليس حقيقيا لكنه يبقى مرتبطا بأسعار النفط، وهو ما يجعل البرلمان يتخوف من أنه في حال انخفضت أسعار النفط إلى ما دون السبعين دولارا للبرميل الواحد سوف يزداد العجز في الموازنة، وهو ما يعني عدم القدرة على تسديد رواتب الموظفين التي تزيد سنويا على الخمسين مليار دولار أميركي. النقطة الثالثة وتتعلق بسعر برميل النفط الواحد، حيث وضعت الحكومة سعرا لكل برميل نفط بحدود 75 دولارا أميركيا لكل برميل، وهو ما تتخوف منه بعض الأوساط البرلمانية في حال انخفضت الأسعار في ظل عدم وجود بدائل للدخل القومي في البلاد. وفيما لم يستبعد عضو البرلمان العراقي المستقل برهان المعموري وجود خلافات سياسية حالت دون إدراج فقرة الموازنة في جلسة البرلمان مساء السبت، فإنه وفي تصريح لـ«الشرق الأوسط» قال إن «السبب في عدم إدراج فقرة الموازنة في جلسة البرلمان السبت يعود إلى عدم اكتمال التقرير الخاص بالموازنة»، مبينا في الوقت نفسه أن «الأمر لا يخلو من وجود أسباب سياسية بسبب الخلافات حول بعض البنود بالإضافة إلى الاتفاقات السياسية». وأكد المعموري أنه «رغم ذلك فإن الموازنة ماضية، وأتوقع إدراجها ضمن جلسة الاثنين، خصوصا أن اللجنة المالية البرلمانية سوف تلتقي رئيس الوزراء وتبحث معه مختلف الجوانب الخاصة بالميزانية بعد حسم بعض البنود».

نداء استغاثة لعلاج مئات المصابين جرَّاء الرصاص العشوائي

احتدام المعركة حول مقر القيادة العامة للجيش السوداني

الخرطوم: أحمد يونس

تواصلت معارك الكر والفر بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، لليوم الثاني، أمس، في مناطق استراتيجية متفرقة في العاصمة الخرطوم ومدن أخرى، بينما تشير المصادر إلى أن المعركة الأكثر أهمية واحتداماً تلك التي تدور حول مقر القيادة العامة للجيش في وسط العاصمة، والتي تعني -تاريخياً- السيطرة عليها انتصاراً كبيراً قد يحسم بقية المعارك في المواقع الأخرى.

وفي الأثناء، قتل عشرات وأصيب مئات من المدنيين بعد إصابتهم بالرصاص العشوائي الذي يخترق مخابئهم ومنازلهم في العاصمة الخرطوم، وأطلقت نقابة الأطباء نداء استغاثة حثت فيه الأطباء للالتحاق بالمستشفيات لتقديم الخدمة للجرحى. وعادت أصوات الرصاص تعلو في العاصمة السودانية الخرطوم لليوم الثاني من أيام القتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع» الذي اندلع صبيحة السبت، بعد صمت قصير خلال الليل لم تسمع فيه سوى طلقات متفرقة؛ لكن الاشتباكات تجددت في عدد من المناطق، ما إن أفاق المتقاتلين من غفوتهم القصيرة التي أعقبت أحد أشد أيام المدينة عسراً منذ سنين.

وفي فجر أمس (الأحد)، تجدد القتال بين القوتين، واشتعلت النيران، وعلت أصوات إطلاق الرصاص ودانات المدافع وانفجارات القنابل، وهسيس الطائرات، لتصم آذان الخرطوم عن أي شيء سوى أصوات الحرب وصيحات الجنود وآهات المصابين، فقد أُجبرت على ما لا ترغب فيه على غفلة من زمانها.

أعمدة الدخان تتصاعد في عدة مواقع بالعاصمة أمس (أ.ف.ب)

عدد من سكان الخرطوم يسعون للخروج منها (أ.ف.ب)

القيادة العامة للجيش

ووجَّهت نقابة أطباء السودان «نداء استغاثة» للأطباء من كافة التخصصات للالتحاق بعدد من المستشفيات، لتقديم الخدمة الطبية الضرورية للمصابين، وقالت: «نرجو من جميع القادرين على تلبية النداء التوجه فوراً للمستشفيات المذكورة، نظراً لوجود أعداد كبيرة من المصابين والحالات الحرجة التي تتطلب تدخلاً جراحياً بصورة عاجلة»، وقد بلغ عدد قتلى الأحداث 56، مع 600 جريح، معظمهم قتلوا وأصيبوا جراء إطلاق النار العشوائي والرصاصات والقذائف الضالة.

وفي محيط القيادة العامة للجيش وسط الخرطوم، على الرغم من أن أصوات القتال لم تسكت؛ فإنها ازدادت حدة عند الصباح، واستُخدمت فيها الرشاشات الخفيفة والمدفعية الثقيلة والمدرعات؛ بل رجح كثير من المصادر أن بعض أبراج السيطرة والتحكم التي دُمرت استُخدم في تدميرها سلاح الطيران. وقال شهود كثر إنهم سمعوا أزيز الطائرات الحربية وهي تحوم فوق المكان.

سجن «كوبر»

وشهدت المنطقة حول سجن «كوبر» المركزي الشهير؛ حيث يوجد قادة النظام السابق، بمن فيها الرئيس المعزول عمر البشير، معركة صباحية كبيرة، استُخدمت فيها الأسلحة الخفيفة والثقيلة كافة. وبحكم حظر التجوال القسري، فإن أصوات المعركة هي التي يمكن للشهود سماعها، ولا يعرف أحد ما إن كانت تلك العمليات الغرض منها السيطرة على السجن الذي يضم كبار «قادة نظام الإسلاميين» المقبوض عليهم منذ إسقاط نظامهم في أبريل (نيسان) 2019، والاستيلاء عليه من قوات «الدعم السريع» التي كانت تتولى تأمينه قبل اندلاع الحرب.

وبالقرب من السجن، يقع منزل النائب الأول للرئيس؛ حيث كانت تقيم إحدى أسر قائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي)، وكانت هناك محاولة للسيطرة عليه لرمزيته، فاصطدمت القوة المهاجمة بقوات «الدعم السريع» التي كانت تحرس المكان، وبالطبع لم يكن حميدتي داخله ولا أحد أفراد أسرته.

وذكر متابعون أن معركة شرسة دارت بين القوتين حول مقر «جهاز هيئة العمليات» السابق، والذي سيطرت عليه قوات «الدعم السريع»، بعد أن دحرت القوة التابعة لجهاز الأمن وقتها، وقيل إنها تمردت. ونقل الشهود أن القوة المتمركزة من «الدعم السريع» تكبدت خسائر كبيرة، بيد أن المعلومات لم تذكر ما إن كان الجيش قد سيطر على المقر أم لم يسيطر عليه. وقال مواطنون إنهم سمعوا أصوات الطائرات وشاهدوها تحلق في منطقة شرق النيل بالخرطوم بحري، وشارع الستين بشرق الخرطوم، ابتداء من وقت مبكر من صباح أمس، وشوهدت مضادات أرضية تطلق أسلحتها باتجاه تلك الطائرات المغيرة.

مدن متفرقة

ومثلما في الخرطوم، لم تتوقف الاشتباكات في كل من مدن بورتسودان والقضارف شرقاً، واتهمت قوات «الدعم السريع» طيراناً حربياً أجنبياً، لم تسمِّه، بالضلوع في الهجوم على مواقعها في مدينة بورتسودان، وهو ما يعضد رواية متداولة بكثافة في الخرطوم أيضاً، بأن طيراناً أجنبياً شارك في العمليات الحربية لصالح الجيش، وهو الأمر الذي لم ينفه متحدثه الرسمي ولم يؤكده؛ لكنه قال في مقابلة تلفزيونية إن لجيشه علاقات مع كثير من الجيوش الصديقة في الإقليم والعالم، مؤكداً عدم وصول قواته لمرحلة الحاجة للاستنجاد بالأصدقاء.

وقال شاهد تحدث لـ«الشرق الأوسط» من مدينة بورتسودان، إن الاشتباكات توقفت في المدينة، وأن الجيش تسلم مقرات قوات «الدعم السريع» بعد استسلامها في كل من القضارف وبورتسودان، بينما انتشرت معلومات عن معارك ضارية بين القوتين في كل من الفاشر ونيالا وزالنجي في غرب السودان.

وتضاربت المعلومات حول الأوضاع في قاعدة مروي الجوية شمال البلاد، فبعد أن سيطرت عليها قوات «الدعم السريع» منذ اليوم الأول، تناقلت وسائط تواصل اجتماعي مؤيدة للجيش أنه استردها، بينما تمسكت قوات «الدعم السريع» بمواصلة سيطرته على القاعدة، وأن محاولات استردادها فشلت.

برج القوات البحرية

وفي إطار الحرب الإعلامية، قالت قوات «الدعم السريع» إنها استولت على «برج القوات البحرية» داخل القيادة العامة للجيش السوداني، مشيرة إلى أنها تقاتل في كل المحاور. من جانبه، قال الجيش السوداني على صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، إن قائد قوات «الدعم السريع» الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي) هرب من مخبئه، بعد هروب طاقم حراسته والجنود المكلفين بتأمينه، دون أن يذكر معلومات إضافية أو يحدد الجهة التي قصدها الرجل، وما إن كانت القوات قد استولت على المقر الذي كان يختبئ فيه.

وفي المقابل، قال الإعلام الرسمي لقوات «الدعم السريع»، في تصريحات إعلامية، إن أفرادها يقاتلون في كل المحاور، وإن قائدها محمد حمدان دقلو يقود المعارك بنفسه وفق خطة مجازة سلفاً، نافياً بشكل قاطع ما زعمه الجيش، وقال إنهم يقاتلون داخل القيادة العامة، وانضم إليهم كثير من الضباط.

ولم تتوقف المعارك حول القيادة منذ اندلاع النزاع، وظلت أصوات القتال والدانات والقذائف تُسمع في أنحاء واسعة من محيط القيادة العامة والأحياء المجاورة لها، بينما قالت قوات «الدعم السريع» إنها سيطرت على «برج قيادة القوات البحرية» داخل القيادة العامة للجيش السوداني، وهي المنطقة التي تدور حولها المعارك منذ البداية، ولم يتوقف القتال منذ اندلاعه، وتبادل الطرفان مزاعم السيطرة عليها، فبينما قال دقلو إن قواته تسيطر عليها، نفى الجيش مؤكداً أن قيادته تحت سيطرته.

البيانات المتباينة

وتقع القيادة العامة للقوات المسلحة وسط الخرطوم، وتضم عدة إدارات عسكرية على شكل أبراج، ومن بينها برج قيادة القوات البحرية الذي زعمت قوات «الدعم السريع» السيطرة عليه، وقد حصن الجيش القيادة بسور خرساني ضخم من الجهة الشمالية والغربية، يصعب اختراقه بالآليات الثقيلة، ووصفه دقلو بأنه لحماية البرهان؛ لكن المعارك دارت في الجهة الجنوبية والشرقية المقابلة لمطار الخرطوم.

ودرجت القوتان المتقاتلتان على تقديم أخبار لا يمكن التحقق منها، تؤكد سيطرتها على الأوضاع، فمرة يؤكد الجيش أنه يسيطر على الموقف، بينما تعلن قوات «الدعم السريع» السيطرة على عدد كبير من مراكز القيادة والسيطرة والمطارات، ثم يسارع الجيش لينفي ذلك، ثم يعلن استرداده المقر.

وحسب صحافيين، فإن الطرفين يشنان حملات «تضليل» وحرب نفسية واسعة، تهدف لتقديم الدعم النفسي للقوات، وإلحاق الهزيمة النفسية بقوات الخصوم، وتستخدم فيها أعداد كبيرة من مواقع التواصل الاجتماعي والمنصات الإلكترونية. ويعاني الصحافيون صعوبة التقصي حول الأخبار المتداولة. وقالت صحافية تحدثت لـ«الشرق الأوسط»: «لم يعد لدينا ما نفعل سوى أن ننقل تصريحات الطرفين، على الرغم من معرفتنا بأنها قد تكون مضللة، فبسبب الحرب يصبح إيجاد مصدر مستقل يؤكد تلك المعلومات أمراً صعباً».

الجيش و«الدعم السريع» يلجآن للدعاية الإعلامية المنظمة

«الحرب النفسية»... سلاح قوي في معارك السودان

الخرطوم: محمد أمين ياسين

صاحبت المعارك الطاحنة، التي تدور رحاها حالياً بين الجيش السوداني، وقوات «الدعم السريع»، في العاصمة الخرطوم وأطرافها، دعاية إعلامية كبيرة، ولجأ قائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو «حميدتي»، باكراً لممارسة التأثير النفسي على خصمه، وبعد أقل من ساعتين من انطلاق الاشتباكات الأولى، صباح الأمس، سارع إلى إصدار بيان يعلن سيطرته الكاملة على مقر القيادة العامة للجيش والقصر الجمهوري الرئاسي، لتبدأ حرب نفسية وإعلامية منظمة بين العدوّين.

وبدا أن هدف حميدتي من هجومه الخاطف والسريع ميدانياً شلّ تحرك الجيش، وخفض الروح المعنوية وسط ضباطه وجنوده، ودخولهم ساحة المعركة منهزمين نفسياً، فالإعلان عن السيطرة على هذين المقرَّين الرئيسيين يعني فعلياً انتهاء المعركة وسقوط النظام في يده. إلا أن رد الجيش جاء سريعاً بتنفيذه ضربة قصف جوي ضد المقر الرئيسي لقوات «الدعم السريع» الواقع في قلب الخرطوم، وبدا تصوير لحظة الضربة بشكل محترف، دعاية إعلامية الهدف منها التأثير على الخصم، من خلال إظهار تفوق الجيش بسلاح الجو، والفرق الذي يمكن أن يُحدثه خلال المعارك.

ووفق خبير في الإنترنت تحدَّث، لـ«الشرق الأوسط»، وفضَّل حجب هويته، فإن مثل هذه الحملات الإعلامية المنظمة بشأن المواجهات الجارية حالياً بين الجيش و«الدعم السريع»، يُدار من غرف إعلامية مغلقة، تعمل على توجيه الرسائل عبر حسابات وهمية ضخمة العدد؛ للتأثير على الرأي العام، وتوجيهه أو تضليله في حدث معين. ويضيف الخبير الرقمي أن هذه الغرف، والتي غالباً ما تكشف عن هويتها، تلقى مساعدة من مجموعة شبكات مستفيدة من هذا الأمر، وهو ما يطلق عليه «الجداد الإلكتروني».

ومع اشتداد الاشتباكات العسكرية بحلول النهار، كثَّف قادة الجيش و«الدعم السريع» من الظهور الإعلامي في الفضائيات وإصدار بيانات صحافية متتالية على منصاتهم في وسائل التواصل الاجتماعي، يتهم فيها كل طرفٍ الآخر ببدء الهجوم، وفي الوقت نفسه يحاول كل طرف تأكيد موقفه وتقدمه على الأرض، وانهزام الآخر ميدانياً.

وفي تلك الأثناء، عمد الجيش إلى تسريب فيديو مصور يُظهر قائده عبد الفتاح البرهان، ورفيقه شمس الدين كباشي، يديران العملية العسكرية، من خلال جدار تلفزيوني مقسم إلى شاشات، بدا واضحاً أنها تغطي، بالصورة والصوت، المناطق التي تدور فيها المواجهات مع «الدعم السريع» في الخرطوم والولايات الأخرى. في المقابل، نشطت منصات قوات «الدعم السريع» على مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك وتويتر»، في نشر معلومات وبيانات، على رأس كل ساعة، توضح فيها موقفها، مدعمة بفيديوهات وصور لانتصاراتها والأهداف التي حققتها على الأرض، وفي الوقت نفسه تدحض ما يصدر عن الجيش.

وتسابقت القوتان إلى الاستفادة القصوى من وسائل التواصل الاجتماعي، وتوظيفها لخدمة أغراضها، وأصبحت صفحات «فيسبوك»، التابعة للجيش و«الدعم السريع»، المصدر الأول والرئيسي لمعلومات وسائل الإعلام ومخاطبة الرأي العام، وفي الوقت نفسه صارت منصة للحرب النفسية على الخصم. وعمدت الصفحات التابعة للجيش إلى بث ومشاركة فيديوهات وصور لاستيلائها على سيارات تابعة لـ«الدعم السريع»، بعد فرار أصحابها، ومن ناحية ثانية قامت الصفحة الرسمية لقوات «الدعم السريع» على «فيسبوك»، بنشر فيديوهات تتحدث فيها عن سيطرتها على بعض المواقع العسكرية، مثل مطار مروي شمال السودان، وقاعدة «جبل أوليا» الجوية جنوب الخرطوم.

وتركزت الحرب النفسية والدعاية الإعلامية في محاولة كل طرف إظهار سيطرته الكاملة على المواقع الاستراتيجية، ففي الوقت الذي يتحدث فيه قائد «الدعم السريع» عن استيلائه على القصر الرئاسي وقيادة الجيش، ومواقع أخرى حساسة في الخرطوم، يخرج الجيش لتكذيب ونفي هذه المعلومات، ويؤكد، بدوره، سيطرته الكاملة على تلك المواقع، وحسم المعركة لصالحه. ويأتي حديث الطرفين في وقت تُسمع فيه أصوات الرصاص ودويّ القنابل على مقربة من تلك المواقع.

في هذا الوقت، تنشط حسابات كثيرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي في المشاركة، بشكل مباشر أو غير مباشر، في نشر وتداول فيديوهات وصور لجثث القتلى والأسرى من الجيش و«الدعم السريع».

سيناريوهات الحرب الخامسة... ماذا تخبئ وراءها؟

تحليل إخباري

لندن: عيدروس عبد العزيز

هي ليست الحرب الأولى التي يخوضها الجيش السوداني، داخل حدود بلاده، سبقتها 4 حروب، استهلكت 57 عاماً من عمر السودانيين، أكبرها وأكثرها تأثيراً هي حرب الجنوب السابق (استقل في ختامها عام 2010)، وامتدت على مرحلتين من 1955 إلى 1972، ومن 1983 إلى 2005 (39 عاماً).

الحرب الأولى انتهت بتوقيع اتفاقية أديس أبابا، بين حكومة الرئيس الأسبق جعفر نميري والحركات المتمردة الجنوبية (أنانيا 2)، وأدت إلى قتل وتشريد مئات الآلاف من السكان الأبرياء. والثانية كانت بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة جون قرنق وانتهت باتفاقية سلام عام 2005، قادت فيما بعد إلى خروج الجنوب من خريطة السودان ليصبح دولة مستقلة.

ثالثة الحروب دارت رحاها في دارفور، من 2003 إلى 2010 بين الجيش الحكومي وحركات مسلحة في الإقليم، وتسببت في مقتل وتشريد الملايين من السكان، وانتهت باتفاقية الدوحة عام 2010.

بعد انفصال الجنوب 2010، خاضت الحركة الشعبية لتحرير السودان - قطاع الشمال، (أو ما يسمى بالجنوب الجديد)، بقيادة عبد العزيز الحلو ومالك عقار، حرباً ضد الحكومة المركزية، دامت 9 سنوات من عام 2011، انتهت بتوقيع اتفاقية جزئية مع عقار عام 2020، فيما بقي الحلو، متمترساً في مناطقه «المحررة» جنوب النيل الأزرق حتى الآن.

حربا الجنوب انتهت بتقسيم السودان، وحرب دارفور أنهكت الدولة وظهرت الميليشيات المسلحة، وصار هناك أكثر من 8 جيوش في الدولة الواحدة، وشهدت هذه الفترة ميلاد قوات حرس الحدود، المعروفة شعبياً باسم قوات «الجنجويد» الشهيرة، نواة قوات الدعم السريع بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو، الشهير بـ«حميدتي»، الذي يشغل أيضاً منصب نائب رئيس مجلس السيادة السوداني.

بين هذه الحروب الأربع الرئيسية، قامت حروب صغيرة دامت أياماً، مثل تمرد هاشم العطا 1972، عملية المرتزقة عام 1976، حرب الذراع الطويلة، التي قادتها حركة العدل والمساواة، بقيادة إبراهيم خليل 2008، التي دخلت حتى حدود أم درمان.

حروب دامت في مجملها 57 عاماً، قضت على الأخضر واليابس، وحوّلت السودان الذي كان يعد «سلة لغذاء العرب»، إلى بلد يقتات قوته من الإعانات والمساعدات الدولية كأحد أفقر بلدان العالم.

لكن حروب الجيش هذه لم تنتهِ... فحربه الجديدة مع قوات الدعم السريع، رغم أنها ما زالت وليدة، فهي الأخطر على السودان، وعلى سلامة أراضيه، ومجتمعه، حسب الخبراء والاستراتيجيين. فهي أول حرب تنطلق من مركز القوة في العاصمة الخرطوم، ومدن شمالية أخرى كانت بعيدة عن نيران الحرب، بينما كانت الحروب الأخرى تنطلق من الأطراف.

فهي حرب مدن وشوارع، وبالتالي فإن خسائرها بين المدنيين والممتلكات ستكون باهظة. ولا غرو أن حصاد اليوم الأول لها كان 59 قتيلاً من المدنيين، وتدمير ممتلكات وبنايات.

خطورتها أنها انطلقت في ساعة صفر واحدة في عدة مدن؛ الخرطوم، ومروي (شمال)، الفاشر ونيالا (غرب)، الأُبيِّض (وسط)، والقضارف وكسلا وبورتسودان (شرق)، وما زالت كرتها تتدحرج شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً.

وأحلى سيناريوهاتها مر. إنها حرب لا منتصر فيها، فالكل خاسر كما يؤكد اللواء المتقاعد كمال إسماعيل قائلاً «سواء كانت اليد الطولى فيها للجيش أو للدعم السريع، أو استمرت دون حسم... فالكل مهزوم فيها... لن تنتهي بانتصار... وستستمر طويلاً، وستكون لها تداعيات جسيمة... على المدنيين والبنية التحتية... إضافة إلى تداعيات أخرى على حياة الأطفال النفسية والصحية وعلى مستقبلهم».

يشير إسماعيل إلى وجود أنواع كثيرة من الحروب... لكن أسوأها وأقساها تدميراً تلك التي تجري في المدن، والمناطق المبنية... غير تلك التي تجرى في أماكن مفتوحة حيث يتأثر فيها الجنود فقط.

الجميل الفاضل، المحلل السياسي السوداني البارز، يؤكد هذا الاتجاه أيضاً، فهو يرى أنها تفتح المجال لخروج مناطق، وربما إقليم، من سيطرة الوطن في حالة توسعها. ويعدها قدراً مقدوراً، ربما يكون فيها خير إذا طال مداها وزمنها، فهي «إنهاك للطرفين، وهزيمة في خاتمة المطاف للسلاح في مجال السياسة».

ويرى الفاضل أن التكوين الإثني والقبلي داخل القوى المتحاربة يجعل احتمالات توسعها إقليمياً أكبر، وأن هزيمة أحد الطرفين تجعل الإقليم الذي ينتمي إليه الطرف المهزوم منعزلاً... ومرشحاً للانفصال على أرض الواقع، دون الحاجة إلى استفتاءات لتقرير المصير.

سيناريوهات أخرى أسوأ تتمثل في وجود عدد من جيوش المجموعات المسلحة، التي كانت تقاتل نظام البشير السابق، ويزيد عددها عن 8 جيوش موجودة حالياً داخل الخرطوم، تنتظر ترجح كفة على أخرى للاصطفاف.

وهناك جيوش جهوية أخرى تشكلت أخيراً، مثل درع الشمال وأبو عاقلة كيكل، والصوارمة خالد سعد، وهذه قد تدخل أيضاً دائرة الصراع، فتصير الخرطوم مثل بيروت زمن الحرب الأهلية، كل جيش يتمركز داخل حي أو منطقة، يتحكم في مصيرها ويمنع دخول الآخرين لها.

ويتخوف إسماعيل من تحول الحرب إلى حرب عنصرية وقبلية تصعب السيطرة عليها، في ظل أن السودان قبل إطلاق الرصاص، هو بيئة خصبة للعنصرية ولإشكاليات مجتمعية... «هذه الحرب ستزيد هذه الوتيرة... وسينفرط العقد الاجتماعي».

وتشير التقارير إلى وجود ميداني كبير لكتائب الظل الإسلاموية والأمن الشعبي والدفاع الشعبي وهيئة عمليات جهاز الأمن التي تتبع الحركة الإسلامية (عناصر النظام السابق)، حيث تعمل على الأرض بشكل واضح، حسب الفاضل: «كذراع مساندة للجيش، وهي معاونة لن تكون مجانية في حال كانت اليد الطولى للجيش في الحرب الدائرة الآن. ما يعني أيضاً عودة النظام المؤدلج، للسلطة بثبات تام».

وحسب المحلل السياسي، فإن «جنرالات الجيش ربما شعروا بأنهم في حاجة إلى تدعيم صفوفهم بقوى احتياطية جاهزة... وهي قوى (الإخوان). وترمي هذه القوى بثقلها على هذه المعركة، لأن عودة العملية السياسية تعني النهاية الحتمية لها، لذلك فهي تخوض معركة وجودية ومعركة حياة أو موت».

وتملك الحركة الإسلامية اليد الطولى داخل الجيش السوداني، فهو الجيش الذي بناه الرئيس المخلوع عمر البشير طوال 30 عاماً من حكمه. وبفضل هذا التكوين الداخلي للجيش، والضغوط عليه من كبار الضباط الموالين للحركة، لا يستطيع البرهان المضي كثيراً في اتجاه القوى الديمقراطية المدنية.

يقول الفاضل: «إن الجيش بات غرفة تحكم للحركة الإسلامية، تدير من خلاله أجندتها السياسية... هذه هي العقبة الأساسية التي يبدو لا فكاك منها».

على الجانب الآخر، فإن سيطرة «الدعم السريع» على مقاليد الحرب، سيكون له أيضاً تأثيره السلبي البالغ على اللحمة الوطنية، وستظهر تناقضات إثنية بين مجموعات ما يسمى بـ«أولاد البحر» و«أولاد الغرب»، أي أبناء الشمال والغرب. وهذه النزعة ستخلف أوضاعاً غير مستقرة. ورغم ذلك، يرى الفاضل أن هذا السيناريو ربما يكون الأفضل للسودانيين، لأن الأول سيعيد إنتاج النظام الإسلاموي السابق، أما الثاني، وهو الذي يقوده قائد «الدعم السريع»، فليس أمامه سوى الارتماء في حضن القوى السياسية الديمقراطية، التي يرفع راياتها الآن.

«الدعم السريع» نشأ أصلاً في كنف الحركة الإسلامية، وبفقدانه دعمهم لم يعد أمامه سوى القوى الديمقراطية. يقول «حميدتي» إن «شباب (الدعم) يموتون الآن من أجل الديمقراطية»، وإنه لم يدخل هذه الحرب «إلا بعد أن كان هناك معسكر ديمقراطي، وآخر انقلابي».

يقول الجميل إنه بغضّ النظر عن جدية قائد «الدعم السريع» أو عدم جديته... فإن تعهداته يصعب عليه التراجع عنها لاحقاً.

فيصل بن فرحان دعا البرهان ودقلو إلى التهدئة

قلق دولي وإقليمي متواصل من استمرار النزاع السوداني

عواصم: «الشرق الأوسط»

تواصلت لليوم الثاني على التوالي ردود الأفعال الدولية والإقليمية بشأن الصراع المحتدم في السودان بين القوات المسلحة للبلاد و«قوات الدعم السريع»، وفيما كثفت حكومات ومؤسسات من دعواتها للتهدئة وتجنب التصعيد، حذر مسؤولون بارزون من «هشاشة» الأوضاع، والتداعيات الخطيرة حال استمرار القتال بين الطرفين.

وعلى الصعيد العربي، أجرى الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، اتصالين هاتفيين، مع كل من رئيس مجلس السيادة الانتقالي الفريق الأول الركن عبد الفتاح البرهان، ونائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي الفريق أول محمد حمدان دقلو.

وبحسب بيان رسمي، فقد جرى خلال الاتصالين بحث الأوضاع الراهنة في جمهورية السودان، حيث أكد وزير الخارجية على دعوة المملكة إلى «التهدئة وتغليب المصلحة الوطنية، ووقف كل أشكال التصعيد العسكري، بما يحافظ على مقدرات ومكتسبات السودان وشعبه الشقيق»، مشدّداً خلال محادثاته مع الطرفين، على «أهمية العودة إلى الاتفاق الإطاري، الذي يضمن تحقيق الأمن والاستقرار للسودان وشعبه الشقيق». من جهة أخرى دعت وزارة الخارجية السعودية المواطنين السعوديين المتواجدين في السودان أخذ الحيطة والحذر والتواصل معها ومع السفارة في الخرطوم.

وفي مصر، أجرى سامح شكري وزير الخارجية، اتصالاً هاتفياً، مع موسى فقيه رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، شمل «إحاطة رئيس المفوضية الأفريقية بالجهود التي تبذلها مصر بالتنسيق مع المملكة العربية السعودية في إطار جامعة الدول العربية للعمل على نزع فتيل الأزمة الراهنة». كما أحاط وزير الخارجية المصري رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي علماً بالاتصالات التي تقوم بها مصر لحث الأطراف السودانية على وقف إطلاق النار وحقن الدماء. وكذلك أجرى شكري اتصالاً مع نظيره السوداني علي الصادق، أعرب خلاله عن «قلق مصر البالغ من استمرار المواجهات المسلحة الحالية»، مؤكداً أن «الموقف المصري سيظل دائماً يدافع عن وحدة وسلامة السودان».

وعلى الصعيد الأفريقي، دعا بيان صادر عن اجتماع «مجلس السلم والأمن الأفريقي» الأحد، إلى «وقف فوري لإطلاق النار في السودان دون شروط تفادياً لمزيد من إراقة الدماء وإلحاق الأذى بالمدنيين الأبرياء». وقال البيان إن المجلس «قرر إرسال بعثة ميدانية إلى السودان للتواصل مع جميع الأطراف بشأن الوضع في البلاد»، مؤكداً رفضه أي «تدخل خارجي من شأنه تعقيد الأوضاع في السودان».

أممياً، أعرب أعضاء «مجلس الأمن الدولي» التابع للأمم المتحدة، مساء (السبت)، عن «قلقهم العميق إزاء الاشتباكات العسكرية بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع، وأعربوا عن أسفهم للخسائر في الأرواح والجرحى، بما في ذلك بين المدنيين»، بحسب ما نقلته الصفحة الرسمية لبعثة المملكة المتحدة في الأمم المتحدة عبر «تويتر». وحث أعضاء «مجلس الأمن»، الطرفين، على «وقف الأعمال القتالية فوراً، وإعادة الهدوء». ودعوا جميع الأطراف إلى «العودة إلى الحوار لحل الأزمة».

وشدد أعضاء «مجلس الأمن» على أهمية «الحفاظ على وصول المساعدات الإنسانية وضمان سلامة موظفي الأمم المتحدة، وأكدوا من جديد التزامهم القوي بوحدة وسيادة واستقلال السودان وسلامة أراضيه».

أميركياً، جدد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، التعبير عن قلقه إزاء تصاعد العنف في السودان، واصفاً الوضع بأنه «هش»، وذكّر بتوصل «الأطراف الرئيسية في الخرطوم إلى اتفاق إطاري مهم للغاية حول كيفية المضي قدماً في الانتقال إلى حكومة مدنية». وأعربت فرنسا، مساء السبت، عن «قلقها الشديد» حيال الوضع في السودان، داعية إلى «بذل كل ما في الإمكان» لوقف الاشتباكات الجارية بين قوات الجيش وقوات الدعم السريع. ورأت الخارجية الفرنسية، في بيان، أن «العودة إلى عملية سياسية تجمع كل الأطراف وتقود إلى تعيين حكومة انتقالية وإجراء انتخابات عامة، يمكنها لوحدها إيجاد تسوية دائمة لهذه الأزمة».

وأكد البيان أن فرنسا «جاهزة مع شركاء السودان الآخرين، لتسهيل خروج من الأزمة والتشجيع على حل سياسي». وكذلك دعت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، لإنهاء القتال في السودان، وكتبت بيربوك، في تغريدة على «تويتر»: «يتعين على كلا الجانبين وقف أعمال القتال».



اجتماع المندوبين الدائمين بجامعة الدول العربية لبحث تطورات السودان أمس (إ.ب.أ)

«الجامعة العربية» تدعو للوقف الفوري للاشتباكات في السودان

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دعت جامعة الدول العربية، يوم الأحد، إلى «الوقف الفوري للاشتباكات كافة بالسودان، والعودة السريعة إلى المسار السلمي لحل الأزمة»، مؤكدة «استعدادها لبذل المساعي كافة لمساعدة السودان على إنهاء الأزمة بشكل قابل للاستدامة». وطالبت الجامعة العربية السفراء العرب في الخرطوم إلى «التحرك للمساهمة في استعادة استقرار الأوضاع بالبلاد عبر الاتصال بكل الأطراف».

وعقد مجلس جامعة الدول العربية اجتماعاً طارئاً، يوم الأحد، على مستوى المندوبين؛ لبحث الأوضاع في السودان، بناء على دعوة من مصر والسعودية.

وأعربت الجامعة العربية، في بيان رسمي عقب الاجتماع الذي ترأسته مصر، عن «الأسف الشديد لسقوط ضحايا خلال الاشتباكات الأخيرة»، مقدمة خالص العزاء لذوي الضحايا والشعب السوداني بأكمله.

وطالبت الجامعة العربية بـ«ضرورة الوقف الفوري للاشتباكات المسلحة كافة؛ حقناً للدماء وحفاظاً على أمن وسلامة المدنيين ومقدرات الشعب السوداني ووحدة أراضي السودان وسيادته»، مؤكدة «أهمية العودة السريعة إلى المسار السلمي لحل الأزمة السودانية، والتأسيس لمرحلة جديدة تلبي طموحات وتطلعات الشعب السوداني الشقيق، وتسهم في تعزيز الأمن والاستقرار السياسي والاقتصادي في هذا البلد المهم».

وحذرت جامعة الدول العربية من «خطورة التصعيد العنيف الذي يشهده السودان، وما يصاحب ذلك من تداعيات خطيرة يصعب تحديد نطاقها داخلياً وإقليمياً، مما يحتم على الأطراف كافة إعلاء مصلحة السودان دولة وشعباً عبر ممارسة أقصى درجات ضبط النفس والعمل معاً على تهدئة الأوضاع تفادياً لتفاقمها ومنعاً لتدهورها».

وأعربت جامعة الدول العربية عن «استعدادها لبذل المساعي كافة من أجل معاونة السودان على إنهاء هذه الأزمة بشكل قابل للاستدامة، وبما يتسق مع مصلحة الشعب السوداني.

إضافة إلى العمل على المتابعة الحثيثة بشكل مستمر لتطورات الأزمة الراهنة، وتكثيف الاتصالات العربية اللازمة لتحقيق ما تقدم». وأشارت إلى أن مجلس الجامعة على مستوى المندوبين «في حالة انعقاد دائم لمتابعة تطورات الوضع في السودان».

ودعت جامعة الدول العربية مجموعة السفراء العرب المعتمدين في الخرطوم إلى التنسيق فيما بينهم، والتواصل المستمر مع السلطات والأطراف والمكونات السودانية، وتقديم الدعم اللازم للمساهمة في استعادة استقرار الأوضاع في السودان، والتنسيق مع الأمانة العامة، والدولة الرئيس للمجلس على المستوى الوزاري (مصر).

وطالب مجلس جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين، في نهاية بيانه، الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، باتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ ما ورد في البيان.

خبراء رهنوا نجاحها بقبولها من الجيش و«الدعم السريع»

مصر وجنوب السودان تعرضان الوساطة بين الأطراف المتحاربة

القاهرة: فتحية الدخاخني

عرضت مصر وجنوب السودان «الوساطة بين الأطراف السودانية» لحل النزاع الدائر حالياً، الأمر الذي عدَّه خبراء تحدثت إليهم «الشرق الأوسط» مبادرة «جيدة»، تتطلب دعماً من الجهات العربية والدولية، راهنين نجاحها بـ«قبولها» من الجيش السوداني، وقوات «الدعم السريع»، ومدى استعداد طرفي النزاع لحقن الدماء.

وأعرب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ونظيره الجنوب سوداني سلفا كير، الأحد، عن استعداد البلدين لـ«القيام بالوساطة بين الأطراف السودانية»، منوّهين خلال اتصال هاتفي بينهما بأن «تصاعد العنف لن يؤدي سوى إلى مزيد من تدهور الوضع، بما قد يخرج به عن السيطرة»، ومؤكدين أن ترسيخ الأمن والاستقرار هو الركيزة الضامنة لاستكمال المسار الانتقالي السياسي، وتحقيق البناء والتنمية في السودان.

وقال المستشار أحمد فهمي، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، إن السيسي تلقى، الأحد، اتصالاً هاتفياً من سلفا كير، لـ«التباحث حول مستجدات الأوضاع الأخيرة في السودان، في ضوء الروابط التاريخية والعلاقات الأخوية المتميزة بين الدول الثلاث، ودور مصر وجنوب السودان في دعم استقرار وسلامة السودان».

وأفاد البيان المصري بأن الرئيسين أكدا «خطورة الأوضاع الحالية والاشتباكات العسكرية الجارية، مؤكدين كامل الدعم للشعب السوداني الشقيق، في تطلعاته نحو تحقيق الأمن والاستقرار والسلام».

وقال المتحدث الرئاسي المصري، إن الرئيسين «وجها نداءً للوقف الفوري لإطلاق النار في السودان، مناشدين الأطراف كافة، التهدئة، وتغليب صوت الحكمة والحوار السلمي، وإعلاء المصلحة العليا للشعب السوداني».

رئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية ووزير الخارجية المصري الأسبق محمد العرابي، أكد لـ«الشرق الأوسط» أن «أي جهود للوساطة مطلوبة حالياً»؛ مشيراً إلى أن «مصر وجنوب السودان تربطهما علاقات جيدة مع السودان، ونياتهما صادقة، ولا تسعيان لتأييد طرف على حساب الآخر، ودافعهما الوحيد هو مصلحة الشعب السوداني».

لكن العرابي يرى أن «الأوضاع الحالية داخل السودان لا تتقبل فكرة الوساطة»، وقال إن «نجاح جهود الوساطة المصرية- الجنوب سودانية مرهون بالأطراف السودانية نفسها، ومدى تقبلهم لها، ومدى استعدادهم لحقن الدماء». وطالب وزير الخارجية المصري الأسبق الأطراف السودانية بـ«الاستماع لصوت العقل». وقال إن «الشعب السوداني هو المتضرر مما يحدث، وفي النهاية لا يستطيع أحد أن يدعي تحقيق شيء على الأرض».

بدوره، وصف خبير الأمن القومي والشؤون الأفريقية، اللواء محمد عبد الواحد، مبادرة الوساطة المصرية- الجنوب سودانية بـ«الجيدة»، وأشار في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى «اتصال هاتفي بين سلفا كير، وطرفي الأزمة في السودان، مساء السبت، ناقش عدة موضوعات قد يكون من بينها إمكانية التفاوض». وقال خبير الشؤون الأفريقية إن «مصر وجنوب السودان مؤهلتان للعب دور الوسيط، لا سيما أنهما دول جوار مباشر، ولا مصالح لديهما مع طرف ضد آخر».



قوات تابعة للجيش السوداني في مدينة بورتسودان أمس (أ.ف.ب)

لكن خبير الشؤون الأفريقية الذي شغل سابقاً منصب وكيل جهاز المخابرات المصرية، أكد أن «نجاح أي جهود للوساطة مرهون بمبادرات لديها أدوات ضغط وتفاوض قوية، قادرة على إجبار طرفي النزاع في السودان على الجلوس إلى مائدة المفاوضات، وتسوية الأمر بطرق سلمية». وقال إنه «يجب أن تكون مبادرات الوساطة مدعومة من أطراف أخرى، لا سيما أن الأطراف السودانية في الفترة الحالية لا يبدو أنها مستعدة لقبول الوساطة».

وأشار عبد الواحد إلى «أهمية دور (الرباعية الدولية)، التي تضم الولايات المتحدة، وبريطانيا، والسعودية، والإمارات، في دفع جهود الوساطة، والوصول إلى تسوية سلمية للأزمة الحالية في السودان».

بدورها، قالت الدكتورة أماني الطويل، مستشارة «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، والخبيرة في الشؤون الأفريقية، إن «الأطراف السودانية ستقبل الوساطة المصرية- الجنوب سودانية»؛ لكنها أوضحت -في تصريحاتها لـ«الشرق الأوسط»- أن «قبول الوساطة لن يؤدي إلى وقف إطلاق النار في وقت مبكر؛ لكن ربما بعد الاطمئنان لتموضعات عسكرية بعينها؛ لا سيما في مدينة الخرطوم».

وأكدت الدكتورة أماني الطويل أن «الإعلان عن مبادرة الوساطة المصرية- الجنوب سودانية لم يكن ليتم دون تنسيق دولي؛ لا سيما أن البلدين مؤهلين للعب هذا الدور»، مشيرة في هذا السياق إلى الاتصال الهاتفي بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش مساء السبت. وبحث السيسي وغوتيريش، في هذا الاتصال، مستجدات الأوضاع في السودان؛ حيث أعرب الأمين العام للأمم المتحدة عن أهمية «الدور الفاعل والمحوري لمصر في صون الأمن والاستقرار في المنطقة؛ خصوصاً ما يتعلق بدعم المسار الانتقالي في السودان»، حسب إفادة من الرئاسة المصرية.

إلى ذلك، أبلغ وزير الخارجية المصري سامح شكري، نظيره السوداني علي الصادق، في اتصال هاتفي: «قلق بلاده البالغ من استمرار المواجهات المسلحة الحالية».

وأشار بيان لوزارة الخارجية المصرية، يوم الأحد، إلى تأكيد شكري أن «الموقف المصري سيظل دائماً يدافع عن وحدة وسلامة السودان». وتطرق الاتصال إلى «أهمية الحفاظ على أمن وسلامة جميع المصريين الموجودين في السودان، في ظل الأوضاع الأمنية المتدهورة».

إطلاق سراح ضابطين محتجزين لدى «الدعم السريع» منذ 4 سنوات

الخرطوم: أحمد يونس

أطلقت قوة من الجيش السوداني سراح ضابطين كانت تحتجزهما قوات الدع السريع، منذ 4 أعوام، بعد أن اتهمتهما بالضلوع في جريمة فض اعتصام القيادة العامة وارتكاب القوات التي كانت تحت إمرتهما فظائع ضد المعتصمين السلميين. وألقت قوات الدعم السريع القبض على كل من اللواء الصادق السيد، والعميد عثمان عوض الله، واتهمتهما بالضلوع في فض اعتصام القيادة العامة في 3 يونيو (حزيران) 2019، وقيادة مسلحين تابعين للدعم السريع وتشكيلات أمنية أخرى، وارتكاب فظائع بحق المعتصمين السلميين الذين لعب اعتصامهم الدور الأبرز في إسقاط حكم الرئيس المعزول عمر البشير.

وقتل في الجريمة التي اعتبرت وصمة في تاريخ السودان أكثر من مائة وعشرين معتصما، إضافة إلى مئات الجرحى، فضلا عن اتهامات بارتكاب جرائم ضد النوع وعمليات اغتصاب للنساء والرجال. وبثت وسائط تواصل اجتماعي مقطع فيديو يظهر فيه اللواء السيد والعميد عوض الله وهما بالزي الرسمي للقوات المسلحة يتلقيان التهاني على إطلاق سراحهما، دون أن يحدد الفيديو المكان الذي كان يعتقل فيه الرجلان، وما هي حيثيات إطلاق سراحهما.

وتحدث الصادق السيد أمام حشد من القوات في سلاح المظلات بأم درمان التي تولى قيادتها سابقاً، معلناً سيطرة الجيش على الأوضاع في منطقة وادي سيدنا العسكرية وسلاح المظلات وطرد من أسماهم بالمتمردين والخارجين عن القانون، في إشارة لقوات الدعم السريع. ولليوم الثاني على التوالي تواصلت الاشتباكات المسلحة بين الجيش والدعم السريع في مناطق متفرقة من العاصمة الخرطوم، حيث دارت مواجهات ضارية بين القوتين بالقرب من قاعدة وادي سيدنا العسكرية وعدد من المرافق العسكرية في شمال أم درمان استخدمت فيها الأسلحة الثقيلة، علاوة على القيادة العامة للجيش ومعسكر الصالحة بأم درمان. وكان المُتحدث باسم الجيش أعلن سيطرة القوات المسلحة على أكبر قاعدة للدعم السريع في منطقة كرري «جبل سركاب» شمال أم درمان، بما في ذلك آلياتها وأسلحتها وعتادها.

تحالف «الحرية والتغيير» يدعو إلى اللجوء للحلول السلمية

الأطراف السودانية المتصارعة تفتح ممرات إنسانية محدودة

الخرطوم: أحمد يونس

وافق كل من قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو «حميدتي»، على مقترح الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة فولكر بيرتس، والآلية الدولية الثلاثية (الأمم المتحدة، والاتحاد الأفريقي، والإيغاد)، لوقف مؤقت لإطلاق النار لأغراض إنسانية لمدة ساعات، وفي ذات الوقت حذر المبعوث الأممي من قتل موظفي الأمم المتحدة والعون الإنساني، واعتبره إخلالاً بعمليات إيصال المساعدات الإنسانية لأكثر المجتمعات احتياجاً.

وقالت بعثة الأمم المتحدة لدعم الانتقال في السودان (يونتامس)، في نشرة إعلامية، أمس، إن الطرفين وافقا على وقف مؤقت لإطلاق النار وللقتال من أجل أغراض إنسانية من الساعة (16:00) حتى (19:00) مساء. وأشاد فولكر بما أطلق عليه جهود الطرفين للتوصل لهذا الاتفاق، بيد أنه حملهما مسؤولية احترام الاتفاق والالتزام به، وفي ذات الوقت أدان بشدة الهجوم على موظفي الأمم المتحدة والأصول الإنسانية في دارفور.

وقُتل أول من أمس، ثلاثة موظفين تابعين لبرنامج الأغذية العالمي، أثناء اشتباكات بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في منطقة «كبكابية» بولاية شمال دارفور أثناء قيامهم بواجبهم. وقال فولكر: «إنني أشعر بالانزعاج الشديد، من التقارير التي تفيد بأن مقذوفات أصابت منشآت الأمم المتحدة ومباني إنسانية أخرى، بالإضافة إلى تقارير عن نهب مباني الأمم المتحدة وغيرها من المباني الإنسانية في عدة مواقع في دارفور».

وحذر فولكر من أن تُخِلّ أعمال العنف المتكررة بعمليات توزيع المساعدة المنقذة للحياة، وقال: «يجب أن تنتهي»، وأوضح أن سلامة وأمن موظفي الأمم المتحدة والعمال المتعاقدين لديها تعد أمراً بالغ الأهمية؛ لأن حدوث مثل هذه الحوادث يفقد النساء والرجال والأطفال، الذين هم أكثر احتياجاً، المساعدة، بما يزيد من معاناتهم أكثر من غيرهم.

وحثّ المسؤول الأممي الأطراف جميعاً على احترام التزاماتها الدولية، بما في ذلك كفالة سلامة وأمن موظفي الأمم المتحدة وجميع العاملين في المجال الإنساني واحترام سلامة المباني والأصول، وقال: «أكرر القول: المدنيون والعاملون في المجال الإنساني ليسوا هدفاً».



دخان الحرائق الناجمة عن معارك الخرطوم أمس (أ.ف.ب)

من جهته، دعا تحالف «الحرية والتغيير»، كلاً من الجيش وقوات «الدعم السريع»، لوقف المواجهات العسكرية والعودة لطاولة التفاوض وحل القضايا العالقة، التي لن تحل عبر الحرب. وقال التحالف الحاكم السابق في بيان صحافي حصلت عليه «الشرق الأوسط»، إنه يدعو قيادتي الجيش و«الدعم السريع» لتحكيم صوت الحكمة ووقف المواجهات العسكرية فوراً والعودة لطاولة التفاوض. وقطع البيان بأن القضايا العالقة لن تحل عبر الحرب، وأنه من الأفضل للبلاد أن تتم معالجتها سلمياً عبر الحلول السياسية، وهي قضايا السيطرة والقيادة وعدد سنوات دمج «الدعم السريع» في الجيش.

في ذكرى مبايعة الأمير محمد بن سلمان و100 عام على بيعة الملك عبد العزيز

من المؤسس إلى الحفيد... السعوديون بين بيعتين



الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يلقي خطاباً سياسياً في الحج عام 1938 وإلى يساره خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حينما كان طفلاً

الأمير محمد بن سلمان خلال تلقيه البيعة لولاية العهد في قصر الصفاء بمكة المكرمة (واس)

بندر بن عبد الرحمن بن معمر*

على بعد أمتار من المكان الذي تلقى فيه الملك عبد العزيز البيعة الملكية الأولى قبل مائة عام، بويع الأمير محمد بن سلمان بولاية العهد في قصر الصفا بمكة المكرمة، ففي يوم الأربعاء 26 رمضان 1438هـ الموافق 21 يونيو (حزيران) 2017م أصدر الملك سلمان أمراً ملكياً، بناء على تأييد أعضاء هيئة البيعة بأغلبية 31 من 34 عضواً، باختيار الأمير محمد بن سلمان ولياً للعهد، الذي تلقى مساء اليوم نفسه البيعة من الأمراء والعلماء وكبار المسؤولين والقادة العسكريين والمواطنين.

وهنا مقارنة ومقاربة بين بيعة ولي العهد، التي تمر ذكراها السادسة هذه الأيام وبين بيعة الملك عبد العزيز قبل قرن من الزمان.

فبعد أن وحّد الملك عبد العزيز تحت رايته أقاليم متعددة من الجزيرة العربية، وأتم ضم الحجاز بايعه الأعيان وعلماء البلد الحرام وجموع الأهالي ملكاً على الحجاز، وكان ذلك بعد صلاة الجمعة من يوم 23 جمادى الآخرة 1344هـ الموافق 8 يناير (كانون الثاني) 1926م.

تلك البيعة التي تمر ذكراها المئوية هذا العام، كانت لحظة تاريخية فارقة، وأقيمت مراسمها داخل المسجد الحرام وتحديداً عند باب الصفا، أحد أكبر الأبواب في الجهة الجنوبية من الحرم ويؤدي إلى شارع الصفا ثم إلى جبل الصفا حيث بداية السعي. يومها كان المسعى سوقاً ترابية خارج المسجد الحرام، مما يبين حجم الاهتمام الذي أولاه الملك عبد العزيز ومن بعده أبناؤه الملوك لخدمة وعمارة الحرمين الشريفين، لكن تلك قصة أخرى.

كانت تلك المناسبة التاريخية هي المرة الأولى التي يحمل فيها أحد حكام الدولة السعودية في أي من أطوارها الثلاثة لقب «ملك».

والبيعة مبدأ إسلامي تميزت به الحضارة الإسلامية، وتعتبر عهداً وعقداً بين الراعي والرعية، كما أنها أحد الأسس الدستورية للدولة السعودية منذ تأسيسها الأول قبل 300 عام، كما أكدت عليها نصوص النظام الأساسي للحكم ثم نظام هيئة البيعة. وقد أرسى الملك عبد العزيز دعائم حكمه على مبادئ الشريعة الإسلامية، وأسس دولته على قواعد ثابتة من الحكم الرشيد، وقدم نموذجاً وحدوياً فريداً، جغرافياً وسياسياً وثقافياً واجتماعياً، وكانت هذه الدولة هي الوريث الحقيقي للحضارة العربية الإسلامية، يصف ذلك المؤرخ السعودي الأستاذ محمد حسين زيدان: «لئن قالوا الإسلام فنحن على السنام ولئن قالوا العروبة فنحن على الذروة».

كما أرسى الملك المؤسس بثاقب رؤيته نهجاً دستورياً فيما يتعلق بتوارث العرش، أثبت صلابته في «تثبيت دعائم الملك وتشييد أركانه وإدامة تسلسله»، وحافظ أبناء عبد العزيز من بعده على هذا النموذج الفريد للدولة، فقدموا النسخة المعاصرة للتراث السياسي العربي والإسلامي ورسخوا تقاليد الحكم العريقة، وطوروا ممارساته السياسية، وأدواته الدستورية، ونجحوا في مزج معادلة التطور والأصالة، وظلت سلاسة انتقال الحكم في المملكة على مدى المائة عام الماضية، دون حدوث أي فراغ دستوري أو إعلان لحالة الطوارئ؛ بل وبتفاعل شعبي قل نظيره؛ حالة لافتة ومفاجئة لكثير من المراقبين والمحللين السياسيين.

وحيث نعيش هذا العام الذكرى الثامنة لبيعة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أحد العلامات الفارقة في تاريخ الدولة والرقم المهم في معادلاتها السياسية وقراراتها التاريخية، فستسطر

> **حافظ أبناء عبد العزيز من بعده على النموذج الفريد الذي أرسى دعائمه للدولة، فقدموا النسخة المعاصرة للتراث السياسي العربي والإسلامي**

صفحات التاريخ أن سلمان بن عبد العزيز هو من قاد البلاد في هذه المرحلة السياسية بالغة الدقة ونقل الحكم إلى جيل أحفاد عبد العزيز ضمن رؤيته الشاملة لمستقبل المملكة العربية السعودية، كما أعاد هيكلة الدولة وجدد شبابها، مع المحافظة على النهج الذي قامت عليه البلاد.

وكما كانت بيعة الملك المؤسس لحظة تاريخية فارقة ليست سعودياً فحسب؛ بل وإقليمياً وعالمياً، جاءت بيعة الأمير محمد بن سلمان بولاية العهد لحظة تحول كبرى في تاريخ المملكة العربية السعودية وعشنا معها تحولات سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية كبيرة، وتسريع في وتيرة الإصلاحات على الصعد كافة، كما كان لها أثرها وتأثيرها على المشهدين الإقليمي والدولي، وحملت تغييراً جذرياً يُمكّن السعودية من تبوء مكانتها الحضارية، وإعادة تمركز المملكة لتكون رقماً مهماً في توازن القوى العالمية، وأنموذجاً في رسم الاستراتيجيات لصناعة المستقبل، كل هذا في غضون أعوام قليلة.

إن القارئ لتاريخ الملك عبد العزيز يتبين له مدى عظمة شخصيته وسمو عبقريته وبعد نظره وثاقب رؤيته، وغيرها من الصفات التي جعلته أحد عظماء التاريخ، وقد ورّث أبناؤه العديد من تلك الصفات، وكانت مدرسة الملك سلمان التي هي امتداد لمدرسة الملك عبد العزيز وانعكاس لشخصيته، المدرسة الأهم التي تخرج فيها الأمير محمد واستلهم شخصية جده عبد العزيز وتعلم في جنباتها فنون الحكم ومهارات السياسة وعشق التاريخ، ومن هنا كان للأمير فلسفته الخاصة في الحكم، ورؤيته المتفردة في السياسة، وقراءته المختلفة للتاريخ.

ويمكن أن نستعرض بعض الأمثلة التي تبين أوجه التشابه في عدد من الجوانب بين محمد بن سلمان وجده عبد العزيز بن عبد الرحمن، ففي الجانب التطبيقي كما أدرك الملك المؤسس خطورة التطرف وحاربه منذ البدايات فعل الأمير، وبدعم وتوجيه من الملك سلمان، الشيء نفسه وبذات الحزم. وفيما يتعلق بالتحولات الاجتماعية، كان الملك عبد العزيز يعاني من انغلاق عدد من فئات المجتمع وعدم انفتاحهم على العالم ومقاومة التغيير لكل جديد ومن ذلك المخترعات الحديثة في ذلك الزمن مثل السيارات والطائرات والأجهزة اللاسلكية وذلك لعدم معرفتهم بها، يقول المؤرخ الألماني داكوبرت فون ميكوش: «نجح ابن سعود أيما نجاح في إيجاد الحلول لكل مشكلة والتوفيق بلباقة بين المتناقضات، هادفاً إلى إيجاد طريق وسط بين الرجعية المتعصبة والتقدمية العصرية، بحيث تفيد بلاده من جميع المستحدثات العصرية دون مساس بالدين أو التقاليد أو العادات الموروثة»، ويتفق الأستاذ خير الدين الزركلي مع هذا الرأي بتأكيده أن الملك عبد العزيز كان يسعى إلى التقدم والانفتاح على المستحدثات العصرية التي كانت تستحدث وتخترع آنذاك، ما لم يكن ذلك مخالفاً لتعاليم الدين أو الأعراف والتقاليد.

لقد أدرك الأمير محمد، وبدعم من خادم الحرمين الشريفين، أهمية التحول الاجتماعي بالنسبة للمملكة العربية السعودية، وفي هذا الوقت تحديداً ووضعه ضمن أولويات التغيير والتطوير التي ارتكزت عليها رؤية المملكة العربية السعودية 2030. وكان المجتمع الحيوي الذي يستند إلى قيم الإسلام المعتدل والانتماء للوطن والاعتزاز بالثقافة الإسلامية والتراث السعودي أحد محاور الرؤية. وقد يكمن الفرق بين الزمنين في أن المجتمع أصبح أكثر قبولاً لهذه التحولات والانفتاح على الأنماط الحياتية الجديدة.

وفي الجانب الأمني، أولى الملك عبد العزيز الأمن بمفهومه الشامل جل اهتمامه، وأكد حرصه على استتباب الأمن في أرجاء البلاد، ولخص رؤيته الأمنية في بيان عام: «إن البلاد لا يصلحها غير الأمن والسكون، لذلك أطلب من الجميع أن يخلدوا للراحة والطمأنينة، إنني أحذر الجميع من نزعات الشياطين والاسترسال وراء الأهواء التي ينتج عنها إفساد الأمن في هذه الديار المقدسة، فإنني لا أراعي في هذا الباب صغيراً ولا كبيراً».

وكان أحد أعظم إنجازات الملك المؤسس توطيد الأمن واستتبابه وبسرعة لافتة، بعد أن كان مفقوداً في أنحاء الجزيرة العربية، وحافظ أبناؤه الملوك من بعده على ذلك الإنجاز وعزز كل منهم الأمن ووطد الاستقرار بما يواكب تطورات كل عهد من العهود. يقول أمير البيان شكيب أرسلان: «لو لم يكن من مآثر الحكم السعودي سوى هذه الأمنة الشاملة الوارفة الظلال، لكان ذلك كافياً في استجلاب القلوب واستنطاق الألسن في الثناء عليه».

وبالنظر لتغيرات العصر ومستجداته وتطورات مفاهيم وجوانب الأمن الوطني، وبروز الفضاء الإلكتروني كأحد ساحات الصراع بين الدول، واختراق ذلك الفضاء من قبل المنظمات والجهات المعادية للمملكة العربية السعودية؛ نلاحظ أن الأمن السيبراني الوطني وجد الرعاية والاهتمام من خادم الحرمين الشريفين والإشراف والمتابعة من ولي العهد وتم إنشاء الهيئة الوطنية للأمن السيبراني لحماية المصالح الحيوية الوطنية والبنى التحتية الحساسة والأنظمة التقنية والتشغيلية، إضافة إلى جهود المملكة في محاربة الإرهاب الإلكتروني وحماية المجتمع من الاختراقات الفكرية ومحاولات توجيه الجماهير نحو نشر الفوضى وزعزعة الاستقرار. كما تم في هذا الجانب إنشاء عدد من الهيئات والمؤسسات الحكومية المعنية بإدارة البيانات والذكاء الصناعي وأمن المعلومات، كما تم إصدار نظام الجرائم المعلوماتية وتطبيقه بكل حزم، كل ذلك أدى إلى مواجهة الحملات المنظمة والاستهداف الممنهج لخلخلة المجتمع وزعزعة الأمن الوطني السعودي وتجفيف كثير من مصادر الإرهاب ومنابعه. إنه «الأمن الممتد»، الذي استتب

> **كما كانت بيعة الملك المؤسس لحظة تاريخية فارقة، جاءت بيعة الأمير محمد بن سلمان بولاية العهد لحظة تحول كبرى في تاريخ السعودية سياسياً واقتصادياً وثقافياً واجتماعياً**

على الأرض في عهد الملك عبد العزيز وتوطد فيما تلاه من العهود، وأشرف على استتبابه في الفضاء حفيده محمد بن سلمان.

وقد تكون الصورة أوضح عندما نقارن الاهتمام، الذي أولاه الملك عبد العزيز للجوانب النظامية والقانونية وتشكيل عدد من اللجان المتخصصة التي أوكل لها إعداد وسن عشرات الأنظمة والقوانين وشملت معظم الجوانب في حياة السعوديين، وشكلت ثورة قانونية وطفرة تنظيمية وقتذاك، واهتمامه بشكل خاص بالأنظمة العدلية وإصدار عديد منها مثل: نظام تشكيلات القضاة ونظام تشكيل المحاكم ونظام سير المحاكمات الشرعية ونظام تركيز مسؤوليات القضاء ونظام المرافعات الشرعية ونظام العقوبات ونظام صلاحيات المحاكم ونظام التفتيش القضائي ونظام كتاب العدل وغيرها، ونقارنها بالاهتمام الذي يوليه ولي العهد، وبتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين، بتطوير الأنظمة في المملكة العربية السعودية، وتشكيل لجنة خاصة لإعداد التشريعات القضائية هدفها رفع كفاءة العمل القضائي من خلال تطوير الأنظمة القضائية لمواكبة التطورات المعاصرة، نجد أننا أمام صورة أخرى من صور التشابه.

لكن القصة الأبرز، التي يمكن أن تكون أوضح مثال لما أعنيه من تشابه؛ بل وحتى تطابق، والتي قد تفاجئ كثيرين تتعلق بمكافحة الفساد! فبعد صدور أمر الملك سلمان بتشكيل لجنة عليا برئاسة ولي العهد لحصر قضايا الفساد والتحقيق فيها واتخاذ ما يلزم من إجراءات مع المتورطين، «ولها تقرير ما تراه محققاً للمصلحة العامة خاصة مع الذين أبدوا تجاوبهم معها»، كما جاء في نص الفقرة الثالثة من البند ثانياً من الأمر الملكي، أعلن النائب العام أنه تمت تسويات مع عدد من المتورطين في قضايا الفساد بلغت قيمتها نحو 400 مليار ريال (أكثر من 100 مليار دولار). قد لا يعلم كثيرون أن هذا الإجراء سبق وأن اتخذه الملك عبد العزيز بحق متورطين في قضايا فساد قبل نحو 80 عاماً وهنا ما رواه المستشار فؤاد حمزة عن تلك الحادثة:

«وجدت في الرياض (في عام 1363هـ الموافق 1944م)، أن الملك اكتشف تلاعباً من قبل المنفذين للعمل باسم الحكومة، فطلبهما إلى الرياض وطرحهما في سجن المصمك، والسجن في القسم الأشد ضيقاً منه المسمى (دباب مشاري)، وبعد أن مكثا في السجن مدة ستة أشهر عفا جلالته عنهما، ولكن على شرط إرجاع ما أخذاه، ووفى بأمره، وبلغ ما أمكن إثباته أنهما أخذا مقدار 90 ألف ريال، وأمر بتقسيط ذلك عليهما رأفة بحالهما».

وبالتأكيد هناك الكثير من أوجه التشابه الأخرى، التي لا يتسع المقال لحصرها، لكن يبقى الملمح الأهم هو تلك (الرؤية الممتدة) من عهد المؤسس إلى الآن بأن إنسان هذه الأرض قادر على صنع الفرق، وكما آمن السعوديون الأوائل بمشروع الملك المؤسس الوحدوي ورؤيته لبناء الدولة وغرس فيهم عبد العزيز روح الانتماء ومشاعر الولاء، أطلق محمد بن سلمان بن عبد العزيز قدرات الإنسان السعودي وأذكى شعور الحماسة في داخله، وزاد من حس المواطنة ومشاعر الولاء وروح الانتماء.

وحينما نقرأ وصف مؤرخ القومية العربية الأستاذ جورج أنطونيوس للتغير والتحول، الذي حدث في حياة إنسان الجزيرة العربية بعد حكم الملك عبد العزيز نلاحظ حجم التشابه بين الزمنين: «وكان التغير الذي حدث يعني شيئاً أكثر من تغيير في نظام الحكم، إذ حقق تحولاً أساسياً في حياة عرب الجزيرة العربية من ناحية مظاهرها العامة والخاصة على السواء.

وجلب نظاماً من الحكم وفكرة عن الواجبات المدنية أبطلت في خلال بضع سنين ما درج الناس عليه قروناً، وأعاد للأخلاق الإسلامية والتقاليد العربية سيادتها في توجيه الشؤون العامة وفي قواعد السلوك الجماعي والفردي، ولعله أعمق تغير، وربما كان أيضاً أنفع تغير أعقب الدعوة الإسلامية في الجزيرة العربية».

الأكيد أن الاستثمار في الإنسان هو أعظم استثمار قامت به المملكة العربية السعودية طوال تاريخها، ويطول التفصيل هنا، لكنها الروح السعودية التي تفاعلت مع حركة التاريخ فصنعت (الزمن السعودي) بمنطق تاريخه وحيوية أدائه ومدارج رؤيته، فحيا الله هذه الذكرى الوطنية التي يستحضر السعوديون معها التاريخ ويقرأون في ثناياها المستقبل.

* كاتب وباحث سعودي





الأمير محمد بن سلمان خلال تلقيه البيعة لولاية العهد من الأمراء والعلماء والمواطنين في قصر الصفاء بمكة المكرمة في 26 رمضان 1438 للهجرة (واس)

14 صفة جعلت من ولي العهد السعودي رمزاً عالمياً مؤثراً

محمد بن سلمان... أمير الشرق وأمل الأمة وباني الدولة الفاضلة

الرياض: بدر الخريف

سجل الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، اسمه في قائمة المؤثرين والرموز العالميين، عندما تمكن أن يقود «ثورة» في بلاده طالت كل شيء، وحوّل السعودية إلى دولة ذات تأثير سياسي واقتصادي واجتماعي على مستوى العالم، وبه وضعت الرياض اسمها نموذجاً لعاصمة الدولة الفاضلة، يحتذى بها الجميع، وهو ما جعل شعوب كثير من الدول تردد اسم الأمير وترفع صوره خلال مظاهراتهم ضد دولهم التي فشلت في حل مشاكلهم السياسية والاقتصادية والتنموية، وبحثهم المزمن عن الحرية والعيش الكريم مرددين: « نريد حاكماً مثل محمد بن سلمان».

وضع ولي العهد السعودي محاربة الفساد بكل أشكاله المالية والفكرية والثقافية ضمن أولوياته، منذ أن أصبح الرجل الثاني في بلاده، انطلاقاً من أن الفساد بكامل أشكاله هو آفة العصر ومعطل التنمية، خصوصاً في بلاد تملك أوراقاً لا تملكها أي دولة في العالم بوجود الحرمين وقبلة المسلمين، يؤمها ويزورها المليارات على مدار اليوم والعالم، وتنام على أرضها ثروات طبيعية متنوعة من نفط ومعادن، وتملك إرثاً حضارياً وكنوزاً على أرضها من آلاف السنين.

«في معمله» بالعاصمة الرياض وفروعه في المدن والمناطق السعودية، توصل الأمير الشاب إلى «خلطة سرية»، وركب قطاراً سريعاً سار به في كل اتجاهاته، حمل بها ملامح التغيير ضد السائد والمألوف والثابت، ورسم مخططاً لبناء دولة المستقبل مستفيداً من المعطيات التي تملكها بلاده، وراقب المشهدين الإقليمي والدولي، ودخل مضماره، وأصبح لاعباً مؤثراً فيه، كما دلف «الأرشيف» المحلي والإقليمي والدولي، وقلب ملفاتها القديمة والحديثة وقرأها بتأن وتمعن، ولاحظ أن كثيراً منها تحتاج إلى إعادة النظر فيها والتعامل معها بما تمليه الظروف الحالية، واضعاً نصب عينيه مصالح بلاده وإقليمه وأمته أمامه، ولتحقيق هذا الهدف كون فريقاً من الوزراء والمستشارين من داخل البلاد وخارجها ممن توسم فيهم القدرة على فهم مقاصده بقراءة الواقع، ووزع عليهم الملفات ودرسوها جيداً تحت إشرافه المباشر، كان على رأسها موضوع تنمية البلاد تنمية شاملة، والبحث عن مداخيل جديدة لا تعتمد على النفط كمورد وحيد للدخل، وأدرك بحكمته وبعد نظره أن هذا الأمر يحتاج إلى شرعنة ومحددات، فكانت الرؤية 2030 التي حددت مسار التنمية بالبلاد في كل الجوانب، ولمس العالم أهدافها التي تحققت على سطح الواقع، حيث تحولت السعودية إلى ورشة عمل غطت كل الجوانب التنموية.

ولقناعة الأمير محمد بن سلمان بأن الدول لا يمكن لها أن تعمل في سبيل تحقيق أهدافها ومتطلباتها التنموية بشكل منفرد أو أحادي سياسياً واقتصادياً، بل إن الأمر يتطلب تطبيق التكتل الاقتصادي الذي برز بعد الحرب العالمية الثانية، ويهدف إلى تحتير التبادل التجاري بين الدول وتنسيق السياسات المالية والنقدية وتحقيق الحماية لمنتجاتها ومواجهة المشكلات والأزمات الاقتصادية الطارئة والفجائية، ولقناعة الأمير بذلك، فقد وضع هذا المطلب والهاجس أمامه، لإيمانه بأن ذلك يحقق أهدافاً سياسية واقتصادية وثقافية غاية في الأهمية، وقام من أجل ذلك بمبادرات صبت في هذا الاتجاه واستفادت من المقومات التي تملكها بلاده لبناء دولة المستقبل، ويتذكر الجميع أول دعوة أطلقها الأمير لقيام الشرق الأوسط الجديد، الذي يعد نوعاً من التكتلات المهمة، أتبعها بمبادرة أخرى تمثلت في عقد تحالفات وتوقيع اتفاقيات اقتصادية وتجارية مع دول معتبرة.

وإذا كان موضوع استقلالية القرار، أياً كان نوعه، يعد مرتكزاً أساسياً لكل دولة، فإن استقلالية القرار السعودي شكّلت أهم أهداف الحكم في البلاد خلال أطواره التاريخية، لكنه في ظل الظروف الحالية محلياً وإقليمياً ودولياً برز بشكل أهم، وتمكن الأمير محمد بن سلمان من تحقيق الاستقلال الكلي للقرار السياسي السعودي، وجعل من بلاده قوة عربية صاعدة وثقلاً دولياً لا يستهان به في كل المجالات.

وفي هذا الاتجاه، عالج الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء، قضايا شائكة لعل أهمها موضوع الجارة، التي شكلت خلال عقود خطراً على السعودية ودول الخليج ودول عربية أخرى، مقتنعاً بأن الحل السياسي عبر الحوار هو الحل، معتبراً أن دولة مثل إيران لها تاريخ وحضارة قديمة لا يمكن أن يحل الخلاف بالمواجهات المباشرة عسكرياً، ومقتنعاً بأن هذا الحل ضرب من التهور والمغامرات ولا منتصر في الحرب، بل إنه أكد أنه لا يمكن أن يتم محو الدول من على الخريطة بمجرد إشكاليات يمكن حلها على الطاولة، ولم يلتفت الأمير إلى التهديدات الأميركية والإسرائيلية بضربهما لإيران، مقتنعاً أيضاً بأن هذا يعد ابتزازاً سياسياً و«بعبعاً» طرح منذ عقود، ولم تظهر مؤشرات على مصداقيته إلى اليوم، فكان التصالح بين الدولتين وإعادة العلاقات المقطوعة منذ سنين، طاوياً بذلك ملفاً شائكاً بحكمته وبعد نظره، كما نجح الأمير في إعادة سوريا إلى حضنها العربي وقبلها العراق.

وفي جانب محلي مهم له انعكاساته العالمية، جاء منطلق الأمير محمد بن سلمان لإقرار منظومة من قوانين الأحوال الشخصية والعقوبات تحل محل القوانين المطبقة منذ سنين من قناعته بأن القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان، وأن بلاده في الجوانب الشرعية ملزمة بتطبيق النصوص القرآنية ونصوص الحديث المتواتر، فتنظر للأحاديث الآحاد حسب صحتها وضعفها ووضعها، ولا تنظر لأحاديث الخبر بتاتاً إلا إذا كانت تستند على رأي فيه مصلحة واضحة للإنسان، إضافة إلى تأكيده ضرورة فهم النصوص وضوابطها من خلال مراعاة الظروف والمكان والزمان، التي أقرت فيها وسار عليها الناس، كما رأى ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي أن لنجاح وتحقيق أهداف الرؤية التي طرحها لا بد من إعادة النظر في التشريعات، ومنها الخطاب الديني دون المساس بالثوابت الدينية الواضحة.

> **عالج الأمير محمد بن سلمان قضايا شائكة من أهمها موضوع إيران**

كل هذه الأعمال والإنجازات والملفات التي أنجزها وأقفلها ولي العهد السعودي؛ وهي إنجازات كبيرة وأعمال جسيمة وملفات ساخنة لا يستطيع معالجتها إلا قائد فذ يملك كاريزما التغيير والمبادرة مع امتلاكه صفات نادرة، عن ذاك يقول لـ«الشرق الأوسط»، الدكتور إسماعيل السلامات؛ الباحث في السوسيولوجيا والتاريخ السعودي، وأثرى المكتبة العربية بعشرات من المؤلفات في هذا الاتجاه، إنه «معلوم أن الإنسان يولد بمواهب خصّه الله عزّ وجلّ بها، وقد يستثمرها فيما يفيد، أو تبقى كما هي (مادة خام) لا ينتفع بتلك الهبات، ولا ينفع من حوله، ولكن من نعم الله تعالى على هذه الأمّة، أن خصّها بأمير شاب وقائد فذّ، وُلِد بقدرات ومواهب استثنائيّة، وأعانته الظّروف وصلاح النّشأة وتعدد المواهب واتزان الشخصية وقوتها في صقلها وتنميتها وإبرازها في أجمل حُلّة، فعمّ به النّفع والخير، كما يدفعه طموح شخصي إيجابيّ، ورغبة في النّجاح، وحُبّ الخير، وبناء مستقبل واعد لرعيته، وقد تمتّع ولي العهد السُّعودي بخِصال حميدة وميزات فريدة، كان لها الدّور الأكبر في تحقيق حلم الإنسان العربي اليوم في العيش بالمدينة الفاضلة، وقد جاء وليّ العهد أمل كلّ فرد في الأمّةِ التي عانت سنين طويلة من التفكّك، والتّشرذم، والضّياع، والضّعف، وقد استقوت عليها القوى العالميّة المحيطة بها واستخفت بها، حيث يُعاني المواطن العربي اليوم في أغلب الدّول من التّجهيل والفقر والفاقة والظّلم والتهجير والتشرد، فإن الإنجازات والنّجاحات التي حقّقها ولي العهد جعل لدى أبناء هذه الأمّة في شخصهِ نبراساً وأملاً في خلاصهم من واقعهم المرير الحالي.

فكلّ ما يتمنى الإنسان العربي تحقيقه، وجدناه في شخصه؛ وهي غيضٌ من فيض، فالعظماء لا يحوطهم وصف، ولا يسعهم نعت. وإليكم بعضاً ممّا كان له الدّور الأبرز في النّهوض بالأمّة، والأخذ بيدها إلى طريق الكمال والفضائل من خلال ميزات تمثلت في نقاط؛ أولاها صفة الحاكم المسؤول؛ وهي من أهمّ ما يمكن أن يميّز الأمير الشاب، ويعطيه الحافز للعمل والسّعي والدّأب وتحقيق المراد، إنّه حسّ المسؤوليّة والرعاية، وصفة النزاهة التي تعني الثّقة بصدقهِ وتفانيهِ، ورؤية مدى التزامه بمبادئه ومسؤوليّاتهِ، وقيمهِ الثّابتة، ممّا يحفّز عمل الفريق، والثّقة بما ستؤول إليه جهودهم، والرؤية، حيث إن القائد النّاجح المُلهم يعلم ماذا يريد، وإلى أين يذهب، ونرى مصداق ذلك عند الأمير محمد بن سلمان في نوعية المشاريع والخطط التي تسير في ركب رؤية 2030، للسّير بها في طريق العلياء والتّطوّر والازدهار، فالقائد النّاجح ليس في قاموسه كلمة حظ، إنّما هو الجدّ والعمل مع التّخطيط المُسبق الدّقيق. وولي العهد خير من خطّط ونفّذ وتابع. كما أن الهيبة التي يتمتع بها ولي العهد السعودي من الصفات الرائدة له، حيث تتسم شخصيته بالوقار والإجلال والاحترام والمكانة العليا، فله اعتباره الشخصي الخاص عند الرعية والأصدقاء، والرهبة عند الأعداء، ويحرص الأمير محمد بن سلمان على تحقيق العدل، الذي من آثاره وضع الرّجل المناسب في المكان المناسب، واختيار الكفاءات، وتقييم المهارات القياديّة. إضافة إلى حرصه أيضاً على التواصل الهادف والفعال مع الآخرين، فولي العهد يحسن الاستماع، ويُجيد الإصغاء، فيكون قراره صائباً، ورأيه حكيماً، كما أن التعاطف ما يمكن أن يُسمّى في عرفنا الحديث الذّكاء العاطفي، وهو أهمّ ما يحتاجه القائد في سيره إلى دروب المجد، والنّهوض بمجتمعه وأتباعه، فبه يستطيع الشّعور بالآخرين، والتّواصل معهم على أفضل وجه، كل حسب مقدراته وحاجاته، بالإضافة إلى مقدرته الواسعة في قراءة ما بين السّطور، وتوقّع النّتائج والإشكالات، والتّركيز على الإيجابيّات، والبعد عن السّلبيات، وكلّ ما يُفرّق الصّف، أو يشرذم الفريق، كما يملك الأمير طموحاً عالياً، وهذا ما يميّز شخص وليّ العهد، فطموحه لا حدّ له، ومسيرته في التطوّر لا تتوقّف، ولن تقف، ستبقى تكابد المصاعب حتّى تغلبها وتتفوّق عليها. كما يتميز ولي العهد السعودي بأنه شخص ملهم.

فالقائد النّاجح، بالإضافة إلى ما يتمتّع به من قدرة ذاتيّة وإلهام خاص، فهو قادر على إلهام الآخرين، بجعلهم يبذلون أفضل ما عندهم، بتشجيعهم وتحفيزهم وتوفير أفضل الفرص لهم، كلّ حسب موهبته وقدرته، وحاديه الأوّل في ذلك توفير الظّرف المناسب لتفجير الطّاقات والإمكانات، وهذا ما رأيناه في خطط ولي العهد الرّامية إلى إتاحة الفرص لكلّ أبناء شعبه وتنويعها، لتناسب الكلّ على اختلاف إمكاناتهم وظروفهم وطاقاتهم، كما يملك ولي العهد السعودي القدرة على المجازفة، حيث لا ينظر إلى التحديات على أنها عقبات؛ بل خطوات ضرورية لتحقيق المطلوب، وكلما زادت صعوبة المهمة أصبح أكثر إبداعاً وإصراراً، ويتسم هذا النوع من القادة بالطموح، ولا يحب المخاطرة في حد ذاتها، بل يريد الخروج من منطقة الراحة لتحقيق أهدافه، وتميز الأمير محمد بن سلمان بالاهتمام بعمل الفريق الواحد، ومن متمّمات المسؤوليّة، وحُسن الإدارة، كان خير من قاد فريقاً، ونهض به، فمسيرة التطوّر العامّة في البلاد تشهد على ذلك، فقد قوّى الرّوابط الفكريّة بين أبناء شعبه، وتابع بشكل مُباشر أو غير مُباشر كل الإدارات والمؤسّسات ومنهجيّة عملها، وبثّ روح الحبّ والتّعاون والتحفيز بين أفرادها، عن طريق قانون المكافآت والعدالة في العطاء والجوائز، ممّا أثمر هيئات حكوميّة وخاصّة ناجحة في تطوّر لا حد له.

> **وضع ولي العهد الانفتاح شعاراً له في السياسة والرّؤية البناءة التي انتهجها**

وضع الأمير محمد بن سلمان الانفتاح شعاراً له، فالسياسة والرّؤية البناءة التي انتهجها في تطوير بلاده، ركيزتها الأولى الانفتاح، الذي يعني تقبّل الآخر، والتّنوّع في الرّؤى والانتفاع من كلّ ما يسهم في عمليّة البناء والتطوّر، مع الحفاظ على الثّوابت الأساسيّة الخاصّة بشعبه ودينه. فما تمتّع به ولي العهد من صفات ومواهب وقدرات قلّ أنْ نجدها في أحد من عظماء التاريخ، تجعله منفتح العقل والنّفس، يُمثّل أمل شعبه، لا بل أمل الأمّة بأسرها، بانفتاح متوازن مدروس وحكيم.

وإذا كان التعليم هو اللّبنة الأولى في تأسيس وتطوّر أيّ مجتمع، وهو السّبيل الأوّل للتّنمية الذّاتيّة والفكريّة والدّوليّة، وطريق المُستقبل، للوصول إلى مستقبل زاهر مُشرق، فقد أقر الأمير محمد بن سلمان خططاً ومشاريع عملاقة لا تكاد تقف عند حد للنّهوض بالمسيرة العلميّة في البلاد، لإيمانه بضرورة هذا الجانب في تطوير الفرد والأسرة والمجتمع، كما وضع السياحة أحد روافد الاقتصاد الوطني من خلال هذا القطاع بتأهيل وبنظ مشاريع عملاقة وتحويل الأحلام والطّموحات إلى واقع، ولا تبقى أسيرة في الأحلام، ومُسودات المشاريع الورقيّة، ولتنفيذها لا بدّ لها من قائد جريء.

وشدد الباحث السلامات بالقول: «إذا أردنا النظر في حضارتنا العربية أو منطقتنا التي يطلق عليها الشرق الأوسط، والتي تضم بلاد الشام، وشبه الجزيرة العربية، والأناضول، ومصر، وإيران، والعراق، وأردنا الثناء على إنجازات حضارية حديثة، نجد نجم ولي العهد محمد بن سلمان ساطعاً كأنه البدر في الشرق. وإذا قِسنا لقب (أمير) بمقاييس المعاني كلها وجدنا ولي العهد محمد بن سلمان فيه سمات الإمارة كلها، فحُقّ له لقب (أمير الشرق)، الشاب الطموح المتدفق حماسةً وإبداعاً، ذو الطاقة الجبارة، والقدرة الهائلة على العطاء والإبداع، والتحليق في آفاق الأحلام والطموحات».



ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16211 العدد - Monday - 2023/4/17 الاثنين

يفاجئ ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، منذ أن تسلم مهامه قبل 6 سنوات، العالم بقراراته وبطريقة تعاطيه مع الملفات الداخلية والخارجية، إذ ينجح بحكمته وبعد نظره وقدرته على تحمل مسؤوليات الجسام واتخاذ القرارات الصعبة والصائبة، في مواصلة تحقيق التنمية داخلياً وعلى كل الصعد، وفي الوقت ذاته في صياغة العلاقات السعودية خارجياً. وآخر مفاجآته في هذا الإطار عودة العلاقات السعودية . الإيرانية وإنهاء عقود من التوتر والقطيعة لم تخل من تهديدات ومناورات وتصريحات، وتزامن مع هذا الحدث نجاح ولي العهد السعودي في إعادة سوريا الى حضنها العربي ومن قبلها العراق.

وضع الأمير محمد بن سلمان موضوع الاستقلال الكلي للقرار السياسي السعودي ضمن أولوياته، وواجه في سبيل ذلك مواقف عدائية كثيرة على المستوى الإقليمي والدولي، لكنه بالعزيمة والإصرار تمكن من تحقيق هذا الهدف. كما عقد الامير محمد بن سلمان سلسلة من التحالفات والاتفاقيات الدولية الكبرى، حاملاً شعار «السعودية العظمى» ومصلحتها في أولويات هذا التوجه. وعلى صعيد بلاده أقر الأمير محمد بن سلمان رؤية شملت كل الأهداف لتحقيق التنمية في البلاد، ومن الصعب حصرها لكنها طالت كل المناشط، من منطلق ان النجاح الداخلي والاستقرار الوطني سيعطي نتائج على الصعيد الداخلي والخارجي معاً لكي تلعب السعودية دوراً بارزاً ومؤثرا على المسرح العالمي.

أهداف «رؤية محمد بن سلمان» سابقت الزمن قبل حلول موعدها

6 سنوات في مسيرة ولي العهد السعودي... تنمية وقوة رئيسية على الخريطة الدولية



ساهم ولي العهد السعودي في تعزيز مكانة بلاده الإقليمية والدوليّة وتعزيز قدراتها الاستراتيجية (رويترز)

مساهمة المرأة في سوق العمل السعودية ارتفعت خلال السنوات الست الماضية (واس)

الرياض: غازي الحارثي

بشروق شمس اليوم، السادس والعشرين من شهر رمضان، تحل الذكرى السادسة لتولّي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولاية العهد في السعودية، بعد أمر ملكي دعمته «هيئة البيعة» بأغلبية عظمى بلغت 31 صوتاً من 34.

وفي الوقت ذاته الذي كان جدّه الملك المؤسّس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، يشقّ فيه طريقه في رمضان من عام 1319هـ، نحو استعادة الرياض، جرى اختيار الأمير محمد بن سلمان وليّاً للعهد، وتعيينه نائباً لرئيس مجلس الوزراء آنذاك، في قرارٍ من خادم الحرمين الشريفين، وُصِف بإطلاق مرحلة جديدة من تاريخ السعودية، في 21 يونيو (حزيران) عام 2017.

ومنذ ذلك التاريخ يلحظ أي مراقب للتغيّرات الجيوسياسية في المنطقة، أن ولي العهد السعودي من موقعه القيادي، قد عزّز القدرات الاستراتيجية لبلاده، وأعاد تموضعها كقوة رئيسية على الخريطة الدولية، وما أنجزه خلال السنوات الست الماضية، ليس بث روح الشباب المتّقد في جسد بلاده فحسب؛ بل حتى تغيير حال المنطقة من النزاع إلى التنمية، وفق مسعاه الذي كان آخره إخماد عدد من الصراعات الإقليمية وصنع فرص للسلام.

هذا إلى جانب التغيّرات التي طرأت على كل ما يرتبط بالبلاد داخليّاً وخارجيّاً، واتّسمت باستهداف «تنويع مصادر الدخل، وترشيد الاعتماد على النفط، وتحسين جودة الحياة» بما ينعكس على كل الجوانب الإنسانية، في ضوء المشروع التنموي للإصلاح الاقتصادي والانفتاح الاجتماعي «رؤية السعودية 2030» رغم الطوارئ الاقتصادية والسياسية التي عصفت بالعالم في أكثر من مكان، وأهمها جائحة «كوفيد-19».

تعزيز الهويّة الوطنية

سعت الحكومة السعودية بقيادة ولي العهد، إلى تعزيز الهوية الوطنية بزخم غير مسبوق، في ضوء برامج تعزيز الثقافة والتراث وتمكين «وزارة الثقافة»، فضلاً عن البرامج والمشروعات الاقتصادية ذات البعد الذي يعزّز الهوية التاريخية، على غرار منطقتي العلا شمالي البلاد، والدرعية العاصمة الأولى للدولة السعودية.

ويظهر ذلك المسعى في معرض إجابة ولي العهد عن سؤال حول مشروع «الصحوة» الذي كان سائداً: «استطعنا خلال سنة واحدة أن نقضي على مشروع آيديولوجي صُنع على مدى 40 عاماً، وسنعود بالسعودية إلى الإسلام المعتدل». وأضاف في تصريح آخر، أن «الهويّة السعودية قويَّة وتزداد قوة وتطوراً بالانفتاح، وإن أصحاب الهوية الضعيفة هم من يقلقهم الانفتاح على العالم».

مكافحة الفساد

ودخلت البلاد بعد انطلاق «رؤية 2030» في ورشة عمل تنموية وبرامج إصلاح اقتصادي جذرية، كان في مقدّمتها فعلياً خطط مكافحة الفساد المالي والإداري، ومكافحة الهدر المالي في أروقة الحكومة على أعلى مستوى تحت مظلّة «اللجنة العليا لمكافحة الفساد» التي تأسست في نوفمبر (تشرين الثاني) 2017، برئاسة ولي العهد السعودي، وقامت بحصر المخالفات والجرائم والكيانات المتعلقة بقضايا الفساد.

11 برنامجاً لتحقيق 96 هدفاً استراتيجياً للرؤية

وفي طريقها إلى تحويل الـ96 هدفاً استراتيجيّاً للرؤية، إلى واقع بحلول عام 2030، عملت «برامج تحقيق الرؤية» الـ11، وأبرزها «التحول الوطني، وجودة الحياة، وصندوق الاستثمارات العامة» خلال السنوات الست الماضية، على تحقيق التكامل بين المحاور الرئيسية في خطة الإصلاح الاقتصادي «المجتمع الحيوي، والاقتصاد المزدهر، والوطن الطموح» لتنطلق في عام 2021 من مرحلة التخطيط إلى مرحلة التنفيذ.

تقوية مركز الدولة

وصدر عدد من التشريعات في سبيل تعزيز مركز الدولة الذي بات أقوى بوجود رؤية تنموية، تتكامل فيها جهود هياكل الدولة طِبقاً لمتابعين، واستدل على ذلك ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، خلال مقابلة تلفزيونية في أواخر أبريل (نيسان) من عام 2021، قائلاً: «بسبب ضعف مركز الدولة، وعدم وجود سياسة عامة، لم تتمكّن وزارة الإسكان من أن تحول مبلغ 250 مليار ريال رُصدت لها في 2011 و2015 إلى مشروعات على الأرض». واستطرد: «لا يستطيع وزير الإسكان النجاح دون أن تكون هناك سياسة عامة للدولة بالتنسيق مع البلديات، والبنك المركزي، والمالية، وسن التشريعات والقطاع الخاص إلى آخره، فمثلاً الـ250 مليار أُعيدت للخزينة وصرفت ميزانية سنوية؛ لكن كانت نتائج ذلك ارتفاع نسبة الإسكان من47 في المائة إلى 60 في المائة في 4 أعوام فقط، وهذا يشير إلى أين نحن متجهون».

ارتفاع الإيرادات غير النفطية والناتج المحلي

وركّزت السعودية على تنمية الإيرادات غير النفطية، وتقليل الاعتماد الكلّي على النفط، لتعلن عن أكبر ميزانية في تاريخ البلاد عام 2018، بإنفاق تخطى 1,1 تريليون ريال، وبإيرادات بلغت 975 مليار ريال.

وبدعم مباشر من برامج «رؤية 2030»، سجّلت الإيرادات غير النفطية للميزانية العامة في الربع الثالث من عام2017 ما يقارب 48 مليار ريال، محقّقة ارتفاعاً بنسبة 80 في المائة عن العام السابق، طبقاً لأرقام وزارة المالية، بينما ارتفع معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي، على الرغم من التأثيرات الاقتصادية العالمية، ليحقق أعلى نموّ بين دول مجموعة العشرين، ويتعدّى حاجز التريليون دولار أميركي بنسبة 8,7 في المائة لعام 2022، بعدما كان -0,07 عام 2017، حسب البنك المركزي.

المرأة بجانب الرجل في مسيرة التنمية

وفضلاً عن إماطة ملف «قيادة المرأة للسيارة» عن طريق الإصلاح الداخلي، من خلال الأمر الملكي بالسماح للمرأة بقيادة السيارة، فقد توسّعت مساهمة المرأة في التنمية، وتبوّأت مناصب حكومية ودبلوماسية كبرى، وتضاعفت مشاركتها في سوق العمل، لتحقق السعودية أسرع نسبة نمو في مشاركة المرأة في العالم، فقد قفزت نسبة المنشآت التي تقودها النساء من 21,5 في المائة لعام 2016، لتبلغ 45 في المائة لعام 2022، من إجمالي الشركات الناشئة، وفقاً لإحصاءات رسمية.

الحوكمة ورقمنة الخدمات

وانتقلت الحكومة السعودية إلى تأسيس واقع جديد لتعاملاتها عبر مبدأين: الأول الحوكمة في مجالس إدارات القطاعات المستحدثة والبرامج الجديدة المنبثقة عن «رؤية 2030»، وثانياً «الحكومة الرقمية» التي غيّرت من شكل التعاملات القديمة، وساهمت في التقليل من البيروقراطية التقليدية التي كانت سمة قديمة في القطاعين العام والخاص، وفقاً للمستخدمين.

ووافق مجلس الوزراء على إنشاء «هيئة الحكومة الرقمية» في مارس (آذار) عام 2021، في نقلة نوعية نحو تعزيز الأداء الرقمي داخل الجهات الحكومية، ورفع جودة الخدمات المقدمة، وتحسين تجربة العملاء مع الجهات الحكومية.

إطلاق المشروعات الكبرى

ولتدعيم التوجّه نحو تنويع مصادر الدخل الوطني، عمل ولي العهد رئيس مجلس إدارة «صندوق الاستثمارات العامة»، على تنفيذ توجيهات خادم الحرمين الشريفين، بتأسيس منظومات وقطاعات جديدة باسم «المشروعات الكبرى»، وهي تعتمد على التقنية والمعرفة، وتعزز من استخدامها في السعودية، وتُسهم في اكتساب الهوية السعودية والإرث المحلي التاريخي زخماً غير مسبوق.

وصُممت هذه المشروعات، حسب الصندوق «لتحفيز الاقتصاد، وتمتد آثارها الإيجابية إلى ما هو أبعد من قطاعي التطوير العقاري والبنية التحتية، مما يساعد في تنويع الاقتصاد، من دون الاعتماد على النفط؛ خصوصاً بسبب ضخامتها، وستكون بمثابة مشروعات ضخمة داعمة للإلهام والاكتشاف والمشاركة للأجيال القادمة»، وتتمثّل المشروعات



تستهدف مبادرة «الشرق الأوسط الأخضر» تقليل الانبعاثات وزراعة 50 مليار شجرة في المنطقة (واس)

6 سنوات تحول فيها الاقتصاد السعودي من «أحادية الدخل» إلى «قاعدة التنوع»

الأمير محمد بن سلمان قاد «المهمات الصعبة» وأطلق القوى الكامنة للبلاد

الرياض: مساعد الزياني

في منتصف شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، قالت كريستالينا غورغييفا المديرة العامة لصندوق النقد الدولي إن السعودية أصبحت نقطة مضيئة للاقتصاد العالمي واقتصاد المنطقة، وإن ذلك يحدث في أوقات عصيبة للاقتصاد العالمي.

وكان حديث غورغييفا ضمن جلسة في المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس)، وهي التي أوضحت في الجلسة نفسها أنها دهشت عندما زارت السعودية من مستوى التقدم الذي حققته المملكة في تطبيق «رؤية 2030».

لم يكن الإشعاع السعودي في محيط اقتصاد عالمي مظلم نتاج الصدفة أو الحظ، وإنما كان نتاج عمل متواصل بدأ منذ ست سنوات، عندما أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أمراً ملكياً باختيار الأمير محمد بن سلمان ولياً للعهد، حيث شهد الاقتصاد السعودي تغيرات كبيرة خلال نصف العقد الماضي مدفوعة بشكل كبير بجهود الحكومة لتقليل الاعتماد على عائدات النفط وبناء اقتصاد متنوع.

واشتملت تلك التغيرات على عدد من الإصلاحات والمبادرات، التي كانت نتاج عمل «رؤية 2030»، والتي عمل على تخطيطها وتنفيذها الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء «عرّاب الرؤية»، وتهدف إلى تحديث وتحويل اقتصاد البلاد.

التخلص من إدمان النفط

قاد الأمير محمد بن سلمان رجل «المهمات الصعبة» خطط ومشاريع التحول الاقتصادي في السعودية، وعمل على تحويل البلاد إلى ورشة عمل متواصلة على الأصعدة كافة، وبناء قطاعات جديدة من تأسيسها إلى إدخالها ضمن مجالات الاقتصاد في البلاد، وصولاً إلى تطوير أنظمة وتشريعات أسهمت في تسريع تحقيق مستهدفات قصيرة ومتوسطة المدى، في وقت عمل فيه على بناء بنية تحتية عميقة تؤسس لمرحلة جديدة تواكب التغيرات الاقتصادية العالمية، التي منها بناء اقتصاد رقمي ضخم، وتعزيز قطاعاته في مختلف المجالات.

> تتصدر السعودية قائمة الدول الأسرع نمواً في العالم بنسبة 8,7 %

في الخامس والعشرين من أبريل (نيسان) من 2016 أطلق الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي «رؤية 2030»، التي ركزت على تنويع الاقتصاد السعودي، والابتعاد عن حالة «إدمان النفط»، وبناء قطاعات جديدة كانت معطلة في السابق، حيث قال ولي العهد السعودي في ذلك الوقت: «أصبحت لدينا حالة إدمان نفطية في السعودية عطلت تنمية القطاعات كثيرا»، ومنذ ذلك الحين برز دور القطاعات غير النفطية في رفد ميزانية البلاد إلى أن وصلت نسبتها في نتائج العام الأخير 2022 قرابة 32 في المائة.

في حين أشار وزير المالية محمد الجدعان، إلى أن القطاعات غير النفطية أسهمت في تغطية 40 في المائة من حجم نفقات الحكومة حتى نهاية العام الماضي، بعد أن كانت لا تتجاوز 10 في المائة فقط في المراحل السابقة.

الاقتصاد الأسرع نمواً في العالم

تصدرت السعودية الاقتصاد الأعلى نمواً بين نظيراتها في دول مجموعة العشرين في 2022، حيث أعلن جهاز بيانات الإحصاء الرسمية السعودية عن تحقيق الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للبلاد خلال العام الماضي معدل نمو قدره 8,7 في المائة، يمثل أسرع وتيرة صعود في 11 عاماً، ووفق تقديرات الهيئة العامة للإحصاء في السعودية، جاء الارتفاع في الناتج المحلي السعودي جراء نمو الأنشطة النفطية بمعدل 15,4 في المائة، مدعوماً بصعود الأنشطة غير النفطية بمعدل 5,4 في المائة، بالإضافة إلى النمو الذي حققته الأنشطة الحكومية بمقدار 2,6 في المائة.

وفي هذا الجانب قال الدكتور جهاد أزعور مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، في صندوق النقد الدولي في وقت سابق إن السعودية قامت بمجموعة مهمة من الإصلاحات خلال السنوات الماضية، طورت ونوعت مصادر دخل البلاد، بالإضافة إلى عمل أنظمة مالية حديثة متطورة، ضبطت مستوى الإنفاق العام، ووضعت استراتيجية متوسطة المدى أعطت رؤية أوضح، وأسهمت في إدارة أفضل للمالية العامة.

وأضاف الدكتور أزعور في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن تلك المساهمات كملت بمجموعة من الإصلاحات على

بعد انطلاق «رؤية 2030» دخلت السعودية في ورشة عمل تنموية جذرية

ركّزت السعودية على تنمية الإيرادات غير النفطية

توسّعت مساهمة المرأة في التنمية وتبوأت مناصب حكومية ودبلوماسية كبرى

الخمس الكبرى لدى الصندوق في: نيوم، والبحر الأحمر، والقدية، وروشن، والدرعية.

وإضافة إلى التغيّر الاقتصادي والاجتماعي الذي تمر به البلاد، ساهمت هذه المشروعات الكبرى في جعل السعودية في مقدّمة الدول الجاذبة للاستثمارات والسياح، فضلاً عن ترشيح البلاد ومنافسة ملفاتها على استضافة الفعاليات الدولية الكبرى، منها «إكسبو الرياض 2030»، و«كأس آسيا لكرة القدم 2027»، و«دورة الألعاب الآسيوية الشتوية 2029» في تروجينا بنيوم، وغيرها.

الاستراتيجيات الوطنية

وأطلقت الحكومة السعودية عشرات البرامج والاستراتيجيات الوطنية، لإعادة هيكلة وتنظيم القطاعات الحيوية في البلاد، والقطاعات الجديدة والمستحدثة، بما ينعكس على أداء تلك المنظومات، على غرار «الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية، واستراتيجية قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات، والاستراتيجية الوطنية للاستثمار، والاستراتيجية الوطنية للسياحة»، فضلاً عن استراتيجيات المناطق وتأسيس هيئات التطوير التي من شأنها استحداث الفرص الاستثمارية والتنموية، وتعزيز الجهود لدعم اقتصاد المُدن، بالاستفادة مما تزخر به من مقومات طبيعية ونوعيّة.

وانعكس ذلك على تمكين عدد من القطاعات، كالسياحة، وأظهرت نشرة لوزارة الاستثمار أن إنفاق السياح الدوليين في السعودية قفز إلى 27 مليار ريال في الأشهر الستة الأولى من عام 2022، بعد زيادة في عدد السياح بإجمالي 46 مليون سائح أجنبي ومحلي، لتتقدم السعودية إلى المرتبة 33 في مؤشر تنمية السياحة والسفر، كما أحرزت المركز الأول ضمن دول مجموعة العشرين بالنسبة لتعافي قطاع السياحة بعد جائحة «كوفيد-19».

قيادة الحقبة الخضراء القادمة

وفي الوقت الذي يواجه الكوكب فيه خطر الاحتباس الحراري والتصحّر وتقلبات المناخ، أخذت السعودية زمام المبادرة، من كونها منتجاً للنفط ولاعباً رئيساً في سوق الطاقة، وأطلقت وعداً بـ«قيادة الحقبة الخضراء القادمة داخل السعودية وخارجها».

وأعلن ولي العهد السعودي في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، إطلاق مبادرة «الشرق الأوسط الأخضر». وتستضيف السعودية مقر الأمانة العامة للمبادرة، وتنظّم القمة المرافقة التي تأتي وفقاً لبيان إطلاقها «لرسم خريطة إقليمية لحفظ الحياة ورفع جودتها، في بادرة تقدمها السعودية لصنع الفارق العالمي في حفظ الطبيعة والإنسان والحيوان، ومواجهة تحديات التغير المناخي»، بهدف تقليل الانبعاثات الكربونية في المنطقة بأكثر من 10 في المائة من الإسهامات العالمية، وزراعة 50 مليار شجرة في المنطقة. وخلال افتتاحه أعمال القمة في نسختها الثانية في مدينة شرم الشيخ في مصر، في نوفمبر الماضي، أعلن الأمير محمد بن سلمان عن مساهمة بلاده بمبلغ 2,5 مليار دولار لدعم مشروعات مبادرة «الشرق الأوسط الأخضر» على مدى السنوات الـ10 المقبلة.


اهتمام ولي العهد بالمحميّات الملكية والطبيعية انعكس على حياة المخلوقات النادرة فيها (واس)

وفي الوقت ذاته، أطلق ولي العهد مبادرة «السعودية الخضراء» التي ينبثق عنها عدد من البرامج والمشروعات، وتُشرف على تنفيذ خطة مستدامة وطويلة الأجل للعمل المناخي. وتسترشد المبادرة بثلاثة أهداف شاملة، هي تقليل الانبعاثات الكربونية، وتشجير السعودية، وحماية المناطق البرية والبحرية، مما يساهم بالضرورة في تحقيق مستهدف زراعة 10 مليارات شجرة داخل السعودية، و40 مليار شجرة في جميع أنحاء المنطقة، الأمر الذي سيخفض الانبعاثات الكربونية حول العالم بنسبة 2,5 في المائة.

وفي جانب آخر، تلقى المحميّات الملكية المؤسّسة نتيجة للأمر الملكي الصادر في يونيو 2018 بإنشاء مجلس للمحميات الملكية، اهتماماً من ولي العهد رئيس مجلس المحميّات الملكية؛ حيث تحافظ على الغطاء النباتي في تلك المناطق، وتحفظ حياة فصائل المخلوقات النادرة في البلاد، عبر تنظيم رسمي غير مسبوق.

تطوير الخدمات العامة

وحقّقت بقية قطاعات الخدمات الحكومية تقدّماً بارزاً في عدد من المجالات، انعكاساً للأثر العام للإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والتنموية التي يقودها ولي العهد السعودي. وجاء من أبرز نقاط التحول في قطاع التعليم في السنوات الأخيرة؛ تأسيس وتطوير التعليم عن بُعد والتعليم الإلكتروني، من خلال منصة «مدرستي» لتصبح ضمن أفضل 4 نماذج عالمية في التعليم عن بُعد، وتوثيق تجربتها من قبل «اليونيسكو»، كما أقرّت وزارة التعليم عدداً من التغييرات والإجراءات التي تضمّنت تطوير المناهج والمقرّرات والخطط الدراسية، وانخفضت نسبة الأمية إلى 3,7 في المائة.

وفي القطاع الصحي، وافق مجلس الوزراء على إعادة هيكلة القطاع الصحي في البلاد ليكون نظاماً صحياً شاملاً وفعالاً ومتكاملاً، يقوم على صحة الفرد والمجتمع، عبر إنشاء برنامج «تحول القطاع الصحي». وأكد ولي العهد أن علاج وتعليم المواطن منصوص عليهما في النظام الأساسي للحكم أن يكونا «مجاناً»، لافتاً إلى أن السعودية تتجه لخصخصة جزء من المستشفيات، وأن العلاج المجاني للمواطن سيستمر عبر «التأمين الطبي للمواطنين من خلال الوظائف في القطاعين الحكومي والخاص».

من جانبها، توسّعت خدمات الرعاية الصحية المتخصصة، لتحسين جودة وكفاءة نظام الرعاية الصحية، مع توسيع نطاق تغطية الخدمات. وأظهرت إحصاءات رسميّة أن نسبة رضا المرضى عن خدمات المستشفيات فاقت 82 في المائة في عام 2020، وزاد متوسط العمر المتوقع للسكان من 72 في عام 2000 إلى 75 في عام 2018.

وحققت إجراءات وزارة الصحة خلال جائحة «كوفيد-19» إنجازات أشادت بها دول ومنظمات عالمية، على رأسها منظمة الصحة العالمية، إضافة إلى مساهمة السعودية في إيصال اللقاحات إلى الدول النامية وضعيفة الدخل.

إصلاح منظومة القضاء

وتعكس الخطوات الجادّة في السنوات الأخيرة لمنظومة القضاء، تطوّر البيئة التشريعية ومنظومة التشريعات المتخصصة، من خلال استحداث وإصلاح الأنظمة. وأعلن ولي العهد رئيس مجلس الوزراء في فبراير (شباط) من عام 2021، إعداد مشروعات لـ4 أنظمة: «مشروع نظام الأحوال الشخصية، ومشروع نظام المعاملات المدنية، ومشروع النظام الجزائي للعقوبات التعزيرية، ومشروع نظام الإثبات» في موجة إصلاحات عدليّة غير مسبوقة، اعتبر ولي العهد أنها سوف «تُسهم في إمكانية التنبؤ بالأحكام، ورفع مستوى النزاهة وكفاءة أداء الأجهزة العدلية، وزيادة موثوقية الإجراءات وآليات الرقابة، كونها ركيزة أساسية لتحقيق مبادئ العدالة»، معلّلاً بأن «غياب هذه التشريعات أدّى إلى تباين في الأحكام وعدم وضوح في القواعد الحاكمة للوقائع والممارسات، وقد كان ذلك مؤلماً للعديد من الأفراد والأسر، لا سيما للمرأة، ومكّن البعض من التنصل من مسؤولياته، الأمر الذي لن يتكرر في حال إقرار هذه الأنظمة وفق الإجراءات النظامية».

ويجد كثير من القطاعات الحكومية والخدمات في السعودية، نفسه في قلب ورشة عمل تطوير وتحديث تدور عجلتها كل يوم، ومن ذلك قطاعات العمل والزراعة والرياضة وغيرها، في إشارة إلى الطموح العالي لتغيير حال البلاد على كافة المستويات، منذ تولي الأمير محمد بن سلمان منصب ولاية العهد ثم رئاسة مجلس الوزراء، ليقود خطط التنمية التي أكّد أن عدداً من أهدافها ضمن «رؤية 2030» تقترب من التحقُّق قبل حلول 2030.


ستكون المشروعات الكبرى داعمة للإلهام والاكتشاف والمشاركة للأجيال القادمة (موقع نيوم)

قيادة الحقبة الخضراء القادمة داخل السعودية وخارجها

قطاع التعليم شهد أبرز نقاط مسيرة التحول

منظومة القضاء شهدت خطوات جادّة في التطوير وإصلاح الأنظمة

المالية العامة التي فتحت مجالاً أكبر لخلق فرص عمل واستثمارات، وهذا ما جعل السعودية أن تكون في عام 2022 الاقتصاد الأعلى نمواً في مجموعة العشرين، وهذا الذي يجعل الاقتصاد السعودي، رغم الأزمات التي يعيشها الاقتصاد العالمي، قدراً على خلق الاستثمار والنمو.

ميزانية تريليونية

أقر مجلس الوزراء الميزانية العامة للبلاد للعام المالي 2023 بإجمالي إنفاق معتمد قدره 1,114 تريليون ريال (297 مليار دولار)، وإيرادات مقدرة بنحو 1,130 تريليون ريال (301 مليار دولار)، وبفائض مقدر بنحو 16 مليار ريال (4,2 مليار دولار)، تمثل 0,4 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وقالت وزارة المالية إن ميزانية عام 2023 تأتي داعمة لاستمرار الاستدامة المالية، ومتابعة مسيرة الإصلاحات الاقتصادية والهيكلية، والهادفة إلى تقوية الموقف المالي للسعودية، وتعزيز مرونة الاقتصاد، ومواكبته للمتغيرات العالمية المتسارعة. كما تؤكد سعيها إلى مواصلة تنفيذ البرامج والمشاريع الداعمة للنمو وتوسيع القاعدة الاقتصادية، وتحقيق التنمية الشاملة.

محركات النمو

كان أحد المحركات الرئيسية لنمو الاقتصاد السعودي خلال الخمس السنوات الماضية هو تركيز الحكومة على تنويع الاقتصاد، مع التركيز بشكل خاص على تطوير القطاعات غير النفطية، حيث شمل ذلك مبادرات لدعم الشركات الصغيرة والمتوسطة، وكذلك الاستثمار في مجالات متعددة مثل السياحة والطاقة المتجددة والتعدين والصناعات العسكرية والترفيه والثقافة، كما شهدت التطورات المهمة الأخرى في الاقتصاد السعودي تحرير وتخصيص نحو 16 قطاعاً منها قطاعات التعليم والصحة وقطاع البيئة والمياه والزراعة، والطاقة والقطاعات المالية والإعلام وغيرها، مما أدى إلى خلق فرص جديدة للشركات ورجال الأعمال، وساعد في جذب الاستثمار الأجنبي إلى البلاد.

ولي العهد السعودي خطط للمستقبل بدقة في «رؤية 2030» وحوّل المملكة إلى ورشة عمل

صندوق الاستثمارات العامة مفتاح التحول

أعطى صندوق الاستثمارات العامة الذي يعد مفتاح التحول نموذجاً لقدرة إدارة الاقتصاد نحو التنوع، والاستثمار في قطاعات واعدة، ضمن مساعي إحداث التوازن المطلوب في الاقتصاد السعودي، واستطاع تأسيس قطاعات جديدة بمكوناتها كافة من مصنعين ومسوقين ومستهلكين، ومكّن ذلك تلك القطاعات من بناء الطلب وتوفير الوظائف، وصولا إلى وضع المملكة على خريطة المنتجين العالميين، مثل قطاع الطاقة التقليدية والمتجددة، والترفيه والرياضة والصناعة والثقافة وغيرها.

يقول ياسر الرميان محافظ صندوق الاستثمارات العامة حول تجربة السعودية في المجال الاقتصادي: «كانت المملكة قد بدأت في تشخيص ومسح كامل للاقتصاد السعودي ودراسة شاملة، تضمنت مقارنة حول الاقتصادات الأخرى في العالم، مستعينة بأفضل التجارب، ثم بنت خطتها التشغيلية على أرقام ومحددات ومؤشرات أداء للوصول للأهداف الواضحة الموضوعة».

وأضاف «لدينا الموارد المالية والبشرية المؤهلة لتحقيق (رؤية 2030)»، واستشهد بأن الصندوق كان يدير أصولاً بقيمة 150 مليار دولار في 2015 والآن لديه نحو 650 مليار دولار والمستهدف تريليون دولار بنهاية 2025، ومضاعفتها بحلول 2030 هي بين 2 إلى 3 تريليونات دولار، مبيناً أن الصندوق اليوم هو أكبر مستثمر في العالم في الطاقة المتجددة والهيدروجين الأخضر في ظل الأهداف الوطنية للوصول إلى صفر انبعاثات الطاقة بحلول 2050.

ولفت إلى أن صندوق النقد الدولي توقع نمو الاقتصاد السعودي 7,5 في المائة كأعلى معدل نمو بين الدول النامية، إلا أنه تفوق على التوقعات، وانخفضت البطالة من 13 إلى 9 في المائة، حيث خلق الصندوق نصف مليون وظيفة مباشرة وغير مباشرة مع رفع جودة الوظائف واستهداف مضاعفتها لتصبح مليونا ونصف المليون وظيفة مباشرة وغيرة مباشرة إضافية بنهاية 2025.

بعد إعلان رئيس الحركة في غزة أنها جزء من «محور القدس»

أبو مرزوق ينأى بـ«حماس» عن تصريحات السنوار

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال موسى أبو مرزوق، عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، إن حركته ليست جزءاً من أي محور سياسي أو عسكري في المنطقة، بغض النظر عن الاسم والعنوان، في تصريح يناقض فيه تصريحات رئيس الحركة في غزة يحيى السنوار التي قال فيها إن حركته جزء مهم من المحور الذي تقوده إيران في سوريا ولبنان واليمن.

وجاء في تغريدة لأبو مرزوق على حسابه على «تويتر»: «نحن حركة مقاومة إسلامية، ونسعى لعلاقات مع كل القوى الحية في المنطقة والعالم، وليس لنا عداء مع أي مكون، سوى العدو الصهيوني».

وأضاف مسؤول مكتب العلاقات الدولية في المكتب السياسي لحركة «حماس»: «نشكر كل من يقف معنا مساعداً ومعيناً، وليس هناك من علاقة مع أي طرف على حساب طرف آخر».

وجاءت تغريدة أبو مرزوق بعد انتقادات حادة من قبل شخصيات دينية سنية ومعارضين سوريين، وُجهت لحركته وقيادات فيها، بينهم السنوار، بعد أن أشاد الجمعة الماضي بإيران وسوريا، مؤكداً قطع شوط كبير في بناء ما سماه «محور القدس».

وكان السنوار قد ألقى خطاباً بمناسبة «يوم القدس العالمي»، قال فيه إن الفضل في بناء المقاومة يعود «لدعم الجمهورية الإسلامية في إيران، وإسناد سوريا الأسد، وتطوير علاقتنا بـ(حزب الله)». مضيفاً أن «الاعتماد، من بعد هؤلاء، هو على قوى الدعم في الضفة وفلسطين، ونقاط الحشد والارتكاز في سوريا ولبنان واليمن».

وشدد السنوار على أنه تم قطع «شوط كبير في مسيرة بناء محور القدس». ودعم في خطابه عودة سوريا للجامعة العربية، والمسارعة لبناء وترميم ما دمرته الحرب فيها، قائلاً إنها «إحدى ساحات الحشد والارتكاز وجند الشام»، كما تحدث عن ضرورة تطوير «ساحة جند في اليمن وجند في العراق».

وعزز خطاب السنوار تقارير إسرائيلية وغربية عن تنسيق مسؤول إيراني كبير إطلاق صواريخ مع «حزب الله» وحركة «حماس» على إسرائيل من لبنان وسوريا، الأسبوع الماضي.

وتقول إسرائيل إن «حماس» عززت وجودها في جنوب لبنان بغطاء ودعم وتنسيق مع «حزب الله» اللبناني، في محاولة لخلق معادلة جديدة، تقوم على مواجهة في جبهات متعددة.

خطاب السنوار الذي يعكس عودة «حماس» إلى المحور الإيراني، وتغريدة أبو مرزوق التي تنأى بالحركة عن أي محور، تعكس جدلاً داخلياً في الحركة منذ سنوات، حول العلاقة مع إيران وكذلك مع سوريا.

وكانت «حماس» جزءاً من «محور إيران» قبل أن تغادر سوريا بداية عام 2012، بعد نحو عام على انطلاق النزاع في سوريا، عندما أخذت موقفاً مناهضاً للرئيس السوري بشار الأسد، قبل أن ينجح «حزب الله» اللبناني في مد جسور بين الطرفين.

ومرت العلاقة بين «حماس» وإيران خلال السنوات القليلة الماضية بمد وجزر، قبل أن تستعيد الحركة علاقتها بطهران، عبر عدة لقاءات، ثم بزيارات رفيعة لإيران، لتستعيد جزئياً علاقتها بسوريا، بعدما أعلنت الحركة طي صفحة الماضي وقام وفد منها بزيارة دمشق.

قرار استئناف العلاقة مع سوريا اتُّخذ قبل نحو عام ونصف، في ضوء تغييرات كثيرة، من بينها التغيير في قيادة «حماس»، مع صعود وسيطرة الجناح المتشدد القريب من سوريا وإيران في الدورتين الأخيرتين، الذي يؤمن بأهمية العلاقة مع إيران، وفي ظل التخلص من الحرج الذي كانت تشعر به الحركة بسبب اعتبارها جزءاً من «الإخوان المسلمين» الذين هم في صراع مع نظام الحكم في سوريا، وبسبب تغييرات في المعادلة في سوريا والعلاقة العربية معها، وبالنسبة إلى «حماس» في الإقليم كذلك.

هذا وتسعى «حماس» لتعزيز علاقتها أكثر بدمشق في هذا الوقت.

اقتصاديون يردون على تفاؤل نتنياهو وسموتريتش: «قيادتنا معزولة عن الواقع»

صورة قاتمة بعد تخفيض مكانة إسرائيل في مؤشر «موديز»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في أعقاب الرد المستهتر الذي أطلقه كل من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش على تخفيض مكانة إسرائيل في مؤشر الائتمان الدولي، وأنهما «متفائلان بقرب الخروج من الأزمة، ما أثار مواقف غاضبة لدى خبراء الاقتصاد وكبار المسؤولين في وزارة المالية والمؤسسات البنكية، معتبرين هذا الرد دليلاً على أن قيادة الدولة معزولة عن الواقع.

وجاء في بيان رسمي لمنتدى الخبراء الاقتصاديين الإسرائيليين (الأحد)، أن تعقيب نتنياهو وسموتريتش، على قرار شركة «مودي» بخفض التدريج الائتماني لإسرائيل «أمر مقلق للغاية ودليل انعزال عن الواقع». وقال منتدى المصالح التجارية أيضاً، إن «الحكومة تخطئ الهدف». وتوجه كلا المنتدين إلى الحكومة والمعارضة مطالبين بتعهدات بعدم الدفع بتشريعات الخطة القضائية من دون إجماع واسع حولها، لأن من شأن ذلك فقط أن يوقف تدهور الاقتصاد الإسرائيلي.

من جهة ثانية، عرض كبار المسؤولين في وزارة المالية، خلال مداولات في لجنة المالية البرلمانية، تقارير أشارت إلى «صورة قاتمة للوضع الاقتصادي من شأنها أن تؤثر على مكانة إسرائيل سياسياً واقتصادياً في العالم».

وكانت وكالة «موديز» الأميركية، وهي إحدى الشركات التي تنشر مؤشراً حول مصداقية الدول في دفع مستحقاتها، قد قررت (السبت) تخفيض تدريج إسرائيل الائتماني من «إيجابي إلى مستقر» مع إبقائه عند مستوى a1، وذلك على خلفية خطة الحكومة الإسرائيلية الرامية إلى الانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف القضاء وتقويض صلاحيات المحكمة العليا. وذكرت الوكالة، أن «الاحتجاجات الجماهيرية أوقفت التشريعات ومحاولات التفاوض، لكن الطريقة التي حاولت من خلالها الحكومة الإسرائيلية تنفيذ الخطة من دون التوصل إلى اتفاق مسبق مع المعارضة، تشير إلى إضعاف قوة مؤسساتها».

لافتة لبنيامين نتنياهو وسط مظاهرات السبت ضد قانون الحكومة للإصلاح القضائي (أ.ف.ب)

وقد أثار هذا القرار قلقاً شديداً في الأوساط الاقتصادية الإسرائيلية، رغم أن القرار لا يمس بشكل مباشر الحراك الاقتصادي إلا أنه يفتح الباب أمام تخفيض الاستثمارات الأجنبية.

إلا أن رئيس الوزراء، نتنياهو، رفض القرار وعلق عليه بكلمات تدل على استخفاف بمعايير الوكالة. وقال في بيان مشترك مع وزير المالية، سموتريتش: «أظهرت وكالة التصنيف عدم فهم كامل للواقع الإسرائيلي وعدم إيمان بالمرونة الشهيرة للاقتصاد المحلي. فالقلق الذي يثيره محللو مودي حول الجدل العام وتأثيره على الاستقرار السياسي والاقتصادي لإسرائيل أمر طبيعي بالنسبة لأولئك الذين لا يعرفون قوة المجتمع الإسرائيلي». وأضاف: «يدرك المحللون في وكالة التصنيف مودي بشكل صحيح قوة الاقتصاد الإسرائيلي في جميع المؤشرات والقيادة الاقتصادية الصحيحة والمسؤولة التي نقودها، مع الإدارة الحكيمة للإنفاق العام وفي النهوض بالإصلاحات المشجعة للنمو. وانطلاقاً من إيماننا بقوة المجتمع الإسرائيلي، ووحدته، وقدرته على التغلب على النزاعات والأزمات، كما فعل مرات عديدة في الماضي، فإننا على ثقة من أنه بعون الله، هذا ما سيحدث مرة أخرى».

وكان مقربون من نتنياهو قد شككوا بمصداقية محللي وكالة موديز «الذين تأثروا بالجو العام. ولديهم أصدقاء في إسرائيل يروون لهم حكايات طويلة». بيد أن ردود الفعل في الشارع الإسرائيلي بدت مختلفة، وظهر القلق واضحاً خلال اجتماع لجنة المالية التابعة للكنيست (البرلمان)، الأحد، التي بدأت في المداولات حول ميزانية الدولة للعامين الحالي والمقبل. وقدم مندوبو وزارة المالية تقارير تعالت منها صورة قاتمة للوضع الاقتصادي، فقد حذر رئيس شعبة الميزانيات في وزارة المالية، يوآف غردوس، من أن «تراجعاً في فرع الهايتك بدأ منذ فترة، ورأينا هبوطاً بالاستثمارات، بعضه كان متوقعاً وبعضه الآخر ينبغي أن يقلقنا. كذلك رأينا في الأشهر الأخيرة تراجعاً في الدخل من الضرائب». وأضاف غردوس: «لا نزال فوق توقعات الدخل التي حددناها في الميزانية، لكن الوتيرة هي وتيرة تباطؤ، ونحن نريد أن تعود إلى التوقعات ولذلك ينبغي أن تسمح الميزانية بذلك، وأن تكون ملجومة».

وجاء في بيان منتدى الخبراء الاقتصاديين الإسرائيليين، أن نتنياهو وسموتريتش «تفاخرا بإنجازات الحكومة السابقة، مثل تقليص العجز المالي وتمرير إصلاحات هامة، وأضافا تعهدات بلا غطاء تتكرر منذ سنوات طويلة، وفوق كل هذا يتجاهلان مضمون التحذير الذي أعلنته (موديز)».

مطالبات بمحاكمة نتنياهو لتشجيعه التحريض الذي يهدد باغتيالات سياسية

«العمل» الإسرائيلي ينسحب من الحوار حول خطة الحكومة ضد القضاء

تل أبيب: نظير مجلي

أعلن حزب العمل الإسرائيلي (الأحد)، عن انسحابه من الحوار الجاري لدى رئيس الدولة، يتسحاق هيرتسوغ، متهما المشاركين فيه بمحاولة تقديم تنازلات في قضايا ديمقراطية جوهرية، فيما هاجم «معهد أورشليم للاستراتيجية والأمن»، وهو معهد يميني محافظ، يقوده البروفسور بنحاس عنبار، وأحد المرجعيات الآيديولوجية الأساسية لرئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، خطة الحكومة، بالقول، إنها «ألحقت ضررا هائلا بدولة إسرائيل».

وكانت المفاوضات بين الحكومة وأحزاب المعارضة حول خطة الحكومة، قد استؤنفت في ديوان الرئيس هيرتسوغ، بمشاركة وفد من الحكومة وآخر من أحزاب المعارضة. وانسحب حزب العمل متهما حزبي المعارضة «يش عتيد» برئاسة يائير لبيد، و«المعسكر الرسمي» برئاسة بيني غانتس، بإجراء محادثات في الخفاء وبتوافقات بين الجانبين بعيدا عن أنظار الجمهور، «ومن دون ضلوعنا»، الأمر الذي يثير خشية المساس بعملية التفاوض وحتى بالديمقراطية الإسرائيلية. مشددا على أنها «أمور لا تنسجم مع المواقف الواضحة التي عبرنا عنها طوال الطريق بالنسبة للخطوط الحمراء التي يحظر تجاوزها، والمواقف المبدئية التي لا يمكن المساومة عليها».

وأشارت رئيسة حزب العمل، ميراف ميخائيلي، إلى تصريحات الوزير الثاني في وزارة القضاء، ديفيد أمسالم، الذي دعا إلى اعتقال رئيسة المحكمة العليا، استير حيوت، بتهمة الانقلاب على الحكم. وقالت: «لم تعد هناك جدوى من الحوار».

وقد طالب «معهد أورشليم للاستراتيجية والأمن» في ورقة عمل صادرة عنه، بوقف إجراءات هذه الخطة أو التوصل إلى تفاهمات فورية. وقال إن إسرائيل تبدو في الخارج أنها مجتمع ممزق يفقد قدرته على الأداء بشكل متزايد. وأن أعداء إسرائيل يستجمعون الثقة بالنفس «ويتوقعون أن تقود التوترات الداخلية في دولة اليهود إلى خطوات دمار ذاتي». واعتبر التقرير أن هذه التحولات تخلق واقعا أمنيا مختلفا. وقد شهدت الأيام الأخيرة عنفا متعدد الجبهات، رغم أنه كان «على نيران هادئة». وأن «احتمالات التدهور إلى مواجهة أوسع باتت اليوم أكبر من الماضي».

وشدد المعهد في تقريره، على أنه على إسرائيل الاستعداد لاحتمالات ملموسة للحرب، تحتاج إلى وضع الخلافات جانبا أو التوصل بسرعة إلى تسويات، تسمح للدولة بالتركيز على التحديات الأمنية الوجودية الجاثمة أمامنا. وطالب «بإخراج الجيش الإسرائيلي وجميع الجهات في المؤسسة الأمنية من الخطاب السياسي، والاهتمام بتوفير الموارد المطلوبة من أجل الاستعداد لحرب ربما لا يمكن منعها. والمثل اللاتيني (الذي يريد السلام فليستعد للحرب) ملائم جدا لهذه الفترة».

وحذر المعهد من ضرر شديد سيلحق بالاقتصاد الإسرائيلي، بقوله: «لقد تقوضت صورة إسرائيل في المستوى السياسي من حيث الدعم الأميركي، وفي المستوى الاقتصادي طرأ تراجع بالتدريج الائتماني للدولة. وأن قطاع الهايتك، وهو محرك النمو الأساسي الذي نقل إسرائيل إلى قائمة الدول العشرين الأغنى في العالم، يواجه صعوبات متزايدة بتجنيد رأسمال. وسجل الخطاب العام في إسرائيل أرقاما قياسية جديدة من التطرف، والأهم أن التكتل القومي تعرض للشرخ في أعقاب استخدام الجيش الإسرائيلي أداة في الصراع السياسي.

وكانت المظاهرات الأسبوعية للأسبوع الخامس عشر على التوالي، قد شهدت اتساعا ملحوظا في الأسبوع الأخير، حيث شارك فيها حوالي 400 ألف شخص، حسب بيان قيادة الاحتجاج، 160 ألفا منهم في تل أبيب والبقية في 150 نقطة تظاهر من أقصى الشمال حتى أقصى الجنوب. وحاولت أحزاب اليمين الحاكم إنزال متظاهرين لكن مظاهراتهم بدت هزيلة ولم يتجاوز عدد المشاركين فيها بضعة ألوف. على سبيل المثال، تظاهر ضد خطة الحكومة 26 ألفا من سكان مدينة نتانيا (شمالي تل أبيب)، التي تعتبر معقلا لليمين، بينما مظاهرة اليمين التي شارك فيها وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، وعدد من النواب، لم يزد عدد المشاركين فيها عن ألف شخص.

وعبر قادة الاحتجاج، في خطاباتهم، عن رفضهم أي حلول وسط حول الديمقراطية، وأكدوا أن المطلوب الآن هو إلغاء خطة الحكومة تماما. وطالب عدد منهم بإسقاط حكومة نتنياهو، مشيرين إلى استطلاعات الرأي التي تنشرها وسائل الإعلام وتدلل على أن أكثرية الجمهور تريد قيادة أخرى للدولة وأن أحزاب الائتلاف الحكومي ستخسر ربع قوتها بسبب هذه الخطة وما تخبئه من أهداف مدمرة لنظام الحكم وفرض حكم ديكتاتوري. وتوجه قادة الاحتجاج بشكل رسمي (الأحد) إلى المستشارة القضائية للحكومة، غالي بهراف ميارا، مطالبين بمحاسبة نتنياهو شخصيا، بتهمة سماحه بحملة تحريض دموية، محذرين من أن «العديد من الوزراء والنواب يتهموننا بالخيانة ويطلقون تصريحات تشجع المهووسين على تنفيذ اغتيالات سياسية».

مقتل 35 شخصاً بهجومين على رعاة وجامعي الكمأة في سوريا

بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

قتل 35 شخصا جراء هجومين شنهما مسلحون من تنظيم «داعش» الأحد في سوريا، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان. وتحدث المرصد في حصيلة جديدة عن مقتل الأشخاص خلال جمعهم الكمأة في وسط سوريا، جراء هجوم شنّه مسلحون تابعون لخلايا تنظيم «داعش»، كما قتل أربعة رعاة ماشية في ريف دير الزور في هجوم منفصل.

وأفاد المرصد في حصيلة سابقة، أمس، أن 26 شخصاً على الأقل قتلوا خلال الهجوم، كما ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) في حصيلة مماثلة «استشهد 26 مواطناً في هجوم نفذه تنظيم داعش الإرهابي على الأهالي خلال جمعهم الكمأة بريف حماة الشرقي».

وتحدث المرصد عن مقتل «مدنيين وعسكريين إثر هجوم مسلح عليهم خلال جمعهم الكمأة بمنطقة دويزين شرق حماة في وسط البلاد، موضحاً أن 12 قتيلاً هم من المقاتلين الموالين للنظام». ونقلت سانا عن مصدر في الشرطة، أن مسلحي التنظيم «هاجموا مجموعة من الأهالي كانوا يجمعون الكمأة في أراض» بريف حماة الشرقي.

وفي حادثة منفصلة، قتل أربعة رعاة ماشية وخطف اثنان أثناء رعيهم الأغنام في ريف دير الزور خلال هجوم شنه مسلحون رجّح المرصد أن يكونوا تابعين لخلايا التنظيم.

وأضاف أن المسلحين كانوا «يستقلون دراجات نارية ومعهم أسلحة رشاشة»، وسرقوا كامل قطيع الأغنام.


تجار يعرضون كمأهم الصحراوي في مدينة حماة وسط سوريا مارس الماضي (أ.ف.ب)

يذكر أنه خلال سيطرته على مناطق واسعة في سوريا، بدءاً من العام 2014، سيطر تنظيم «داعش» على بلدات وقرى عدة في ريف حماة الشرقي، قبل أن يتم طرده منها عام 2017.

ومنذ بدء موسم جمع الكمأة في فبراير (شباط)، يشنّ التنظيم بشكل متكرر هجمات تستهدف العمال في البادية السورية المترامية الأطراف، تتخللها عمليات إطلاق رصاص وخطف. وبلغت حصيلة القتلى جراء هجمات التنظيم في البادية السورية منذ مطلع العام، أكثر من 230 شخصاً، معظمهم مدنيون وفق المرصد.

ورغم المخاطر، يواصل سكان المناطق المتاخمة للبادية السورية جمع الكمأة التي يستمر موسمها في أبريل (نيسان) وتباع بسعر مرتفع، ما يفسّر الإقبال على جمعها في ظل ظروف اقتصادية صعبة مع حرب مستمرة منذ أكثر 12 عاماً. ويتراوح سعر الكيلوغرام الواحد إجمالاً بين 5 و25 دولاراً، وفق جودة الثمار وحجمها.

وفي 24 مارس، قتل 15 شخصاً أثناء جمعهم الكمأة جراء هجوم شنّه التنظيم وسط سوريا، وفق المرصد، كذلك قتل في منتصف فبراير 68 شخصاً أثناء جمعهم الكمأة جراء هجوم شنّه التنظيم المتطرف في ريف حمص الشرقي.

وقتل في 4 أبريل قيادي بارز في تنظيم داعش، هو المسؤول عن التخطيط لهجمات في أوروبا، في ضربة شنتها القوات الأميركية في شمال غربي سوريا، وفق ما أعلنت القيادة الوسطى في الجيش الأميركي «سنتكوم». وقال قائد القيادة الوسطى مايكل كوريلا في بيان، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية، إن القوات الأميركية «شنّت ضربة أحادية الجانب في شمال غربي سوريا، أسفرت عن مقتل خالد إياد أحمد الجبوري، القيادي البارز» في التنظيم.

ورغم الضربات التي تستهدف قادته وتحرّكاته ومواقعه، لا يزال التنظيم قادراً على شن هجمات وتنفيذ اعتداءات متفرقة خصوصاً في شرق سوريا وشمال شرقها وفي البادية السورية المترامية الأطراف.

أبرزها ما ينتج عن السلاح المنفلت والمشكلات الاجتماعية

«إصلاح ذات البين» لحل الخلافات شمال غربي سوريا

إدلب: فراس كرم

أطلق مجلس الصلح العام ومجالس العشائر، في شمال غربي سوريا، مبادرة تحت اسم «إصلاح ذات البين» لحل سلسلة من المشكلات المجتمعية، بمناسبة اقتراب عيد الفطر، بعد تصاعد ظاهرة الخلافات العائلية والمناطقية واستخدام السلاح الذي يؤدي في كثير من الأحيان إلى وقوع قتلى وجرحى.

تأتي مبادرة مجلس الصلح العام والمجالس العشائرية والجهود المبذولة لحل الخلافات الفردية وتمتين الروابط الاجتماعية، التي تقوم على الاتفاق والمحبة والتسامح، بعد تصاعد وتيرة المشكلات الاجتماعية مؤخراً، التي غالباً ما يُستخدم فيها «السلاح المنفلت» بأيدي المدنيين، وتتسبب بوقوع قتلى وجرحى، كان آخرها حادثة القتل التي وقعت قبل أيام، في منطقة أطمة، 50 كيلومتراً شمال إدلب، إثر خلاف عائلي على قطعة أرض للبناء، خلفت 5 قتلى وعدداً من الجرحى من الطرفين. وقبلها عشرات الحوادث والنزاعات والقتل في أكثر من منطقة بشمال غربي سوريا.

ويشير المتابعون للأوضاع الأمنية والاجتماعية في شمال غربي سوريا إلى أن تصاعد وتيرة المشكلات الاجتماعية وحوادث القتل يعود إلى جملة من الأسباب، وفي مقدمتها الحالة النفسية المتدنية لدى غالبية سكان المنطقة، نظراً لضيق العيش ومحدودية المساحة مع الكثافة السكانية نتيجة النزوح لأسباب مختلفة، سواء في المخيمات أو المدن وفي الأسواق. كما أن استخدام السلاح المنفلت بأيدي المدنيين من دون رادع يساهم في تفاقم الأحداث وبلوغها حد التسبب بالأذى الجسدي أو القتل. كما لا يمكن تجاهل العوامل النفسية التي خلفها الزلزال المدمر في نفوس الناس، بعد تركهم منازلهم المدمرة أو الآيلة للسقوط ولجوئهم إلى مراكز الإيواء التي تخلو في كثير من الأوقات من الخصوصية، بسبب حالة الازدحام والاكتظاظ.

وأسفرت مبادرة «مجلس الصلح العام» في شمال غربي سوريا مؤخراً، بعد جهود حثيثة، إلى حل الخلاف الذي وقع مؤخراً بين عوائل مُهجرة من منطقة المعضمية بريف دمشق وأهالي منطقة عنجارة بريف حلب، وأدى إلى وقوع قتيل في منطقة جنديرس بريف حلب.

يقول حسن أبو زيد، مدير العلاقات العامة في «مجلس الصلح العام»، ومقره إدلب، أنه «بناء على العلاقة الجيدة وعامل الثقة بين المجلس والمجتمع ونجاحه سابقاً في حل مئات الخلافات، كثف أعضاؤه مع شهر رمضان هذا العام، الجهود الهادفة إلى إطلاق مبادرة إنسانية، تهدف إلى حل أكبر عدد من المشكلات المجتمعية، وأهمها قضايا القتل والخلافات المعقدة، وذلك للوصول إلى حالة مجتمعية مستقرة وآمنة، انطلاقاً من الواجب والحس الإنساني تجاه أهلنا». وأوضح أنه ما يزيد عن 100 مكتب تنتشر في مختلف مناطق شمال غربي سوريا، تعمل كخلية النحل، وبجهود منقطعة النظير، في حل الخلافات بمختلف أشكالها، بدءاً من الخلافات العائلية والتجارية والمناطقية، وأيضاً حوادث القتل، وقد نجحت فرق وأعضاء المجلس بحل مئات المشكلات من هذا النوع، تزامناً مع اقتراب عيد الفطر.

وفي الوقت الذي يقود فيه محمود الماضي، وهو أحد الرموز العشائرية في قبيلة «النعيم»، وعضو مجلس الصلح العام، مع باقي أعضاء فريقه، سلسلة من المفاوضات الصلحية بين أطراف متخاصمة حول خلافات مادية وأخرى عقارية تزامناً مع اقتراب عيد الفطر، فقد نجح في غضون أيام قليلة في فضّ النزاع وتسوية الخلافات بين 4 أطراف متخاصمة.

ويقول في مقدمة حديثه عن مبادرته إنه «انطلاقاً من قوله تعالى (إنَّما المؤمِنونَ إخوةٌ فأَصْلِحُوا بينَ أَخَوَيكم واتَّقُوا اللهَ لعلكم تُرحمون)، بادرنا مؤخراً إلى تكثيف حملة الإصلاح بين الناس وتهدئة النفوس، لضمان عدم توسعها أو تطورها إلى خلافات كبيرة. وقد توصلنا خلال الأيام الأخيرة الماضية إلى حل كثير من المشكلات، التي من بينها خلافات على أراضٍ زراعية وأخرى مالية، بصورة ودِّية ورضائية بين كل الأطراف».

وبعد عام استطاع الشاب، الذي نعرف عنه بالحرف الأول «م» (28 عاماً)، وهو مُهجر من ريف حلب الجنوبي، ويقيم في مخيم البركة بريف إدلب، لمّ شمل زوجته مع أطفاله، وكانت قد لجأت إلى أهلها عقب مشكلات زوجية كادت تؤدي بينهما إلى الطلاق. لكنه يستعيد الآن بهجة اللحظات الأولى عند لقائه بزوجته وأطفاله، بعد نجاح أحد المجالس الصلحية في المنطقة بحلّ خلافه مع الزوجة، الذي دام لأكثر من عام.

عودة: لبنان بلا رأس والمجلس النيابي بلا قرار

الراعي منتقداً البرلمان: يلتئم ليمدد للبلديات ولا يجتمع لانتخاب رئيس

بيروت: «الشرق الأوسط»

هاجم البطريرك الماروني بشارة الراعي، المسؤولين اللبنانيين وممثلي الكتل النيابية، على خلفية استعدادهم لتمديد ولاية المجالس البلدية والاختيارية، وذلك وسط جدلين سياسي وقانوني يحيطان بها، فيما صوب متروبوليت بيروت للروم الأرثوذكس المطران الياس عودة انتقادات باتجاه المسؤولين، معتبراً أن «البلد بلا رأس، ولا حكومة فاعلة والمجلس (النيابي) لا يزال مشتّتاً وبلا قرار».

ويعقد البرلمان اللبناني غداً (الثلاثاء)، جلسة تشريعية ستكون مخصصة للانتخابات البلدية بامتياز، حيث سيسعى النواب الحاضرون، في حال اكتمل نصاب الجلسة، إلى دمج قوانين تمديد ولاية المجالس البلدية والاختيارية، وسيطرح البرلمان على الحكومة أن تجري الانتخابات فور جهوزها.

وجاء هذا الاقتراح بعد الإقرار الرسمي بالعجز عن إجراء الانتخابات المحلية في موعدها، قبل انتهاء ولايتها في 31 مايو (أيار) المقبل، ما اضطر البرلمان لاقتراح التمديد لها 4 أشهر، تجنباً للفراغ. لكن هذه الجلسة التشريعية، تأتي بموازاة فراغ في سدة الرئاسة عطل الهيئة التنفيذية وعطّل البرلمان، بسبب رفض قوى سياسية للتشريع في ظل الفراغ الرئاسي.

وقال الراعي في عظة له أمس (الأحد)، إن المسؤولين السياسيين في لبنان «يجتهدون في خلق الصعوبات والعقد التي تأتي بالنتائج الوخيمة على المواطنين». وأضاف: «لقد (تفانوا بكل جهد) في عدم انتخاب رئيس للجمهوريّة وفي تكريس الفراغ بالرّئاسة الأولى، وشلّ المؤسّسات الدّستورية، مجلسَ نواب وحكومةً وإدارات عامّة، منذ 6 أشهر»، معتبراً أنهم «رموا البلاد في الانهيار الكامل اقتصاديّاً وماليّاً وإنمائيّاً واجتماعيّاً». وتابع: «ثمّ عادوا بـ(التّفاني والجهود) ذاتهما ليمدّدوا للمجالس البلديّة والاختياريّة، - ويا للسّخرية - ظناً منهم أنهم بذلك يبرّرون عدم إمكانيّة انتخاب رئيس للجمهورية».

وتوجه إلى نواب الأمّة بالسؤال: «كيف رفضتم الاجتماع، لغاية تاريخه، لانتخاب رئيس للجمهوريّة، واستمررتم في الفراغ الرّئاسي، واليوم تجتمعون بكلّ سهولة وتؤمّنون النصاب من أجل تأجيل استحقاق دستوري آخر وطني وديمقراطي، هو إجراء الانتخابات البلديّة والاختياريّة، وبذلك تمنعون المواطنين من حقهم الدستوري في التّعبير عن رأيهم وإيصال من يرونه مناسباً؟».

ورأى الراعي أن النواب «يستخفّون بالشّعب والدستور ويُجددون لأشخاص انتهت مدّة ولايتهم التّي أعطاهم إيّاها الشعب بالوكالة». وقال: «يا لسخافة السّبب المخجل؛ وهو عدم وجود مال لتغطية أكلاف الانتخابات! لماذا لم تؤمّنوا المال قبل الوصول إلى أجل هذا الاستحقاق؟ إنّها سخافة ثانية تضاف إلى سابقتها؛ وهي: التوافق على الشّخص المرشّح للرئاسة الأولى. أين كنتم أيتها الكتل النيابية طيلة الست سنوات من ولاية رئيس الجمهوريّة؟ ماذا كنتم تفعلون؟ ألم تجدوا مرشحّاً؟ لماذا لم تتوافقوا على هذا (الشّخص) طيلة هذه السّنوات؟».

وتابع الراعي: «في كلتا السّخافتين، بيّنتم للملأ أنكم غير جديرين بالمسؤوليّة التي أُسندت إليكم، ومع هذا كلّه تحتلون وتصادرون المسؤوليّة على حساب هدم الدّولة وإفقار الشّعب وقتله». وتساءل: «أليست هذه خيانة للأمانة التّي ائتمنكم عليها الشعب؟ كيف توفّقون بين خفّة قرار تمديد ولاية المجالس البلديّة، وجدّية العمل الطويل الذي قامت به وزارة الداخليّة والبلديات لإعداد الهيئات النّاخبة وتنظيمها، وطلبت من الحكومة في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، الاعتمادات اللازمة والمحدّدة لإجراء هذه الانتخابات؟».

ويعاني لبنان فراغاً رئاسياً منذ 6 أشهر، حيث فشلت القوى السياسية في الاتفاق على شخصية يمكن أن ينتخبها ثلثا أعضاء البرلمان، أو يؤمنوا انتخابهم بحضور ثلثي أعضاء المجلس في يوم الانتخاب. ويعد هذا الملف، أكثر الملفات الضاغطة في هذا الوقت، كون الفراغ في سدة الرئاسة يعطل الاستحقاقات والإصلاحات والتعيينات، ويتسبب عملياً في عرقلة عمل السلطة التنفيذية.

وهاجم متروبوليت بيروت للروم الأرثوذكس المطران الياس عودة، المسؤولين في قداس عيد الفصح، وقال إن المسؤولين في لبنان «سبب موت الوطن وانتشار الفساد وشلل القضاء وطمث الحقيقة في انفجار المرفأ»، مشيراً إلى أنه «نحو السنة مضت على انتخاب المجلس النيابي وشهور مضت على الفراغ الرئاسي الذي أخرج البلد من الثقة العالمية، وبلدنا اليوم بحاجة إلى تجديد وإصلاح حقيقيين، ما يقتضي وجود قرار سياسي، ولكن ذلك مفقود لأنّ البلد بلا رأس ولا حكومة فاعلة، والمجلس لا يزال مشتّتاً وبلا قرار».

وتساءل المطران عودة: «هل الديمقراطية شعارات نتغنى بها ولا نطبقها؟ هل يُحاسب النواب أنفسهم على عدم القيام بواجبهم وعدم احترام المهل الدستوريّة وتجاهل الاستحقاقات؟ هل هم مطمئنّون إلى عدم انتخاب رئيس؟ وهل يحتاج المجلس إلى أشهر للانتخاب؟».

وأضاف: «أليس من واجب المجلس الدستوري حماية الدستور وتطبيقه واحترام المهل الدستورية؟ أيدركون المخاطر جرّاء تضاعف أعداد غير اللبنانيين التي ستفوق قريباً عدد اللبنانيين؟ ليت نوابنا يستعملون حسهم الوطني بدل غرائزهم ومصالحهم والتحايل على الدستور». وفي ظل الأزمات الاقتصادية والصحية والمالية وإضرابات الموظفين، دفعت تلك الملفات الضاغطة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي للدعوة إلى جلسة لمجلس الوزراء غداً (الثلاثاء)، حيث تضمن جدول الأعمال 9 بنود تتوزع بين ملفات الطبابة والاستشفاء للعسكريين والمدنيين الذين يعانون أمراضاً مزمنة ومستعصية، وجمع النفايات وطمرها، وتغطية نفقات الانتخابات البلدية والاختيارية، وتعديل أسعار الرسم السنوي على شاغلي الأملاك العمومية البحرية، فضلاً عن ملفات رواتب الموظفين وتعديلاتها.

لبنانيون يحتفلون بالفصح الذي احتفلت به الطوائف الشرقية أمس (إ.ب.أ)

لبنان يقترب من ورقة «المليون» ليرة

بيروت: علي زين الدين

أثار إدراج مشروع قانون معجل يرمي إلى تعديل مادتين في قانون النقد والتسليف ضمن جدول أعمال مجلس الوزراء اللبناني المدعو للانعقاد بعد ظهر غد (الثلاثاء)، كثيراً من الهواجس في الأوساط الاقتصادية والعامة، بالنظر إلى حساسية الملف النقدي في ظل تسارع وتيرة انهيارات سعر صرف الليرة اللبنانية، والتمادي بتأخير إقرار خطة شاملة للإنقاذ تستند إلى اتفاقية نهائية مع صندوق النقد الدولي. ومن الواضح، بحسب مصادر مصرفية ومالية معنية، أن التعديلات المنشودة تطال حصراً عملية إصدار النقد، مما يعني تلقائياً أن الحكومة على وشك اقتراح تشريع بإصدار فئات جديدة من الأوراق النقدية يرجّح أن تحمل قيمتي النصف مليون والمليون ليرة، فيما تتردد معلومات عن توجهات موازية لتعديلات تخص مركزية امتياز الإصدار المحددة بمصرف لبنان المركزي، وبحيث تتحوّل إلى السلطة التنفيذية ممثلة بوزارة المال، أو بالتشاركية في القرار والإدارة بين الطرفين.

وفي الواقع، فإن الفئة الأكبر للعملة المصدرة والمتداولة تبلغ حالياً مائة ألف ليرة، وهي بالكاد تساوي دولاراً واحداً في أسواق الاستهلاك التي تعتمد السعر الساري في الأسواق الموازية والبالغ حالياً نحو 97 ألف ليرة، علماً بأن سعر الصرف انحدر إلى نحو 69 سنتاً عند ارتفاع سعر الدولار إلى نحو 145 ألف ليرة عشية 21 مارس (آذار) من الشهر الماضي، أي قبيل النسخة الأحدث لتدخل البنك المركزي عارضاً البيع المفتوح للعملة الأميركية بسعر 90 ألف ليرة عبر منصة التداول التي يديرها.

وبالقياس ما قبل الأزمة المالية والنقدية المستمرة بالتفاقم السلبي منذ خريف عام 2019، فإن فئة المائة ألف كانت تساوي نحو 66 دولاراً أميركياً. وهي قيمة مرتفعة تكفل حمل عدد محدود من هذه الأوراق للتداول والاستعمال في عمليات الشراء والبيع والتسوق داخل البلد. وكذلك في إتمام المبادلات بسهولة مع أي عملة أجنبية.

بالتالي، يمكن أن يشكل تشريع إصدار أوراق نقدية من فئات أعلى حلاً عملياً لتكديس ونقل كميات كبيرة من الإصدارات السارية توخياً لتلبية مقتضيات المصروفات اليومية للمقيمين في البلد، ممن لا يحصلون أو يتوفر لديهم عملات أجنبية بديلة. فتكلفة المعيشة ارتفعت إلى نحو 40 مليون ليرة شهرياً بالحد الأدنى، وتتعدى المائة مليون في متوسط الإنفاق الاستهلاكي والخدماتي للأسرة الواحدة، ومن دون احتساب الأكلاف الطارئة، ولا سيما بينها التعليمية والصحية التي تتطلب مخصصات مضاعفة. لكن، ضرورات الاستجابة لمقتضيات تيسير القيم النقدية المكافئة للمتطلبات الحياتية، لا تحجب، وفق مسؤول مصرفي، دقة التوقيت الذي اختارته الحكومة ومدى تأثيره وحساسيته البالغة في عكس انطباعات نفسية غير مرغوبة، ولا سيما لجهة الإقرار الرسمي بالعجز عن إيقاف مسلسل الانهيارات النقدية المشهودة عبر تسريع مقاربة توحيد أسعار صرف الليرة وتحفيز عوامل استعادة الاستقرار النقدي وديمومته، كمهمات تتصف بالأولوية الممهدة لإصدار فئات أعلى من الأوراق النقدية.

وينوه المسؤول المصرفي في اتصال مع «الشرق الأوسط»، إلى أن التوجه لتشريع إصدار فئتي النصف مليون والمليون، سيخفف تلقائياً من كميات النقد المحمولة لإتمام عمليات الاستهلاك وسداد المستحقات، ولكنه سيظل مقصوراً بقيمه الفعلية عن التماهي مع تكلفة المعيشة التي تضاعفت خلال الأشهر القليلة الماضية، ولا تزال على وتيرتها الصاعدة رغم «الهدنة» النسبية السائدة حالياً بفعل مواظبة البنك المركزي على التدخل في سوق القطع.

وفي التقييم السوقي، وفق أسعار الصرف الرائجة ستساوي فئتا النصف مليون والمليون نحو 5 دولارات و10 دولارات على التتالي. وهذه القيم غير ثابتة، بل هي تخضع لتقلبات سعر الصرف وهوامشه المشدودة صوب الارتفاع في حال انكفاء البنك المركزي عن عرض بيع الدولار النقدي عبر المنصة، وطالما لم يجر إقرار معالجات نقدية ومالية متكاملة ضمن مندرجات خطة التعافي المطلوبة.

أما المخاوف الحقيقية، بحسب المسؤول المصرفي، فتكمن في إمكانية المس التشريعي باستقلالية البنك المركزي والمحصّنة بقانون النقد والتسليف الصادر عام 1963 وتعديلاته اللاحقة، وبما يتوافق مع أعلى المواصفات والمعايير الدولية المتقدمة في تعريفه المحدد بموجب المادة 13، التي تنص على أن المؤسسة «شخص معنوي من القانون العام ويتمتع بالاستقلال المالية، ولا يخضع لقواعد الإدارة وتسيير الأعمال وللرقابات التي تخضع لها مؤسسات القطاع العام».

بذلك، فإن طرح المادة 47 للتداول والتعديل، يشي تلقائياً بإعادة النظر بمنح مصرف لبنان دون سواه، امتياز إصدار النقد المنصوص عليه. وهو ما يمكن استنباطه من خلال الربط الصريح مع المادة 10 من القانون عينه التي تنص على أن «إصدار النقد امتياز للدولة دون سواها. ويمكن الدولة أن تمنح هذا الامتياز لمصرف مركزي تنشئه». وفي تصريحات ذات صلة، وصف أستاذ الاقتصاد في الجامعة اللبنانية جاسم عجاقة الخطوة الحكومية المزمعة بالخطرة، ولا سيما لجهة حصرية إصدار النقد المناطة بمصرف لبنان، بحيث إن تعديلها يعني منح جهة ثانية صلاحية الإصدار، مع ترجيح منح هذه الصلاحية إلى وزارة المال أو الحكومة مجتمعة.

تونس تتهيأ لاستقبال وزير الخارجية السوري تتويجاً لإعادة العلاقات

تونس: المنجي السعيداني

يبدأ وزير الخارجية السوري فيصل المقداد اليوم زيارة إلى تونس تستمر حتى الأربعاء بدعوة من نظيره التونسي نبيل عمار، لإعلان استكمال المراحل المؤدية إلى إعادة العلاقات الثنائية بين البلدين، والبحث في كثير من الملفات الشائكة والعالقة على رأسها ملف الإرهاب، واستقبال الساحة السورية لآلاف من الشباب التونسيين المنضوين في صفوف التنظيمات الإرهابية.

وأوردت مختلف وسائل الإعلام التونسي أخباراً حول الزيارة، وبقراءات عدة، من بينها التأكيد على أنها «ترجمة للتوازنات الجيوسياسية الإقليمية التي تعرفها المنطقة العربية، ومن بينها السعي نحو عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية».

وكانت مؤسسة الرئاسة التونسية صورت عودة العلاقات الدبلوماسية مع سوريا على أنها أولوية، وصرح الرئيس قيس سعيد يوم 11 مارس (آذار) الماضي: «ليس هناك ما يبرر ألا يكون هناك سفير لتونس في دمشق».

وقال أيضا: «لا نقبل أن تقسم سوريا إلى أشلاء، كما حاولوا تقسيمها في بداية القرن العشرين إلى مجموعة من الدول، حينما تم إعداد مشاريع دساتير خاصة بكل دولة بعد وضع اتفاقية سايكس - بيكو».

ومن ناحيتها، أوردت وزارة الخارجية التونسية في بيان صادر عنها الأحد، أن هذه الزيارة «تأتي تكريساً لروابط الأخوة العريقة القائمة بين البلدين الشقيقين، وفي إطار الحرص على إعادة العلاقات الثنائية إلى مسارها الطبيعي، بعد تعيين سفير للجمهورية التونسية لدى الجمهورية العربية السورية، وقرار السلطات السورية إعادة فتح السفارة السورية في تونس، وتعيين سفير على رأسها لما فيه خير ومصلحة الشعبين الشقيقين».

واتفقت سوريا وتونس يوم الأربعاء الماضي على إعادة فتح سفارتيهما بعد 11 عاما من قطع تونس العلاقات. ومن المنتظر أن تؤكد زيارة المقداد هذا الاتفاق وتنفذه على أرض الواقع.

وكانت تونس قد قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع سوريا في سنة 2012، واتخذ القرار آنذاك رئيس الجمهورية الأسبق منصف المرزوقي، ما أثار جدلاً سياسياً واسعاً، حيث إن كتلاً برلمانية، تمثل أحزاباً قومية تونسية، على غرار «حركة الشعب»، وحزب «التيار الشعبي»، ضغطت خلال السنوات الماضية وقبل وصول قيس سعيد إلى الرئاسة من أجل إعادة العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين، ومررت في سنة 2017 لائحة برلمانية تطالب بإعادة العلاقات مع سوريا، غير أنها لم تحظ بموافقة أغلبية أعضاء البرلمان.

وقررت وزارة الخارجية التونسية، بعد تولي الباجي قايد السبسي رئاسة البلاد سنة 2015، تعيين قنصل عام بدمشق، والاكتفاء بهذا المستوى من التمثيل الدبلوماسي، ثم أعادت إنشاء بعثة دبلوماسية محدودة في 2017 لعدة أهداف، من بينها المساعدة في تعقب أكثر من ثلاثة آلاف تونسي يقاتلون في سوريا، والكشف عن شبكات تسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر هناك.

وتأمل أطراف سياسية، وفي مقدمتها «حركة النهضة»، وبقية الأحزاب الممثلة للإسلام السياسي أن «تحسم هذه الزيارة كثيراً من الملفات والحصول على معلومات حول تسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر في الخارج، ومن بينها سوريا»، وترى أن «عودة العلاقات الدبلوماسية مع النظام السوري، ستفتح أرشيف هذا الملف، الذي لا يزال مثار جدل سياسي حاد في البلاد».

بعد التقارب مع أنقرة حول «الرؤية لحل الأزمة السياسية الليبية»

القاهرة لإطلاع حفتر وصالح على نتائج زيارة شكري لتركيا

القاهرة: خالد محمود

كشفت مصادر ليبية ومصرية متطابقة لـ«الشرق الأوسط» عن سلسلة اتصالات، ستجريها القاهرة مع السلطات في شرق ليبيا، بما في ذلك مجلس النواب و«الجيش الوطني»، لإطلاع المعنيين فيهما على نتائج زيارة وزير الخارجية المصري سامح شكري إلى تركيا أخيراً.

وأدرجت المصادر هذه الاتصالات «في إطار التنسيق والتشاور بين السلطات المصرية والسلطات في المنطقة الشرقية».

ولم تحدد المصادر توقيت هذه الاتصالات، لكنها أوضحت أنها تشمل زيارة متوقعة إلى القاهرة، سيقوم بها عقيلة صالح رئيس مجلس النواب، والمشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني».

وكان خالد المشري رئيس المجلس الأعلى الدولة الليبي، ناقش مساء السبت مع وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، في مدينة إسطنبول التركية، آخر التطورات السياسية المحلية والدولية، وبحثا أيضاً «سبل إنجاح العملية الانتخابية الليبية، والتوافق حول القوانين والتشريعات المنظمة لها».

وكان لافتاً إعلان المشري، أن أوغلو تطرق خلال اجتماعهما، إلى لقائه مع وزير الخارجية المصري، وما وصفه بالتقارب التركي - المصري، حول «الرؤية لحل الأزمة السياسية الليبية».

في شأن آخر، طالب رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة عبد الحميد الدبيبة، الأحد، وزراء حكومته والوكلاء والمؤسسات الحكومية التابعة لهم بعقد اجتماعات دورية شهرية «لتحسين الأداء وجودة العمل».

وكانت وزارة الخارجية بحكومة «الوحدة» أعلنت السبت، أنها تتابع ما وصفته بـ«الأحداث المؤسفة التي تعيشها العاصمة السودانية (الخرطوم)، بعد اندلاع الاشتباكات المسلحة داخلها»، وناشدت في بيان لها، «الأطراف السودانية اتخاذ الإجراءات لحماية المدنيين، ونبذ النزاع، والعودة للحوار دفاعاً عن السودان وتغليباً لمصالح الشعب السوداني وتجنيبه خطر الموت والدمار».

كما دعت وزارة الخارجية، الجالية الليبية في السودان إلى «توخي أقصى درجات الحذر واتباع تعليمات مؤسسات الحماية والإغاثة» بخصوص التعامل مع تداعيات الاشتباكات المسلحة، وحثتها على التواصل مع السفارة في الخرطوم، مشيرة إلى تشكيل فريق متابعة يتولى متابعة الأوضاع ومهمة تنسيق جهود متابعة وحماية الليبيين في حال استمرت الأوضاع الأمنية في التدهور داخل العاصمة السودانية.

وكشفت مصادر في «الجيش الوطني»، النقاب عن تحركات عسكرية للجيش؛ لتأمين الحدود مع السودان في ضوء التطورات التي يشهدها. وقالت إنه تم تعزيز قوات «الجيش الوطني» الموجودة بالقرب من الحدود المشتركة، من دون أن تكشف مزيداً من التفاصيل.


الدبيبة خلال تكريم متطوعين بالعمل الخيري في شهر رمضان (حكومة الوحدة)

المغرب: دعوة لإسقاط مشروع قانون «اللجنة المؤقتة» لتسيير مجلس الصحافة

الرباط: «الشرق الأوسط»

دعت «الفيدرالية المغربية لناشري الصحف بالمغرب» -أحد ممثلي ناشري الصحف في البلاد- أعضاء البرلمان بغرفتيه (مجلس النواب ومجلس المستشارين)، إلى إسقاط مشروع قانون صادقت عليه الحكومة، يقضي بإنشاء لجنة مؤقتة لتسيير «المجلس الوطني للصحافة» المنتهية ولايته، بدل إجراء انتخابات.

وجاءت هذه الدعوة في وقت ينتظر فيه أن يشرع مجلس النواب في مناقشة المشروع قريباً.

وذكر بيان لـ«الفيدرالية» مساء السبت، أنه تلقى «بارتياح، التصدي القوي والتلقائي لهذا المشروع من طرف الرأي العام المهني، والمجتمع المدني، وفاعلين جمعويين وسياسيين، وشخصيات مشهود لها بالنزاهة والكفاءة»، معتبراً: «إن هذا الموضوع لا يهم باستهداف منظمات مهنية ومحاباة أخرى فقط؛ بل إنه استهداف للصحافة الوطنية واستقلاليتها وطموحات تأهيلها وتكريس تعدديتها».

ودعا البيان أيضاً: «جميع الغيورين على المهنة، وعلى ما تبقى من إعلام جاد ومستقل، أن يواصلوا التعبئة للمواجهة القانونية لمشروع هذه اللجنة المؤقتة غير الدستوري، وما يحيط به من سعي حثيث للهيمنة على شؤون المهنة اجتماعياً واقتصادياً ومالياً، من دون اهتمام بالدور المجتمعي لوسائل الإعلام، ولا باستقلاليتها ومهنيتها وتأثيرها».

وأفاد بيان «الفيدرالية» بأنه وقف «على بعض التبريرات الرسمية لهذا المشروع غير المسبوق، حتى في السنوات الصعبة التي عاشها المغرب من قبل، ومنها عدم وجود آلية لإجراء انتخابات المجلس الوطني للصحافة».

وحسب البيان، فإن المادة 54 من القانون المحدث للمجلس: «هي مادة أصلية وليست منتهية الصلاحية، كما ادعى وزير التواصل، وتنص المادة 9 على أنه في حالة تعذر على المجلس القيام بمهامه، فإن الإدارة تدعو اللجنة المنصوص عليها في المادة 54 التي يترأسها قاض، للأخذ بزمام الأمور، وتنصيب لجنة مؤقتة للإعداد للانتخابات في غضون 6 أشهر».

وعبّر المكتب التنفيذي لـ«الفيدرالية المغربية لناشري الصحف» عن شعوره «بالذهول، وهو يقف على هذا المستوى من غير الجدية الذي تدار به أمور في غاية الجدية تتعلق بحق من أقدس الحقوق، وهو حرية التعبير المرتبطة ارتباطاً عضوياً باستقلالية الصحافة».

وحسب البيان ذاته، فإن وزير الشباب والثقافة والتواصل أبلغ «الفيدرالية» في لقاء معها، أن وزارته استبعدت سيناريو الانتخابات «لأن هذه الانتخابات ستنتج نفس تركيبة المجلس السابق، ولم يتحدث عن انتهاء صلاحية المادة 54».

وتساءلت «الفيدرالية»: «هل يعقل أن يقول وزير في حكومة دولة مؤسسات، إنه أحجم عن إجراء استحقاق ديمقراطي لأنه غير راضٍ عما قرأ نتائجه في فنجان؟».

واعتبرت: «إن حجج الحكومة واهية لإحداث لجنة مؤقتة لها كل صلاحيات المجلس الوطني للصحافة، ومنحها صلاحية وضع تصور لترسانة جديدة للقوانين، يقال إنها ضرورية قبل إجراء الانتخابات. في حين كان يجب إجراء انتخابات تفرز تركيبة جديدة ذات شرعية حقيقية، بدل الانزلاق وراء مصالح فئوية وشخصية ضيقة».

وقالت إنها «تجد نفسها مضطرة لإدانة هذا الانحراف غير المسبوق في مقاربة الشأن الإعلامي، ليس فقط فيما يتعلق بإقصاء أحد أهم مكونات المشهد الإعلامي بشكل مثير للذهول، (في إشارة إلى الفيدرالية)؛ لكن في الإساءة البليغة للمجتمع وحقه في إعلام متعدد ومستقل ونزيه، يراقب الحكومة ويسائلها، بدل أن يصبح مديناً لها بالتعيين والمنافع، وهي تسلمه سلطة التحكم في الولوج إلى المهنة والخروج منها والتأديب والعقاب».

وبخصوص الدعم المالي العمومي للمقاولات الصحافية، استغربت «الفيدرالية» إصدار اتهامات وهمية حول الدعم العمومي للصحف الذي تم قبل جائحة «كورونا»، مشيرة إلى استحواذ 10 في المائة من المقاولات الكبرى على 90 في المائة من مبالغ الدعم.

ودعت «الفيدرالية» إلى الكشف عن الدعم المقدم لكل الهيئات المهنية، ونشر أرقام استفادة الصحف التفصيلية من الدعم الاستثنائي الذي تم بعد «كورونا»: «والذي صرف كأجور خلال الـ3 سنوات الأخيرة، وتجاوز 50 مليون درهم (5 ملايين دولار)، معتبرة أنه تكتنفه تفاوتات صارخة».

يذكر أن «النقابة الوطنية للصحافة المغربية» أيدت مشروع الحكومة بإحداث لجنة مؤقتة لتسيير شؤون الصحافة والنشر، معتبرة أنه «يندرج في سياق مرحلة انتقالية يجب التركيز خلالها على الإصلاح الشامل للقوانين المؤطرة للقطاع».

وأوضحت النقابة، في بيان لها، صدر الجمعة، أن إنشاء هذه اللجنة «فرضته أسباب تعود إلى هذه الاختلالات البنيوية؛ خصوصاً ما يتعلق بمحدودية المهام المنوطة بالمجلس الوطني للصحافة، وبالأدوار التي يجب أن يضطلع بها من أجل تنظيم حقيقي للمهنة وحمايتها»، مشيرة إلى أن «النقاش المسؤول والناضج يجب أن ينأى عن المزايدات والحسابات السياسية والشخصية الضيقة، والسمو بهذا النقاش إلى ما يخدم المصلحة العامة للبلاد وللمهنة بصفة خاصة».

تدني الأجور ونقص العتاد الطبي يدفعان المئات إلى مغادرة البلاد

خطة حكومية عاجلة لوقف هجرة الأطباء الجزائريين إلى أوروبا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة الجزائرية عن «خطة عاجلة» لوقف نزيف الأطباء الذين يهاجرون بكثرة، كل عام، إلى أوروبا وبخاصة فرنسا، بحثاً عن أجور عالية وعن ظروف جيدة لممارسة المهنة.

وتفيد إحصاءات «مجلس أخلاقيات الطب»، بأن 15 ألف طبيب يشتغلون في المصحات الفرنسية حالياً، وقد درسوا الطب في مختلف التخصصات في الجزائر. ونزل موضوع «نزيف الأطباء» إلى البرلمان، من خلال مساءلة لوزير الصحة وإصلاح المستشفيات عبد الحق سايحي، حول ما إذا كانت الحكومة تبحث عن حل لهذه المشكلة التي تتعاظم من سنة لأخرى. فأكد أن «لجنة مشتركة» تم استحداثها، تجمع العديد من القطاعات، للتكفل برفع أجور الأطباء وتحسين ظروف العمل في المستشفيات والمصحات العمومية، بهدف ثنيهم عن مغادرة البلاد.

وقال سايحي، إن وزارته أنشأت رتباً ومناصب جديدة في الطب، وخفضت من سنوات الأقدمية بهدف تسهيل الالتحاق بالوظائف الكبيرة. مشيراً إلى اتخاذ إجراءات لتشجيع الأطباء على العمل في محافظات الصحراء، حيث تشهد الهياكل الصحية نقصاً كبيراً في الكادر الطبي لعدة أسباب، على رأسها ظروف العيش الصعبة في هذه الأماكن، ومنها المناخ، وضعف التعليم بالنسبة للأطفال، زيادة إلى تدني الأجور مما لا يحفز على مغادرة مدن الشمال.

ووفق تصريحات الوزير، تخرج 143 طبيباً متخصصاً في يناير (كانون الثاني) الماضي في الجامعة، ووقعوا عقوداً للعمل في مصحات بالجنوب لمدة 6 سنوات. مشيراً إلى أن التجربة ستوسع لتشمل مناطق الهضاب العليا، للتقليل من حدة النقص في الأطقم الطبية فيها.

والعام الماضي، غادر 1200 طبيب جزائري إلى العمل في المستشفيات الفرنسية، بحسب تصريحات لرئيس «نقابة الأطباء الممارسين للصحة العمومية»، إلياس مرابط.

وأثار هذا العدد جدلاً كبيراً في البلاد، وطرح بشدة إشكالية المقابل الذي تأخذه الدولة من الإنفاق على تدريس وتكوين مئات الأطباء كل عام. وقال مرابط للصحافة إن أسباب هذه الهجرة المكثفة، هي «ظروف العمل المزرية». وكان يشير إلى ضعف الإمكانيات في المستشفيات، وندرة العتاد الطبي الجديد واهتراء القديم منه.

وأوضح مرابط، أن هجرة الكفاءات الجزائرية في مجال الطب بدأت في تسعينات القرن الماضي. مؤكداً أن «أطباءنا يشتغلون في ظروف يرثى لها، فهم محرومون من عدة امتيازات تحقق لهم عيشاً يلائم هذه الفئة من المجتمع، كتسهيلات للحصول على سكن وقروض شراء السيارات، لذلك يستغلون فرصة العمل في الخارج من دون تردد».

وعند تصفح حسابات الأطباء الطلاب على مواقع التواصل الاجتماعي، يلاحظ تبادل مكثف للمعلومات حول فرص استكمال الدراسة والعمل في الخارج. وبعضهم ذكر أنه يتابع دروساً بالألمانية، وآخرون باللغة التركية للعمل في مصحات هذين البلدين. وأكد مرابط أن ما بين 3500 و4 آلاف طالب طب بدأوا الاستعداد للرحيل، وهم في السنتين الرابعة والخامسة بالجامعة.

وقد ساعد التعليم الذي يتم باللغة الفرنسية، الأطباء الجزائريين على الإقامة في فرنسا بغرض العمل. كما أنهم ينجحون بسهولة في مسابقات معادلة الشهادة في فرنسا، التي تسمح لطبيب من خارج الاتحاد الأوروبي خوضها. فمن ضمن ألفي طبيب شاركوا في هذه المسابقات من 20 بلداً، كان عدد الجزائريين 1200.

وأوضح بقاط بركاني رئيس «مجلس أخلاقيات الطب»، للصحافة أن 15 ألف طبيب جزائري منخرطون في الكادر الطبي الفرنسي حالياً. مبرزاً أن عدداً كبيراً من الأطباء المتخرجين حديثاً يواجهون البطالة لعدم توفر أماكن لهم. فيما يجد العاطلون عن العمل، فرص العمل متوفرة بكثرة في فرنسا، التي تعاني مستشفياتها من نقص الأطباء.

وكان وزير الصحة السابق عبد الرحمن بن بوزيد، صرَح بأن ظاهرة هجرة الأطباء إلى الغرب، «تعرفها دول عديدة أخرى كمصر والهند».

من تظاهرة سابقة للأطباء في الجزائر العاصمة (الشرق الأوسط)

الأخوان كانا متورطين في أكثر من مائة قضية

مسلحون يقتلون برلمانياً هندياً سابقاً وشقيقه في بث مباشر على التلفزيون

براياجراج (الهند): «الشرق الأوسط»

أطلق مسلحون ادعوا أنهم صحافيون النار على عضو سابق في البرلمان الهندي وشقيقه في بث مباشر على التلفزيون، أثناء نقلهما مكبلي الأيدي إلى المستشفى من قبل الشرطة، بحسب السلطات.

وكان عتيق أحمد (61 عاماً) الذي يقبع في السجن منذ 2019 وأدين بتهمة الاختطاف، يقوم بالرد على أسئلة الصحافيين في وقت متأخر من مساء السبت، عندما تم إطلاق النار عليه وعلى شقيقه أشرف من مسافة قريبة، بحسب لقطات تلفزيونية.

وقال المسؤول في الشرطة براشانت كومار: «وفقاً للمعلومات الأولية، اقترب منهم 3 أشخاص ادعوا أنهم صحافيون وفتحوا النار»، مشيراً إلى أنهم احتجزوا ويخضعون للاستجواب حالياً. وتظهر اللقطات التلفزيونية المهاجمين، وهم يرددون شعارات هندوسية بعد الهجوم الذي وقع في مدينة براياجراج شمال البلاد. والقتيلان من الأقلية المسلمة في الهند، لكن الشرطة لم تعلن إن كانت تحقق في دوافع طائفية وراء الجريمة، أم لا.

وكان الأخوان متورطين في عالم الجريمة بالهند والنائب السابق يواجه أكثر من مائة قضية مختلفة بحسب تقارير. ونقلا إلى المستشفى لإجراء فحوصات طبية وكان يحيط بهما رجال شرطة عند وقوع الجريمة. وذكرت وسائل إعلام محلية أن أحد المهاجمين كان يحمل كاميرا تلفزيونية، وآخر كان يمسك بميكروفون عليه شعار قناة تلفزيونية. وقبلها بأيام، أعلنت الشرطة في ولاية أوتار براديش أنها قتلت بالرصاص نجل أحمد (19 عاماً) وشريكه في تبادل لإطلاق النار. وكلاهما من المطلوبين في قضية قتل. وقبل مقتله، ادعى أحمد الذي كان يواجه تهماً بالقتل والاعتداء، في التماس قدمه الشهر الماضي، إلى المحكمة العليا في الهند، أن حياته مهددة من الشرطة.

ويحكم الحزب القومي الهندوسي بهاراتيا جاناتا الولاية الهندية التي يقيم فيها 200 مليون شخص.

وذكرت تقارير إعلامية أن المهاجمين تنكروا في هيئة صحافيين. واستسلم أحدهم بعد إطلاق النار مباشرة، بينما ألقى الضباط القبض على المشتبه بهما الآخرين.

وكان الثلاثة ضمن حشد من الصحافيين تجمعوا، بينما كانت الشرطة ترافق الشقيقين، المتهمين بإدارة منظمة إجرامية محلية، من مستشفى بمدينة براياجراج في ولاية أوتار براديش الشمالية السبت. وبعد تنفيذ عملية القتل، هتف المسلحون المشتبه بهم بعبارات دينية هندوسية.

وأصيب شرطي خلال الهجوم. وخوفاً من احتمال حدوث اضطرابات عنيفة في أعقاب مقتل الشقيقين، منعت حكومة أوتار براديش التجمعات لأكثر من 4 أشخاص على مستوى الولاية. وأمرت حكومة الولاية، التي يسيطر عليها حزب بهاراتيا جاناتا القومي الهندوسي بزعامة رئيس الوزراء ناريندرا مودي، بإجراء تحقيق قضائي في جريمتي القتل. وقال رئيس حزب ساماجوادي المعارض إن مقتل العضو السابق في حزبه أثناء مرافقة الشرطة له يظهر فشل حزب بهاراتيا جاناتا الحاكم، في تطبيق القانون والنظام في أوتار براديش.

ضباط شرطة يرافقون عتيق أحمد المتهم بقضايا جنائية قبل إطلاق النار عليه أمام محكمة في براياجراج الخميس (رويترز)

صفقة تبادل أسرى جديدة بمناسبة «الفصح»... وبوتين يشيد بدور الكنيسة

موسكو تعلن استيلاء «فاغنر» على منطقتين في باخموت

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

بينما أفادت وزارة الدفاع الروسية أمس الأحد بأن مقاتلين تابعين لمجموعة «فاغنر» العسكرية الخاصة استولوا على منطقتين جديدتين في باخموت الأوكرانية، أثار زعيم المجموعة يفغيني بريغوجين، جدلاً بمشاركة مدونة حول نهاية محتملة للحرب في أوكرانيا.

ولم يتسن التحقق بشكل مستقل من تقارير استيلاء مقاتلي «فاغنر» على المنطقتين التي قالت موسكو إنهما تقعان في شمال غربي وجنوب شرقي باخموت. وكانت بريطانيا ذكرت في تحديث لمعلومات استخباراتية يوم الجمعة أن القوات الأوكرانية أُجبرت على الانسحاب من بعض المناطق في المدينة تحت وطأة هجوم روسي مستمر.

في غضون ذلك، التقطت وسائل إعلام أوكرانية نص تدوينة كتبها بريغوجين (61 عاما)، يقول فيها: «من أجل سلطة الدولة ومن أجل المجتمع، فإنه من الضروري اليوم وضع نقطة سميكة وراء العملية العسكرية الخاصة». وأضاف بريغوجين، الذي تم نشر تدوينته على مدونته الجمعة، لكن لم تظهر إلا الآن فقط، أن «البديل المثالي هو إعلان نهاية العملية العسكرية الخاصة، وإعلان أن روسيا حققت جميع أهدافها المقررة، وفي بعض الجوانب حققناها بالفعل».

وحتى بعد أكثر من عام من الحرب، ما زالت روسيا تصف غزوها لأوكرانيا بأنه «عملية عسكرية خاصة». وكانت روسيا قد شنت غزوا شاملا على أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، لكن تم إجبارها على التقهقر من العاصمة كييف ومدن أخرى. وتحتل القوات الروسية مناطق شاسعة في الشرق والجنوب، بعد أن استولت بالفعل على شبه جزيرة القرم في عام 2014. ويربط جسر بري، عبر الأراضي الأوكرانية الآن شبه جزيرة القرم بروسيا. وأضاف بريغوجين «بالنسبة لروسيا، فإنه يوجد دائما خطر احتمال تدهور الوضع على الجبهة، بعد بدء الهجوم المضاد». ويتوقع الخبراء هجوما أوكرانيا خلال الأسابيع المقبلة.

وفي رسالته الخاصة، أشاد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين بالكنيسة الأرثوذوكسية الروسية، في عيد الفصح الثاني منذ غزوه لأوكرانيا. وقال بوتين في رسالة بعد مشاركته في شعائر عيد الفصح في كاتدرائية بموسكو: «أود الإعراب عن تقديري العميق لعملكم الدؤوب والمتفاني للحفاظ على قيمنا التاريخية والروحانية والأخلاقية والعائلية، في تثقيف الشباب وتنويرهم».

صورة وزعتها كييف أمس لجنود أوكرانيين أطلق سراحهم في إطار تبادل أسرى مع موسكو (أ.ف.ب)

وبحسب بوتين فإن دور الكنيسة له «أهمية» خاصة في الوقت الحالي «الذي نواجه فيه تحديات خطرة». ودعم رئيس الكنيسة البطريرك كيريل بالكامل الهجوم الروسي في أوكرانيا.

في المقابل، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في رسالة إلى الشعب الأوكراني بمناسبة عيد الفصح، عبر «فيسبوك»، إن أوكرانيا تحتفل بعيد الفصح بإيمان لا يتزعزع بانتصارها. وأضاف زيلينسكي «نحتفل اليوم بعيد الفصح بإيمان لا يتزعزع بانتصارنا. لقد قطعنا شوطا طويلا بالفعل. وربما سيشهد المستقبل أصعب الفترات، وسوف نتغلب عليها. وسنلتقي معا مع بزوغ الفجر، وشروق الشمس على بلادنا كلها»، بحسب وكالة الأنباء الوطنية الأوكرانية «يوكرينفورم». وقال زيلينسكي: «هذا علم (أوكرانيا) باللون الأزرق والأصفر، الذي سيتم رفعه بالتأكيد في كل أراضينا التي منحنا الله إياها، والتي احتلها الأشرار مؤقتا». وأعرب رئيس أوكرانيا عن ثقته في أن «الشمس ستشرق في الجنوب، وستشرق في الشرق، وستشرق في شبه جزيرة القرم». في غضون ذلك، أفاد مسؤول رفيع بالرئاسة الأوكرانية أمس الأحد بأن 130 أسيرا أوكرانيا أُطلق سراحهم وأُعيدوا إلى ديارهم في «تبادل كبير للأسرى بمناسبة عيد الفصح» الذي احتفل به المسيحيون الأرثوذوكس أمس الأحد. وقال أندريه يرماك رئيس مكتب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي عبر تطبيق «تلغرام»: «لقد حدث (التبادل) على عدة مراحل خلال الأيام القليلة الماضية».

ولم يتضح عدد الروس الذين أُعيدوا في المقابل. وأوضح يرماك أن من بين العائدين عناصر من الجيش وحرس الحدود والحرس الوطني وبحارة وموظفين في حرس الحدود.

وأجرت القوات الأوكرانية والروسية عمليات تبادل متكررة للأسرى خلال الغزو الذي بدأ قبل 14 شهرا. وهذه هي ثاني عملية تبادل كبيرة للأسرى في غضون أسبوع، إذ أعلنت روسيا وأوكرانيا الاثنين الماضي أنهما نفذتا عملية تبادل شملت إطلاق سراح 106 أسرى حرب روس مقابل مائة أوكراني. وأعلنت أوكرانيا يوم الجمعة أنها استعادت رفات 82 من جنودها من أراض تسيطر عليها روسيا.

ميدانياً، استمر القتال في أوكرانيا أمس الأحد، على الرغم من عطلة عيد الفصح، حيث أودت هجمات بحياة مراهقين اثنين في منطقة ميكولايف بجنوب البلاد خلال الليل، وفقا لما قاله الحاكم العسكري فيتالي كيم أمس الأحد. وتحدث يوري مالاشكو رئيس الإدارة العسكرية في منطقة زابوريجيا عن «هجوم كبير» من الجانب الروسي. وتم تدمير كنيسة على سبيل المثال، ولذلك تم إلغاء القداس. وكتب مالاشكو «لا شيء مقدسا، حتى في ليلة قيامة المسيح».

من ناحية أخرى، استمرت أعمال الإغاثة في مدينة سلوفيانسك بشرق البلاد، بعدما ضرب صاروخ مبنى سكنيا الجمعة.

وقالت مصادر محلية إن هناك سكانا ما زالوا أسفل الأنقاض. ووفقا لأحدث البيانات، فإن 11 مدنيا قتلوا في الهجوم، بينهم طفل. وأفادت مصادر أوكرانية بأن أكثر من 20 شخصا أصيبوا في الهجوم.

غزو أوكرانيا أثار تداعيات في العلاقات بين موسكو وحلفائها التقليديين

خيبة أمل متزايدة في أرمينيا حيال روسيا

يريفان - لندن: «الشرق الأوسط»

في أحد شوارع العاصمة الأرمينية يريفان، ينتقد أرتور سارغسيان روسيا، معتبراً أنها حليف غير موثوق، وهو رأي ينتشر بشكل متزايد في البلد الذي تربطه بموسكو شراكة طويلة.

وأثار الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022 صدمة لدى حلفاء موسكو التقليديين، غير أن الصدمة اقترنت في أرمينيا بعجز موسكو عن وضع حد للحصار الذي تفرضه أذربيجان منذ أشهر على جيب ناغورني قره باغ المتنازع عليه.

وقال أرتور: «أحلم باليوم الذي ستخرج فيه أرمينيا من منظمة معاهدة الأمن الجماعي ومن دائرة النفوذ الروسي»، في إشارة إلى التحالف العسكري الإقليمي الذي تقوده موسكو. ويأخذ خبير اللغة البالغ 26 عاماً على روسيا ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي «عدم مساعدة أرمينيا في مرحلة بالغة الصعوبة»، في وقت يتسبب الحصار الأذربيجاني بنقص في المواد وانقطاع في التيار الكهربائي.

وتعتمد أرمينيا، الجمهورية السوفياتية السابقة في القوقاز، البالغ عدد سكانها 3 ملايين نسمة، على الحماية العسكرية والاقتصادية الروسية. ويؤوي البلد قاعدة عسكرية روسية وموجة من المهاجرين الروس الذين غادروا البلاد قبل عام هرباً من الحرب والتجنيد العسكري الذي أعلنه الرئيس فلاديمير بوتين.

ويدعو اليوم عدد متزايد من الأرمن إلى البحث عن شركاء جدد في الخارج لمواجهة ضغوط أذربيجان التي خاضت يريفان معها حربين، انتهت الثانية في 2020 بهزيمة عسكرية أرمينية. وبموجب وقف إطلاق نار، تم التوصل إليه برعاية موسكو، اضطرت أرمينيا إلى التنازل عن مناطق لأذربيجان ونشرت موسكو قوات لحفظ السلام، تتهم اليوم بعدم التحرك.

واعتبر أربين ماداريان، أستاذ اللغة الإنجليزية، البالغ 42 عاماً، أن «أرمينيا بلد صغير، ويجب أن تنضم إلى الكتلة الغربية، تحالف ستتلقى فيه مساعدة فعلية. علينا الخروج من منظمة معاهدة الأمن الجماعي، إنهم لا يساعدوننا، ليسوا أصدقاءنا». وأعربت أرمينيا عن غضبها حيال حليفها الروسي في يناير (كانون الثاني) حين رفضت يريفان استضافة تدريبات منظمة معاهدة الأمن الجماعي، من دون أن تصل إلى حد الخروج منها. وشكا رئيس الوزراء الأرمني نيكول باشينيان من «مشكلات» مع جنود حفظ السلام الروس، متوجهاً إلى الأسرة الدولية لمحاولة رفع الحصار عن ناغورني قره باغ.

ومنذ بدء الهجوم الروسي على أوكرانيا، لجأ عشرات آلاف الروس إلى أرمينيا. وإن كان الأرمن يبدون استعدادات طيبة حيالهم، إلا أن الموقف من السلطة في روسيا هو الذي يتبدل. وقال الخبير السياسي فيغين هاكوبيان إن «الثقة حيال روسيا متدنية إلى حد تاريخي في أرمينيا»، مشيراً إلى «خيبة أمل كبيرة إلى حد قد يثير مشاعر معادية لروسيا مع الوقت». ورأى أن النخب الأرمينية معادية بمعظمها اليوم لروسيا. غير أن مستقبل أرمينيا الدبلوماسي غير واضح، ويرى كثير من الخبراء أنه لا يمكنها الخروج من المحور الروسي.

وفي ناغورني قره باغ، الجيب الذي يشكل الأرمن غالبية سكانه، تسود آراء متضاربة حول القوات الروسية التي تبقى الحماية الوحيدة بمواجهة قوات باكو. وقال أحد سكان قره باغ، وعمره 56 عاماً، لوكالة الصحافة الفرنسية، طالباً عدم كشف اسمه، إن «جنود حفظ السلام الروس يردعون الأذربيجانيين الذين يريدون قتل جميع الأرمن وطردنا من منازلنا». وتابع: «لكن حين تستولي قوات أذربيجان بين ليلة وضحاها على قرية كاملة ومواقع عسكرية مهمة، نبدأ بالتشكيك في صدق الروس».

وغالباً ما تجري اشتباكات بين القوات الأرمينية والأذربيجانية، وقتل 7 عسكريين يوم الثلاثاء الماضي على الحدود بين البلدين. وأوضح المحلل الروسي المستقل، كونستانتين كالاشيف، أن تمنّع موسكو عن التحرك ناجم عن حرصها على عدم إغضاب تركيا التي تحمي أذربيجان. وقال: «امتنعت موسكو عن اتخاذ موقف في النزاع لأسباب براغماتية» مضيفاً: «في مطلق الأحوال، ليس لأرمينيا أي مكان آخر تتوجه إليه».

مساع لتوحيد موقف الحلفاء بعد تصريحات ماكرون

وزراء خارجية «السبع» يبحثون العلاقات مع الصين

كارويزاوا (اليابان): «الشرق الأوسط»

هيمنت العلاقات مع الصين على أول اجتماعات وزراء خارجية «مجموعة السبع»، في اليابان، أمس، إذ بحث المسؤولون، المجتمعون في منتجع كارويزاوا، وسط البلاد، الضغط الصيني المتزايد على تايوان.

ووصلت الوفود من طوكيو، على متن القطار الياباني الفائق السرعة «شينكانسن»، وسط إجراءات أمنية مشددة، بعد يوم على إلقاء عبوة ناسفة، خلال تجمع انتخابي كان يحضره رئيس الوزراء فوميو كيشيدا. ويفترض أن يمهّد اجتماع وزراء الخارجية، الذي يستمر 3 أيام، لقمة رؤساء دول «مجموعة السبع»، التي من المقرر عقدها في مايو (أيار)، في هيروشيما.

وطغت منطقة شرق آسيا على الأجندة الدبلوماسية، في الأيام الأخيرة، خصوصاً بعد إطلاق كوريا الشمالية، الخميس، ما وصفته بأنه «نوع جديد» من الصواريخ البالستية العابرة للقارات «آي سي بي إم»، التي تعمل بالوقود الصلب، في إطار تجارب أسلحتها التي تضاعفت، في الأشهر الأخيرة. وقبل أيام، أجرت الصين مناورات عسكرية حول تايوان، شملت محاكاة لهجمات وحصار للجزيرة، التي تعتبرها جزءاً لا يتجزأ من أراضيها.

وحذّرت «مجموعة السبع» بكين، باستمرار، من أي محاولة لتغيير الوضع القائم بالقوة، فيما يتعلق بتايوان، وعاود بعض أعضائها إطلاق تحذيرات، في الأيام الأخيرة.

وقال وزير خارجية «الاتحاد الأوروبي» جوزيب بوريل، لصحافيين، أمس، عبر الفيديو، بعد أن ثبتت إصابته بفيروس كورونا، هذا الأسبوع: «لدينا مصلحة في أن يسود السلام والاستقرار في مضيق تايوان». وأضاف أن «موقفنا هو سياسة صين واحدة نحترمها، وسنواصل دعمها، لكننا نريد نزع فتيل التوتر، وأي تغيير بالقوة سيكون غير مقبول»، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية».

وتتجه الأنظار إلى صياغة البيان المشترك لـ«مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى»، خصوصاً بعد التصريحات الأخيرة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي قال، بعد عودته، من زيارة للصين، إن أوروبا يجب ألا تتدخل في «أزمات ليست أزماتنا»، مما أثار استياء بعض حلفائه. وحاول الوفد المرافق للرئيس التخفيف من حِدة هذه التعليقات عبر تأكيده أن الموقف الفرنسي لم يتغير.

ويتوقع مراقبون أن تكرر «مجموعة السبع» مواقفها، التي تحذر الصين من أي محاولة لتغيير الوضع القائم المتعلق بتايوان.

وصرح مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأميركية، لصحافيين، بأن المناقشات تعكس «القلق الجماعي بشأن عدد من الإجراءات التي تتخذها الصين». وأضاف: «أعتقد أنه سيكون هناك نقاش حول كيف يمكننا الاستمرار في التوافق التام على نهج مشترك ومتفق عليه»، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال بول نادو، أستاذ العلوم السياسية في الحرم الجامعي الياباني لجامعة تمبل، إن تصريحات ماكرون تكشف عن واقع أن «كل عضو (في المجموعة) يرغب في الحفاظ على حرية المناورة في الطريقة التي يدير بها علاقاته مع الصين» سياسياً وتجارياً.




وزراء خارجية «السبع» خلال «عشاء عمل» في كارويزاوا أمس (رويترز)

تحذير ياباني

وسيكون التوصل إلى توافق أسهل، على الأرجح، بشأن أوكرانيا، التي ستشكل المناقشات حولها فرصة لليابان لتأكيد قناعتها بأن الغزو الروسي لا يؤدي سوى إلى تعزيز الحاجة إلى مضاعفة اليقظة في آسيا. وكان رئيس الوزراء فوميو كيشيدا، الذي وافقت حكومته على مراجعة كبيرة لمبادئها الدفاعية في نهاية 2022 في مواجهة صعود القوة الصينية، قد حذّر، في عدد من المناسبات، من أن «آسيا يمكن أن تكون أوكرانيا الغد». ومنذ بداية النزاع، انضمّت اليابان إلى القوى الغربية في «مجموعة السبع» في فرض عقوبات على موسكو، وأرسلت كذلك مُعدات دفاعية، واستقبلت لاجئين أوكرانيين.

وقال مصدر دبلوماسي فرنسي إنه «إلى جانب البحث عن كيانات وقطاعات جديدة لفرض عقوبات، يكمن التحدي في ضمان عدم الالتفاف على العقوبات، والنجاح في قطع الموارد» عن روسيا، لذلك قد لا تؤدي القمة إلى إجراءات جديدة، لكن المشاركين سيحرصون، على الأرجح، على التشديد على دعم الجهود في الملاحقات الجنائية لجرائم الحرب، وتأكيد مخاوفهم بشأن التهديدات الروسية في مجال الأسلحة النووية.

تعزيز الأمن الاقتصادي

وكشف النزاع في أوكرانيا، وتفاقم الخلافات الصينية – الأميركية، عن أهمية الأمن الاقتصادي والحاجة إلى تنويع سلاسل التوريد في مجال الطاقة، وكذلك في مجال أشباه الموصلات.

وبعد الولايات المتحدة وهولندا، أعلنت اليابان، مؤخراً، تدابير لمراقبة صادرات المُعدات، المتعلقة بالرقائق الإلكترونية، في قرار يستهدف، بشكل واضح، الصين التي قدّمت اعتراضاً إلى «منظمة التجارة العالمية».

ويفترض أن يناقش وزراء خارجية «الدول السبع» أزمات دولية أخرى، من استيلاء «طالبان» على السلطة في أفغانستان، إلى الهجمات الأخيرة التي شنّها المجلس العسكري في ميانمار، مروراً بالفضاء، وأمن الإنترنت، والتضليل الإعلامي.

التزامات بيئية

أكّد البيان الختامي لاجتماعات «مجموعة السبع» الوزارية، المخصصة لمكافحة تغير المناخ، والذي استبق وصول وزراء الخارجية، أمس، «تسريع» التخلّص من الوقود الأحفوري في جميع القطاعات، لكن من دون تحديد مواعيد نهائية جديدة لذلك، كما قررت الدول الصناعية السبع وضع هدف يتمثّل بإنهاء أيّ تلوث بلاستيكي جديد في بلدانهم بحلول عام 2040.

غير أنّ الهدف الجديد، الذي ورد في البيان المشترك، الذي صدر بعد الاجتماع الوزاري في سابورو (شمال اليابان)، لا يشمل الوقود الأحفوري المُرفق بإجراءات تجميع وتخزين ثاني أكسيد الكربون. واكتفى وزراء الدول السبع بتأكيد أن هذا الهدف يندرج في إطار جهودهم لتحقيق الحياد الكربوني في الطاقة بحلول 2050، «على أبعد حد». وكانت دول المجموعة قد تعهّدت، العام الماضي، بالتخلي عن الوقود الأحفوري، في الجزء الأكبر من قطاع الكهرباء، بحلول عام 2035، وأكدت هذا الهدف، في بيانها، أمس.

وفي مؤشر إلى مفاوضات صعبة، لم تتمكن المجموعة من التوصل إلى موعد محدد للتخلي عن الفحم في توليد الكهرباء، بينما اقترحت بريطانيا، بدعم من فرنسا، مهلة تنتهي في 2030. وعلى المستوى البيئي، تعهّدت دول «مجموعة السبع» بخفض أي تلوّث بلاستيكي جديد إلى الصفر بحلول عام 2040، عبر الاستناد خصوصاً إلى الاقتصاد الدائري، وتقليل المواد البلاستيكية أو التخلّي عنها، خصوصاً تلك التي يمكن التخلّص منها، وغير القابلة لإعادة التدوير.

وتُعدّ ألمانيا وفرنسا والاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة وكندا جزءاً من تحالف دولي وضع الالتزام نفسه، العام الماضي، ولكن هذه المرة هي الأولى التي تنضم فيها الولايات المتحدة واليابان وإيطاليا إليها.

بعد موافقتها على انضمام فنلندا إلى «الناتو»

تركيا تتوقع تسريع حصولها على مقاتلات «إف ـ 16» الأميركية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت تركيا عن تسارع عملية حصولها على مقاتلات «إف - 16» الأميركية بعد موافقتها على طلب انضمام فنلندا إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو)، كما أعطت مؤشراً على إمكانية مصادقتها قريباً على طلب السويد الانضمام إلى الحلف.

وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين، في تصريحات أمس (الأحد)، إن «الإدارة الأميركية تريد دفع العملية إلى الأمام والأمر متروك الآن للكونغرس... بعد الموافقة على عضوية فنلندا في (الناتو) تسارعت العملية، وكذلك ستتم الموافقة على طلب السويد بعد الوفاء بمطالبنا الموضوعية».

وطلبت تركيا في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، شراء 40 من مقاتلات «إف - 16»، التي تنتجها شركة «لوكهيد مارتن» الأميركية، ونحو 80 من معدات التحديث للطائرات العاملة ضمن قواتها المسلحة، وذلك بعد أن امتنعت واشنطن عن تزويدها بمقاتلات «إف - 35» رداً على حصولها على منظومة الدفاع الجوي الصاروخي الروسية (إس - 400)، واستبعادها من مشروع متعدد الأطراف تحت مظلة «الناتو»، لإنتاج وتطوير المقاتلة الشبح، وذلك بعد أن كانت دفعت مقدّماً 1,4 مليار دولار للحصول عليها.

وبعد ذلك، رهن أعضاء في الكونغرس الموافقة على منح تركيا مقاتلات «إف - 16» بديلاً عن «إف - 35» بموافقتها على طلبي انضمام فنلندا والسويد إلى «الناتو». ووافقت تركيا على طلب الأولى، لكنّها متمسكة باتخاذ السويد خطوات لإثبات جديتها في تنفيذ التزاماتها بشأن مخاوف تركيا الأمنية المتعلقة في الأساس بنشاط عناصر حزب العمال الكردستاني وأنصاره على أراضيها. كما تسبّبت حوادث حرق نسخ من القرآن الكريم والعلم التركي على يد متطرفين يمينيين في استوكهولم، بتعقيد موافقة تركيا على طلبها. وقال كالين إن الفرصة ستتاح للسويد للانضمام إلى «الناتو» فقط إذا أوفت بالمطلب الأساسي لتركيا، والمتمثل في مكافحة الأنشطة الإرهابية بشكل مشترك. وأضاف: «نحن نلتزم بمعايير موضوعية، ومطلبنا الرئيسي محاربة الإرهاب، وفي حال تلبية هذا المطلب فقط، ستتمكن السويد من الانضمام إلى الناتو».

وسبق أن أكدت تركيا أنها لم تغلق الباب أمام انضمام السويد إلى الحلف، وأن ذلك مرتبط بالخطوات التي ستقدم عليها. ورفضت في الوقت ذاته ربط الكونغرس الأميركي حصولها على مقاتلات «إف - 16» بملف عضوية السويد في الحلف.

وذكر كالين أنه التقى عدداً من أعضاء الكونغرس خلال زيارته لنيويورك للمشاركة في اجتماعات منتدى الأعمال التركي - الأميركي، في مارس (آذار) الماضي، وأبلغهم أن ربطهم مسألة مقاتلات «إف - 16» بملف عضوية السويد في «الناتو» يعد «خطأ»، وأنهم بهذه الخطوة يقودون الحوار إلى طريق مسدودة، مشدداً على أن احتمال انضمام السويد إلى «الناتو» لم ينتهِ تماماً، وأن هذا الأمر مرتبط بالخطوات التي ستقدم عليها استوكهولم. كما لفت كالين إلى أن موافقة تركيا على عضوية فنلندا في «الناتو» بمعزل عن السويد، جاءت بسبب استجابة فنلندا لمطالبها المتعلقة بمكافحة التنظيمات الإرهابية التي تشكل خطراً على أمن أنقرة والحد من نشاط عناصر حزب العمال الكردستاني على أراضيها. وأكد أن بلاده ليست ضد توسع الحلف ولا تزال تؤيد الفكرة.



صواريخ الممانعة والرسائل المشفرة

سام منسي

إطلاق الصواريخ من جنوب لبنان على إسرائيل في 7 أبريل (نيسان) الحالي ليس هو الحدث الذي يستأهل الاهتمام الذي حصده، على الرغم من أنه الحادث الأخطر منذ حرب عام 2006. فإطلاق الصواريخ من الجنوب وردّ إسرائيل عليها يعود إلى سبعينات القرن الماضي عندما وقّع لبنان اتفاق القاهرة عام 1969، سامحاً بذلك للمنظمات الفلسطينية المسلحة النظامية وغيرها من مسلحين وميليشيات فلسطينية وأخرى تابعة لسوريا والعراق وليبيا استباحة أرض الجنوب اللبناني.

هذا الحدث ليس بالجديد إذن، وهو نتيجة عدم وجود دولة، أو حكومة، ما جعل استباحة السيادة اللبنانية من جانبي الحدود أمراً عادياً، أقصى ما يستتبعها هو صيحات استنكار لبنانية من هنا وهناك، لا تلبث أن تخبو، تخترقها شكاوى رسمية إلى مجلس الأمن خاوية من المنطق، تطالب باحترام القرارات الدولية، وعلى رأسها القرار 1701. في الوقت الذي تعرف فيه الدولة اللبنانية وحكومتها وسياسيوها كافة أنه لا مسوغ للشكوى، لأن القرار لم يطبق يوماً من جانبها، والسلاح الفلسطيني كما سلاح «حزب الله» متفلت في الجنوب، من دون حسيب أو رقيب، رغم وجود القوات الدولية والجيش اللبناني.

المهم في حادثة إطلاق الصواريخ هي المعاني والدلالات المستخلصة التي تتجاوز البعد اللبناني الداخلي لتطول المناخ السياسي في المنطقة، بعد الاتفاق السعودي الإيراني. بالمباشر، هي تشير إلى فهم إيران وحلفائها وأدواتها السياسية والأمنية في دول ومناطق نفوذها لمفاعيل هذا الاتفاق، وعلى رأسهم أقوى أذرعها وميليشياتها، أي «حزب الله»، الذي باعتراف أمينه العام يعتبر جزءاً لا يتجزأ من منظومة إيران الأمنية خارج حدودها، ويأتمر بأوامرها. الحديث عن سيطرة الحزب على لبنان بعامة، وعلى مناطق قواعده الشعبية، وخصوصاً الحدودية منها، هو تأكيد المؤكد، وعليه يصعب بل يستحيل إطلاق هذا العدد من الصواريخ باتجاه إسرائيل من منطقة نفوذه الرئيسة من دون علمه. لا يختلف اثنان أن ما جرى حصل بموافقة الحزب وبركته، وتالياً بموافقة وبركة راعيه الرئيس طهران، ما يدفعنا للاستنتاج أن ثوابت السياسة الإيرانية في المنطقة منذ وصول الملالي إلى الحكم سنة 1979 قائمة على مبدأين...

المبدأ الأول هو عدم المواجهة المباشرة والسيطرة عبر وكلاء. أرست إيران نفوذها في بعض دول المنطقة عبر حلفاء من البيئات المحلية من صلب النسيج الوطني لهذه الدول، وهو على ما هو عليه من تفكك، وهم قوى وطنية مستقلة صديقة، تقول إنها حرة في قراراتها. هذا المبدأ أتاح لإيران تمرير ذريعة التبرؤ من ممارسات الحلفاء، مدعية التزامها الاتفاقات التي عقدتها بشكل كامل. «حزب الله» يحاكي سياسة الإنكار المعقول هذه التي تنتهجها إيران، ونفيه معرفته بعملية إطلاق الصواريخ يدخل في صلب سياسة الازدواجية التي يمارسها في لبنان على الصعد كافة وميّزت مسيرته منذ 40 سنة، وتقوم على القيادة من الخلف، أي الإمساك بالقرار دون تحمل تداعياته ومسؤوليته. الحزب يتمسك باتفاق ترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل لمصلحة البلدين معاً، والفوائد التي سيجنيها عبره، لكنه في الوقت نفسه ملتزم التضامن والدعم السياسي والأمني والعسكري لحركة «حماس» ومحور الممانعة تطبيقاً للمبدأ الذي أطلق عليه مسمى «وحدة الساحات». يعتمد الحزب الأسلوب والسياسة عينها في الداخل اللبناني، فتراه يدعو إلى الحوار والتفاهم كما يفهمهما بغية جني الحصاد الناتج عنهما من تعافي اقتصادي والإفادة الكاملة من أجواء التهدئة ومهادنة دول الخليج والانخراط ولو كلامياً بمشروعات الإصلاح والانتفاع من المساعدات العربية إذا وصلت، من دون أن يسقط فعلياً حرفاً واحداً من قاموسه.

المبدأ الثاني هو استخدام القضية الفلسطينية كحصان طروادة لتعزيز نفوذها في المنطقة من دون أن تحسم الجدل بشأن صدقية حكامها إزاء هموم الفلسطينيين من عدمه. تبنت طهران شعار كثير من الأنظمة العربية البائدة «لا صوت يعلو على صوت المعركة»، واعتبرت أن حلّ القضية الفلسطينية يكمن بحذف إسرائيل من خريطة الشرق الأوسط بالعمل العسكري المقاوم، وخونت كل من يغرد خارج تعريفها للمقاومة ضد إسرائيل.

اليوم، تحاول إيران إعادة البريق إلى توظيفها الموضوع الفلسطيني، وهي بالأساس رافضة للاتفاقات الإبراهيمية ومسار التطبيع وتعتبرها موجهة ضدها وتسعى قدر المستطاع إلى تجميدها والحد من توسعها والقضاء على الحلم الإسرائيلي بإنشاء جبهة إقليمية ضدها. حادثة الصواريخ وما سبقها وتلاها تؤكد وتبين أن الصواريخ تطوّق إسرائيل من 5 جبهات دفعة واحدة؛ لبنان، الضفة الغربية، غزة، الجولان، داخل تل أبيب خصوصاً. إنها رسالة إيرانية واضحة للإسرائيليين لا لبس فيها، تأتي في وقت تعتقد فيه طهران أن إسرائيل ضعيفة ومنهكة بسبب أحوال الداخل. الرسالة تحذيرية، لكبح جماح أي عمل قد يندفع إليه بنيامين نتنياهو ضد طهران بسبب نشاطها النووي، أو هرباً من أزمات الداخل أو الاثنين معاً. ومن دون أن نستبعد اعتبارها في إطار الرد على العمليات الإسرائيلية في الداخل الإيراني أو سوريا.

ومن البديهي أن تكون التوترات المستجدة مع إسرائيل على الجبهات، كما تركيبة الحكومة الإسرائيلية المتطرفة التي اعتمدت مبدأ «حق الشعب اليهودي الحصري وغير القابل للمساومة في جميع أجزاء أرض إسرائيل» ومحاولاتها سن قوانين عنصرية وممارساتها الوحشية ضد الفلسطينيين، كلها تصب لصالح إيران وتقدم لها الحجج لتمددها وتدخلاتها. مختصر الصورة؛ أن نتنياهو الهارب إلى الخارج من أزماته الداخلية، كما هو الحال مع إيران، يتبادلان تقديم الخدمات، بعضهما لبعض، ولو عن غير قصد.

في غياب التوازن الإقليمي والتفكك الذي أصاب معظم دول المشرق العربية، تعيش المنطقة راهناً على وقع حرب الظل بين إسرائيل وإيران. أول ما يتبادر إلى الذهن هو؛ عن أي إسرائيل نتكلم؟ إسرائيل نتنياهو، أم إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموريتش، أم يائير لبيد وبني غانتس، أم باختصار شديد تل أبيب أو القدس، وهذه أهم الإشكاليات في هذه المرحلة.

مهما تكن الأجوبة، لا شك أن إسرائيل غادرت مقعدها الخلفي في مواجهة تهديد إيران النووية، وباتت تعتمد معادلة جديدة تقوم على استهداف إيران بشكل مباشر، لا أذرعها فقط. من جهة أخرى، إذا أراد نتنياهو توسيع اتفاقيات إبراهيم، فذلك يتطلب إدارة ذكية منفتحة للمسألة الفلسطينية، وهو ما يرفضه أو قد يعجز عنه بعد تحالفاته المجنونة مع متطرفين يبدو أن لديهم أجندة مختلفة قد تشكل عبئاً إضافياً لنتنياهو، فهم يطرحون قضية القيم المشتركة التي كانت وستظل الركيزة الأساسية للعلاقة بين واشنطن وتل أبيب.

أما في الجانب الإيراني فمن غير المتوقع أن تغيّر طهران وضعها بين ليلة وضحاها، إنما يتطلب ذلك وقتاً، وطهران خبيرة في الرهان على الزمن وما قد يحمله من متغيرات. لم يزل الوقت مبكراً للتنبؤ بمسار الأمور، لكن بالمقارنة بين حادثة الصواريخ اللبنانية والمحادثات التي شهدتها اليمن بين وفد سعودي - عُماني والحوثيين في صنعاء وما تلاها من إعلان الخارجية الإيرانية عن أملها أن «تساعد المتغيرات التي تشهدها المنطقة على وقف إطلاق النار باليمن بشكل مستمر تمهيداً لمسيرة سياسية مستدامة» ونجاح عملية تبادل مئات الأسرى بين الحوثيين والحكومة اليمنية، يبدو أن المشرق بعامة ولبنان بخاصة سيبقى راهناً على المقعد الخلفي، ولن تصيبه قريباً رياح التغيير التوافقية التي تعم المنطقة.



الخروج الكبير وبناء الدولة



د. مأمون فندي

لافتة، حالة الخروج الآيديولوجي الذي نشهده اليوم في المملكة العربية السعودية وفي دولة الإمارات العربية المتحدة بدرجاته المتفاوتة، والذي أراه انطلاقة موفقة لبناء الدولة الحديثة في محيط عربي كان بلاؤه الأول هو التلوث الآيديولوجي ضمن بلاءات أخرى، فهل تخلّص الدولتين من براثن الآيديولوجية كافياً لبناء دولة حديثة بالمعنى الغربي للحداثة؟ ولكن قبل الاستفاضة في الفكرة التي قد تطول لأكثر من مقال: ما هو الخروج الآيديولوجي أولاً؟ وهل الخروج الآيديولوجي والقطيعة المكانية والفكرية هي الحل الأمثل إذا أردنا بناء كيان مختلف عن سابقه؟ وهل هناك أمثلة تاريخية على هذا الخروج؟ وأي خروج في التاريخ كان ناجحاً وأي خروج كان فاشلاً؟ وما علاقة ذلك بالمثالين اللذين طرحتهما في المقدمة؟

ثلاث من لحظات الخروج، التي يمكن استيعابها لدى أهلنا بحكم الثقافة، والتي قد تقربنا من فهم معنى الخروج الآيديولوجي الذي أقصده هي: أولاً الخروج الأخناتوني من طيبة إلى تل العمارنة 1346 قبل الميلاد إلى 1370 قبل الميلاد، أما الخروج الثاني فهو الخروج الموسوي من مصر، وهو خروج غير محدد التاريخ، وهناك أطروحات تخلط بين أخناتون وسيدنا موسى ليس هنا محلها، والخروج الثالث هو هجرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة (622 ميلادية) وكل هذه الهجرات كانت قطيعة مكانية وفكرية أو آيديولوجية، وهذا سبب أساسي في إقامة دولة المدينة في هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، أما هجرة أخناتون التي كان فيها تماس آيديولوجي مع عبادة آمون، فدولته لم تستمر أكثر من بضعة وعشرين عاماً، أما الخروج الموسوي فكان محفوفاً بالتيه، وذلك لعدم تبلور الرؤية.

القطيعة المعرفية مع الماضي والقطيعة المكانية كانتا سبباً أساسياً في نجاح المشروع الجديد، والقطيعة المعرفية هنا لا تعني الإلغاء، بقدر ما هي تخفيف أحمال لثقل فكري لم يكن مفيداً، بل أصبح عبئاً لا بد من التخلص منه.

الإخوة في الإمارات خرجوا من مجموعة من الأنساق والسرديات التي تعدُّ عبئاً على الدول الصغيرة سواء كانت آيديولوجية أو حتى كانت تراثاً قديماً لا يفيد كثيراً في بناء الدول الحديثة. انتقل الإماراتيون بقيادة الشيخ محمد بن زايد من الآيديولوجيا التقليدية إلى حالة السياسة العملية practical politics أو السياسة النفعية التي تعود على الدولة والمواطن بفوائد عملية، دونما الإغراق في إرضاء الآيديولوجيا التقليدية أو الدينية، ولذلك نرى الإمارات الحديثة دولة تسافر في الزمن خفيفة دونما أعباء الماضي، وربما لأن الإمارات المتحدة دولة حديثة التكوين فأعباؤها الماضوية قليلة، وذلك حظ عظيم. خرج الإماراتيون من الآيديولوجيا فبنوا دولة تقترب من الحداثة وإذا ما استمر الخروج دونما انتكاسة أخناتونية فبشرهم بدولة حديثة ولا ريب.

أما التجربة السعودية في عهد الملك سلمان وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، الرئيس التنفيذي لعملية الخروج من الآيديولوجيا، فهي واحدة من أهم تجارب التحديث في منطقتنا، التي تحتاج إلى متابعة ودراسة مستمرة.

كما ذكرت في مقال سابق، لم تعد المملكة تتكئ على عكاز الشرعية الدينية، والتزمت بالشرعية التاريخية للحكم من خلال شرعية التأسيس. وبعد انطلاق قطار التغيير في المملكة أدرك السعوديون ومن معهم أن عكاز الشرعية الدينية لم يكن مختلفاً عن عصا سليمان التي أكلتها أرَضة الأرض (فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته). كان عكاز الدين بمعناه الصحوي متآكلاً، ولم يعلم الكثيرون ذلك إلا عندما انطلق قطار التغيير، الذي كشف أن قوى التخلف ليس لديها التأييد الذي ظنه البعض. الآيديولوجيا المخيفة لم تكن أكثر من وهم نسجه البعض حول الدولة والمجتمع. مجرد شرنقة كاذبة كان الخروج منها أسهل مما كنا نتصور، فقط كان الأمر يحتاج إلى ملك حكيم وولي عهد شجاع يخبر الناس بأن هذا كان وهماً لا حقيقة.

أحياناً يظن بعضنا أن الرجل القوي عبء على الدولة، ولكن التاريخ البشري مليء بالأحداث التي تخبرنا أن القائد القوي القادر على الخروج ضروري للتغيير وما هذا بتاريخنا فقط، فالتاريخ الأوروبي يخبرنا أن الأباطرة الأقوياء أو الملوك هم من استطاعوا الخروج من عباءة الكنيسة وهم من فصلوا الدين عن الدولة وكان آخرهم هنري الثامن في بريطانيا في ثلاثينات القرن العشرين. بالطبع كانت هناك أفكار الإصلاح من القديس أوغستين حتى مارتن لوثر وجون لوك مونتسكيو وجان جاك روسو وآخرين. الفكرة هي أن الرجل القوي هو الذي استطاع أن يتخذ القرار ليس فقط بتخليه عن الكنيسة كعكاز داعم للحكم، بل تخلى عن الطبقة الإقطاعية أيضاً كعكاز وهمي آخر، والمساوي للتخلي عن طبقة رجال الأعمال أو الأعيان في الحالة السعودية وما كان الريتز إلا رمزاً لحالة التخلي هذه، فشرعية الدولة شرعية تاريخية وشرعية إنجاز.

الخروج من براثن الآيديولوجيا، حقيقية كانت أو وهمية، هي بمثابة نقطة التحول في التغير الكبير، الذي حدث في المملكة العربية السعودية في عهد الملك سلمان بن عبد العزيز.

بينما تقف المملكة العربية السعودية ومعها دولة الإمارات كنماذج للخروج من ضيق الآيديولوجيا إلى رحابة العمل، والبحث عن رخاء المجتمعات، بقيت دول أخرى في حالتها الرخوة، التي تحاول الخروج أحياناً ثم تغازل الآيديولوجيا والأفكار الماضوية أحياناً أخرى سواء كانت هذه الماضوية دينية أو دنيوية، بقيت الدول الرخوة تثبت عيونها على المرآة العاكسة للسيارة دونما رؤية الطريق، فارتطمت بأقرب حائط في بعض الحالات. سائق السيارة يحتاج أحياناً إلى النظر إلى الماضي في المرآة العاكسة ليرى ما حوله وخلفه ولكن فقط للحظة ثم يركز كل الوقت على الطريق الذي أمامه.

العمارنة أو «أفق آتون»، كما كانت تعني قديماً كانت أفقاً، ولكن رؤية هذا الأفق لم تكن بالاتساع الذي يأخذها إلى ما بعد الثلاثين عاماً، وذلك لاشتباكها مع الماضي الآيديولوجي، أما التيه الموسوي في صحراء سيناء فلم يكن إلا خروجاً اضطرارياً لا يبحث إلى أفق أرحب، بل كان خروجاً مستعجلاً أدى إلى التيه الطويل.

وأنا أكتب المقال أكاد أسمع أصوات الدهماء، وهم يقولون وكيف تشبه ما يحدث بالهجرة النبوية أو الخروج الموسوي (في الشنطة كتاب دين!) دونما النظر إلى أخناتون وحالة العمارنة وحالات أخرى كثيرة في التاريخ الإنساني للخروج من الآيديولوجيا كأحد الحلول، التي تساعدنا على الخروج من مستنقعات آسنة ألفنا رائحتها، ولم تعد أنوفنا قادرة على تمييزها، رغم سماعنا لنقيق الضفادع فيها.

إن منطقتنا برمتها تحتاج إلى الخروج المباشر والواضح من وهم الآيديولوجيا ووهم دعائم الدولة الكاذبة من قبيلة وعشيرة إلى عالم الشرعية المؤسساتية، ولا يحدث هذا بتجديد الخطاب الديني والبقاء في الحالة الرخوة واللزوجة، يحدث هذا بالخروج الكبير وبالقطعة وبالقيادة الجريئة والشجاعة المسلحة بالرشد والعقلانية ليس بحثاً عن نموذج غربي مستورد، ولكن بحثاً عن نبتة يكتب لها الحياة في بيئتنا، نبتة تزهر وتتفتح وتثمر، لا مجرد أشجار زينة تتجلى فيما يعرف بشبه الدولة.

عن نجيب محفوظ وجعفر العمدة



خالد البري



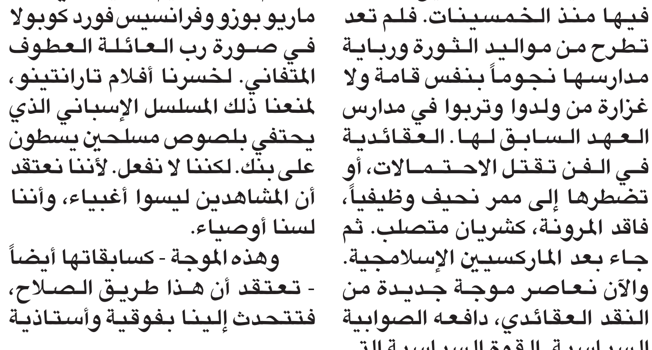
«رأيتني استقبل في بيتي الأستاذ (غ) الناقد الكبير»، يقول نجيب محفوظ في حلمه رقم 474 من أحلام فترة النقاهة. «وعلى الرغم من ماركسيته فإن نقده اتسم بالموضوعية. ولذلك كان الناقد الماركسي الوحيد الذي أنصف أدباء غير ماركسيين...».

قضية تحكم العقائديين في الفن قديمة قدم الأفكار السياسية والاجتماعية الكبرى. وفي العصر الحديث لدينا تجربة واضحة. قدمت روسيا قبل الثورة الشيوعية فناً متفرداً. يكفينا أن نذكر في الأدب ليو تولستوي وتشيكوف، وفي الفن التشكيلي كاندينسكي، وفي الباليه «البولشوي» و«باليه روس»، وفي الموسيقى تشايكوفسكي ورخمانينوف وسترافنسكي، لنعلم الفجوة بين المنتج الثقافي الروسي قبل الثورة الشيوعية وبعدها. المنتج لم يختف بالطبع. بحكم القصور الذاتي لا يختفي الدفع فجأة، لكن قوته تذايلت حتى تسطحت. ومن بقي على قيد الحياة من الأسماء المذكورة هرب إلى أوروبا وأميركا.

حلم نجيب محفوظ معني بتجربة مصر التي سيطر الماركسيون على مفاتيح الثقافة فيها منذ الخمسينات. فلم تعد تطرح من مواليد الثورة وربابية مدارسها نجوماً بنفس قامة ولا غزارة من ولدوا وتربوا في مدارس العهد السابق لها. العقائدية في الفن تقتل الاحتمالات، أو تضطرها إلى ممر نحيف وظيفياً، فاقد المرونة، كشريان متصلب. ثم جاء بعد الماركسيين الإسلامجية. والآن نعاصر موجة جديدة من النقد العقائدي، دافعه الصوابية السياسية. القوة السياسية التي تقف وراءه تسمي نفسها ليبرالية. لكنها في الحقيقة تقدم نوعاً من الرقابة الاستباقية، المعنية بحظر التفكير خارج صندوق معين، وحظر المرور في اتجاهات بعينها. تقدم لنا ستامبا لصناعة الشخصية. كيف نقدم الذكر، وكيف نقدم الأنثى. كأننا نعيد صياغة العالم على نول «نتفليكس»، ومزاج «بلاك لايفز ماتر»، ورغبات نسويات الجيل الثالث. تفرض معايير لو طبقناها على السينما بأثر رجعي لخسرنا أفلاماً عظيمة، وشخصيات انحفرت في ذاكرتنا السينمائية. منها فيتو كورليوني «العراب» (Godfather)، المجرم القاتل زعيم المافيا الذي قدمه ماريو بوزو وفرانسيس فورد كوبولا في صورة رب العائلة العطوف المتفاني. لخسرنا أفلام تارانتينو، لمنعنا ذلك المسلسل الإسباني الذي يحتفي بلصوص مسلحين يسطون على بنك. لكننا لا نفعل. لأننا نعتقد أن المشاهدين ليسوا أغبياء، وأننا لسنا أوصياء.

وهذه الموجة - كسابقاتها أيضاً - تعتقد أن هذا طريق الصلاح، فتتحدث إلينا بفوقية وأستاذية باعتبار أنها تفوقنا أخلاقياً وثقافياً. مصطلحاتها جاهزة، وخطابها لا يحتمل شكاً، وبندقية مذماتها محشوة بالذخيرة، مع شعور بالاستحقاق يجعلها لا تتردد في إطلاقها في وجهك زخات.

طيب، وما المشكلة، إنها فئة تعبر عن رأيها، أليست تلك الحرية؟ نعم يا طيب، حرية اليد الواحدة في الحركة صفعة على وجه. وهذا الجزء الأيمن أو الأعسر من جسد الحرية، لا يكتمل إلا بحرية الآخرين أيضاً في أن يدلوا بآرائهم ويعبروا عن أذواقهم. هؤلاء لا يتركون الأمور عند حد الجدل الفكري، لقد صاروا السلطة المهيمنة على الإبداع الفني عالمياً، يتسلحون بثقافة الإلغاء، باحتجاز مخالفيهم من المبدعين عن الجمهور، أو إعدامهم معنوياً. بالمنع المادي الدؤوب لمنتج فلان وفلان من أن يظهر، ولو في خبر في صحيفة ثقافية. أحياناً ينجحون، وأحياناً يفلت منهم صاحب كاريزما لم يدركوه قبل أن يرفع رأسه ويشتد عوده. فيقذفونه بالحجارة كلما مر.



الموجة الجديدة من القامعين «الليبراليين» ليست أكثر من وريث لحراس «الفن الملتزم» يمارسون غطرستهم الذوقية القديمة إنهم أنصار «الفن الراقي» إنهم مثقفون وغيرهم جهلة متناسين أنَّ الفن «البلدي» ضلع أساسي في التاريخ الإنساني

التحدث إلينا بفوقية يبوح لنا باعتقادهم أننا أغبياء، وأنهم أوصياء. لو رأينا شخصية كجعفر العمدة مثلاً سنتخذ منه قدوة. يريدون إلغاءها من المنبع، من الخيال الدرامي. هؤلاء فنانون يقيمون الحجة على الفن، لا على مسلسل، فيه من العيوب ما فيه، كالمسلسلات التركية والمكسيكية والهندية و«السوب أوبرا». اليوم هم والمعترضون على حواجب منى زكي، وغداً سيخرج من يعترض على تقديم شخصية متعددة العلاقات لم تنتقم منها الأحداث، أو شخصية ارتكبت جريمة كاملة وماتت على سريرها بعد عمر طويل. وبالنهاية، إما أن نقبل العيش تحت سطوة أفكارهم، أو يُقَصّ الفن من هنا ومن هناك حتى لا يبقى إلا المنتج الداجن، المناسب فقط للناشئة حتى سن 12 سنة، أو موجة جديدة من السينما النظيفة الباهتة السطحية الأخلاق.

هذه الموجة الجديدة من القامعين «الليبراليين» ليست أكثر من وريث لحراس «الفن الملتزم». يمارسون علينا غطرستهم الذوقية القديمة. إنهم أنصار «الفن الراقي». إنهم مثقفون ونحن جهلة. يا سلام! الفن «البلدي» ضلع أساسي في التاريخ الإنساني. تلحين الترانيم الكنسية بألحان الشارع الألماني كان عاملاً أساسياً في ذيوع الإصلاح الديني في القرون الوسطى. متاحف الفنون في العالم كله تضع الآن لوحات «البوب أرت» لأندي ورهول إلى جوار مدارس الفن الأخرى، تحتفي بها كما احتفى هو بعلب شوربة الطماطم المتراصة على الأرفف فنال غضب أنصار «الفن الراقي». والدراما ليست استثناء. زماننا ليس استثناء. وإلا لعزفت الجماهير عن الفن. ولانهارت الصناعة.

هل يعني هذا ألا نعترض على عمل فني مهما كان؟ لا طبعاً. لا بد من نقد الفن لأن هذا جزء مهم من تطوره. إنما أتحدث عن حيثيات النقد الفني. في فيلم «مواطن ومخبر وحرامي» يعترض شعبان عبد الرحيم على رواية لأن بطلها لم يظهر فيها مرة واحدة وهو يصلي. الأوصياء الجدد يعتقدون أنهم مختلفون عن هذا. لكن كل الاختلاف أن هذا الرجل نقد الرواية نقداً ديني الدافع، وهم ينقدون العمل الفني نقداً صوابي الدافع. هذا يقول البطل لم يركع ركعة، وهؤلاء يقولون البطل لم يبك ولا مرة. لقد نجا نجيب محفوظ بشخصية «سي السيد» من هذه المقصلة. لكنه دونها في حلمه. لو عاد إلينا لوجد الأستاذ «غ» مات، ولوجد صحبه المتزمتين تكاثروا - مجازاً وحرفياً - فأنجبوا أمناء سر جدداً، بلائحة وصاية جديدة.









أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

المسافر السعيد وحراس المستنقعات

غسان شربل

غرق جاري طويلاً في أوراقه لكن الرحلة فوق المحيط طويلة ومملة. فتح نافذة الحوار ولم أعارض. قال إنه توقف بلندن في طريقه من سنغافورة إلى أميركا. أوضح أنه طبيب وباحث وأنه سيقدم في المؤتمر بحثاً يتعلق بتقدم في مكافحة السرطان. أكد أنه يعتبر مشاركته في المعركة ضد السرطان الجانب الأهم في حياته لأنه يعطيها بعداً يفوق التقدم الوظيفي أو الدخل المادي. شعرت على الفور بأن الرجل يحمل أهدافاً نبيلة صارمة وتمنيت ألا يسألني عن الغرض من رحلتي. انتابني ما يشبه الخجل. أنا أبحث عن قصة مثيرة وجاري يبحث عن علاج للسرطان.

ولأنني وافد من بلاد يسعى كل شاب فيها إلى الاستقالة منها، سألت المسافر إن كان يفكر في الإقامة بلندن أو نيويورك، حيث يمكنه مواصلة معركته. جاء الجواب بالنفي. قال إنه سعيد في بلاده ويعتبرها مكاناً محترماً للعيش ويشعر بأنها قادرة على متابعة سياسة الاستقرار والتقدم معاً. استوقفني قوله إن ما يزيد تفاؤله بالمستقبل هو أن الدول المجاورة لبلاده تكافح حالياً من أجل تحسين وضعها الاقتصادي. تحدث عما يجري في ماليزيا لكنه تطرق بإعجاب إلى ما يجري في فيتنام التي طلقت قاموس الماضي والبحث عن المواجهات لتكرس جهودها لاجتذاب السياح والاستثمارات. ولاحظ أن لبلاده الصغيرة مصلحة فعلية في تقدم جيرانها، ذلك أن التقدم الاقتصادي يخفض منسوب العدوانية في سياسة الدول، خصوصاً إذا ذاق سكانها طعم البحبوحة وثمار التقدم.

أدرك الرجل أنني أفضل دور المستمع على دور المتحدث فأفرحه ذلك. قال إن الإرادة تلعب الدور الأول في التقدم. المستقبل يبدأ بقرار. حكى أن سنغافورة دولة تفتقر إلى الموارد الطبيعية على اختلافها وكان شعبها يتلوى على وقع ارتفاع معدلات الفقر والجريمة والحساسيات العرقية التي تتعايش على أرض الجزيرة الصغيرة. وأضاف أن من كان يحكم البلاد فعلياً هو عدوها الأول واسمه الفساد، لافتاً إلى أن الأخير أخطر من السرطان، لأن السرطان يقتل فرداً في حين يستطيع الفساد قتل شعب بكامله. وكان لا بد من أن يقفز إلى الواجهة اسم لي كوان يو، القائد الفعلي للمسيرة التي نقلت سنغافورة من عالم الفشل إلى عالم الريادة. قال إن الأمر احتاج إلى حكومة نزيهة صاحبة رؤية وقادرة على اتخاذ القرار وتنفيذه. شعرت بنوع من الإحراج. مضى زمن لم أسمع فيه بهذا النوع من المفردات في بلادي. حكومة نزيهة صاحبة رؤية وقادرة على اتخاذ القرار وتنفيذه. تمنيت أن يطلب قائد الطائرة ربط الأحزمة كي لا يذهب جاري السنغافوري بعيداً، ويسألني: لماذا لا يشبه لبنان سنغافورة؟ ولماذا أبحر في الاتجاه المعاكس؟

قال المتحدث إن الرأي العام في بلاده لا يتساهل أبداً حيال الفاسد ولا يتغاضى مطلقاً عن الفاشل. هذه الحقيقة تعطي المواطن شعوراً بأن مصير أولاده موضوع في أيدٍ أمينة تحسن توظيف القدرات، خصوصاً أن التحسن في مستوى التعليم أنتج أجيالاً عصرية وضاعف فرص الإبداع والتكيف مع معطيات العصر. ولاحظ أن التعليم الجيد والعناية الصحية المتقدمة وإتاحة الفرص والمركز المالي والانخراط في التقدم التكنولوجي؛ كلها عناصر تجعل السنغافوري يحلم بأيام أفضل. الاحتفاظ بالأمل ضروري لمتابعة التقدم.

كانت سنغافورة نائمة تحت الفقر والجريمة والمستنقعات. وفي حفنة عقود تحولت قصة نجاح ملهمة. تمكنت الإدارة الخلّاقة من صهر الاختلافات العرقية في بوتقة التقدم الاقتصادي وتحسين مستوى حياة الناس. لم تطالب الحكومة المواطنين بالتنازل عن تراثاتهم، لكنها شجعتهم على عدم تحويلها قنابل تنفجر بأطفالهم. بلاد تصلح للعيش.

سألني المسافر السعيد عن الوضع في بلادي. من حسن الحظ أنه غير منخرط في التفاصيل. خفت أن يسألني كيف يقبل شعب أن يعيش في جمهورية مقطوعة الرأس؟ وكيف يقبل العيش في ظل حكومة تتوكأ على ألف عكاز ولا تستطيع المشي؟ وكيف يقبل العيش في بلاد يستمر حاكم البنك المركزي فيها في ممارسة عمله رغم اتهامات داخلية وخارجية له بالضلوع في الفساد و«تبييض الأموال» مع شبكة واسعة من الشركاء في المنظومة التي صنعت الخراب وتحرس ديمومته؟

شعرت بالحسد. لماذا أرضنا بخيلة ولا تنجب إلا الأفخاخ والألغام؟ لماذا لا تنجب هذه التربة رجلاً يشبه لي كوان يو؟ ولماذا لا تنجب زعيماً واعداً يحظى بصدقية خارج مضارب طائفته؟ ولماذا غابت مفردات الإرادة والنزاهة وحكم القانون، فتم تحويل الأيام مستنقعات، وبيع صخور الجبال، وتعميم الذل على سكان الخريطة، ودفع شبانها إلى الهجرة ولو متعلقين بـ«قوارب الموت»؟

بلاد بخيلة لم تنجب رجلاً يصنع منعطفاً ولم تنجب فكرة تنقذ، بلاد كئيبة تتخبط مع كتيبة الخرائط المتصدعة في الفقر والعصبيات والمتفجرات والمسيّرات. كأننا لم نرث من التاريخ غير هذا الانحدار الرهيب. كأننا أسرى هذه الرغبة السرطانية في الانحدار والانتحار. دم المستقبل يلمع على أنياب الفاسدين والفاشلين.

تمنيت للرفيق السنغافوري النجاح في مؤتمر مكافحة السرطان. مسافر سعيد سيعود إلى بلاده المستقرة. لا يشعر بالحاجة إلى شراء جواز سفر أو استئجار وطن بديل. لا يشعر بالذنب إن أنجب طفلاً. وفي جزيرته أمل وقانون وشرطي ومحكمة وأفكار تنافس وتتقدم. أعجبني أن ينفق رجل شطراً من عمره في هدف نبيل من هذا النوع بدل أن تكتظ ذاكرته بروايات الحروب الأهلية وإبداعات القساة الذين أحالوا الخرائط مستنقعات. ما أقسى الخرائط المتصدعة يديرها حراس المستنقعات وينفق المواطن عمره مصاباً بسرطاناتها. يولد كئيباً ويموت ذليلاً!

> **ما أقسى الخرائط المتصدعة يديرها حراس المستنقعات وينفق المواطن عمره مصاباً بسرطاناتها... يولد كئيباً ويموت ذليلاً!**

الوثائق المسربة تكشف عمق التجسس الأميركي وصعوبات روسيا العسكرية

جوليان إي. بارنيز وهيلين كوبر *

تكشف مجموعة من وثائق البنتاغون المسرَّبة عمق الاختراق الأميركي لمؤسسات أمنية واستخباراتية روسية، مما يكشف قدرة واشنطن على تحذير أوكرانيا بشأن الضربات المخطط لها، وإمدادها بتقييم لقوة آلة الحرب الروسية.

وترسم الوثائق صورة لمؤسسة عسكرية روسية مستنزفة تمضي بصعوبة في حربها داخل أوكرانيا، وجهاز عسكري تعرَّض لاختراق عميق. وتتضمَّن الوثائق تحذيرات يومية فورية لوكالات الاستخبارات الأميركية بشأن توقيت الضربات التي تشنُّها موسكو، بل كذلك أهدافها بدقة. وسمحت هذه المعلومات الاستخباراتية للولايات المتحدة بتمرير معلومات حيوية للجانب الأوكراني حول كيفية الدفاع عن نفسه.

وتسلط الوثائق الضوء على التقييم الأميركي للقوات العسكرية الأوكرانية، التي تبدو، هي الأخرى، في حالة مزرية. وتوضح الوثائق نقاط ضعف ونقص حيوية في ذخائر الدفاع الجوي، وتناقش مكاسب القوات الروسية حول مدينة باخموت، الواقعة شرق البلاد. يُذكر أن الوثائق تعود إلى الفترة بين أواخر فبراير (شباط)، ومطلع مارس (آذار)، لكنها ظهرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي، خلال الأيام الأخيرة. وتكشف التقارير الاستخباراتية كذلك أن الولايات المتحدة، على ما يبدو، تتجسس على كبار القادة العسكريين والسياسيين في أوكرانيا، مما يعكس جهود واشنطن للحصول على صورة واضحة عن استراتيجيات القتال الأوكرانية.

وتعزز هذه المواد فكرة طالما أقرّها مسؤولو الاستخبارات: أن لدى الولايات المتحدة تفهماً أوضح للعمليات العسكرية الروسية، عما لديها بشأن التخطيط الأوكراني. ومع أن عمليات الاستخبارات غالباً ما تكون صعبة، وأحياناً تكون خاطئة، فإن مجموعة الوثائق تلك تطرح، ربما، الصورة الأكمل، حتى الآن، عن الآليات الداخلية لأكبر حرب برية تشهدها أوروبا منذ عقود.

من ناحيتهم، قال مسؤولون أميركيون إنه في الوقت الذي تطرح فيه الوثائق ومضات عن الأساليب الأميركية في جمع المعلومات حول الخطط الروسية، فإن الوكالات الاستخباراتية الأميركية لا تعلم، حتى الآن، ما إذا كان التسريب سيتسبب في خسارتها أياً من مصادر معلوماتها. وأقر مسؤولون أميركيون بأنهم خسروا بعض مصادر معلوماتهم، منذ اشتعال الحرب، لكن الوثائق الجديدة تُظهر، على ما يبدو، أن الفهم الأميركي للتخطيط الروسي لا يزال كبيراً.

ومع ذلك، ثمة احتمال أن يُحدث هذا التسريب ضرراً حقيقياً في جهود الحرب الأوكرانية، من خلال كشف أي الوكالات الروسية تعرف عنها الولايات المتحدة القدر الأكبر من المعلومات، ما يتيح لموسكو فرصة محتملة لقطع مصادر المعلومات.

وتسبَّب التسريب في تعقيد العلاقات مع دول حليفة، وأثار الشكوك حول قدرة واشنطن على الحفاظ على أسرارها.

وبعد مراجعة الوثائق، قال مسؤول استخباراتي غربي رفيع المستوى إن الكشف عن هذه المواد كان مؤلماً ويوحي بأن بإمكانه تقييد جهود التشارك في الاستخبارات. وأوضح المسؤول أن إمداد الوكالات المختلفة بعضها البعض بمواد استخباراتية يتطلب الثقة وضمانات بالحفاظ على سرية معلومات معينة.

علاوة على ذلك، يمكن للوثائق المسرَّبة الإضرار بالروابط الدبلوماسية عبر صور أخرى. تكشف الوثائق الاستخباراتية، التي جرى تسريبها حديثاً، أن الولايات المتحدة لا تتجسس على روسيا فحسب، وإنما كذلك على حلفائها هي. ومع أن هذا قد لا يدهش المسؤولين، فإن الإعلان عن مثل هذا التجسس ربما يعوق العلاقات مع شركاء جوهريين، مثل كوريا الجنوبية، التي تحتاج واشنطن إلى معاونتها لإمداد أوكرانيا بالأسلحة.

وذكر مسؤولون أميركيون، رفيعو المستوى، خلال تحقيق أطلقه «مكتب التحقيقات الفيدرالي»، الجمعة، أنهم سيحاولون التحرك سريعاً لتحديد مصدر التسريب. وأقر المسؤولون بأن الوثائق تبدو تقارير استخباراتية وعملية حقيقية، جرى تجميعها من جانب «هيئة الأركان المشتركة» بـ«البنتاغون».

ووصف أحد المسؤولين الأميركيين التسريب بأنه «خرق استخباراتي مروع»، زاد سوءًا بسبب كشفه، أمام روسيا، مدى عمق اختراق عملاء الاستخبارات الأميركية الجهاز العسكري الروسي. وأوضح أحد المسؤولين أن مسؤولين بالحكومة الأميركية بحوزتهم تصاريح أمنية، غالباً ما يتلقّون مثل هذه الوثائق، من خلال رسائل بريد إلكتروني يومية، وربما يجري بعد ذلك تحويل هذه الرسائل لآخرين.

وأوضح مسؤول أميركي رفيع المستوى أن اقتفاء أثر المصدر الأصلي للتسريب قد يكون صعباً؛ لأن المئات، إن لم يكن الآلاف، من المسؤولين الأميركيين، لديهم التصاريح الأمنية اللازمة للاطلاع على الوثائق. إلا أنه استطرد بأن «البنتاغون» أقرّ، خلال الأيام القليلة الماضية، إجراءات «لإغلاق» عملية توزيع الوثائق شديدة الحساسية وتقييدها.

وتكشف الوثائق أيضاً أن جميع الهيئات الأمنية الروسية تقريباً مخترَقة بصورة ما من جانب واشنطن. على سبيل المثال، تناقش إحدى الوثائق، والمصنَّفة باعتبارها شديدة السرية، خطط «هيئة الأركان العامة الروسية» للتصدي للدبابات التي قدّمتها دول حلف «الناتو» لأوكرانيا، بما في ذلك خلق «مناطق رمي» مختلفة، وبدء تدريب الجنود الروس على نقاط الضعف في الدبابات المختلفة التي وفّرتها دول الحلف.

وتحدثت وثيقة أخرى عن حملة دعائية تخطط لها وحدة داخل الاستخبارات العسكرية الروسية؛ من أجل تأليب الرأي العام داخل أفريقيا ضد الولايات المتحدة، والترويج للسياسات الخارجية الروسية.

وبينما يطرح بعض التقارير الاستخباراتية الموجزة تحليلاً وتحذيرات واسعة من خطط روسية، فإن تقارير أخرى تتضمن معلومات عملية يمكن لأوكرانيا استغلالها في الدفاع عن نفسها. تحدثت واحدة من الوثائق عن خطط لوزارة الدفاع الروسية لشن هجمات صاروخية ضد قوات أوكرانية بمناطق محددة في أوديسا وميكولايف، في الثالث من مارس، وهو هجوم اعتقدت الاستخبارات الأميركية أنه مصمم لتدمير منطقة تخزين طائرات «درون» ومدفع دفاع جوي وقتل جنود أوكرانيين.

وتناولت وثيقة أخرى تقريراً، صدر عن «مركز قيادة الدفاع الوطني الروسية»، في فبراير (شباط)، حول «تراجع القدرة القتالية» للقوات الروسية في شرق أوكرانيا.

ومع أن الوثائق تولّى تجميعها «هيئة الأركان المشتركة» في «البنتاغون»، فإنها تحوي معلومات استخباراتية من الكثير من الوكالات، بينها «وكالة الأمن الوطني»، و«مكتب الاستخبارات والأبحاث»، التابع لوزارة الخارجية، و«وكالة الاستخبارات المركزية (سي.آي.إيه.)». وحملت بعض الوثائق ملحوظة تفيد بأنه جرى تجميعها، بموجب قانون مراقبة الاستخبارات الأجنبية، وأنه لا يحق توزيعها على نطاق أكبر، من دون تصريح من النائب العام.

وكشفت الوثائق أن الاستخبارات الأميركية لا تتجسس على الروس فحسب، وإنما تتنصت كذلك على حلفاء مهمّين.

وخلال الوثائق المنشورة، هناك مناقشتان، على الأقل، حول الجدال الدائر داخل كوريا الجنوبية، حول ما إذا كان ينبغي تقديم قذائف مدفعية للولايات المتحدة، لاستخدامها في أوكرانيا، مما يُعدّ خرقاً لسياسة سيول تجاه توفير مساعدات فتاكة. وكشفت وثائق أن مسؤولي كوريا الجنوبية ساورهم القلق من أن يتصل الرئيس جو بايدن برئيس كوريا الجنوبية، للضغط على سيول لتقديم المساعدات العسكرية.

> **كشفت الوثائق أن الاستخبارات الأميركية لا تتجسس على الروس فحسب وإنما تتنصت كذلك على حلفاء مهمّين وأن جميع الهيئات الأمنية الروسية تقريباً مختَرقة بصورة ما من جانب واشنطن**

* خدمة «نيويورك تايمز»

النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس: 86,40 $	أمس: 1997,97 $	أمس: 30278 $	أمس: 194,60 $	أمس: 680,64 $	أمس: 120,00 $
السابق: 86,79	السابق: 2039,45	السابق: 30455	السابق: 196,40	السابق: 665,20	السابق: 121,50

الأمير محمد بن سلمان قال إن النقل يأتي استكمالاً لمبادرات تعزيز الاقتصاد وتنويع مصادره على المدى الطويل

إتمام تحويل ملكية 4 % من «أرامكو السعودية» إلى «سنابل للاستثمار»

جدة: «الشرق الأوسط»
الرياض: بندر مسلم

أعلن الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي رئيس «مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية» رئيس مجلس إدارة «صندوق الاستثمارات العامة»، أمس الأحد، إتمام نقل 4 في المائة من إجمالي أسهم شركة الزيت العربية السعودية «أرامكو السعودية»، وذلك من ملكية الدولة، إلى ملكية الشركة العربية السعودية للاستثمار «سنابل للاستثمار»، المملوكة بالكامل لـ«صندوق الاستثمارات العامة».

وأشار الأمير محمد بن سلمان إلى أن نقل ملكية جزء من أسهم الدولة في شركة «أرامكو السعودية» يأتي استكمالاً لمبادرات المملكة الهادفة لتعزيز الاقتصاد الوطني على المدى الطويل، وتنويع موارده، وإتاحة المزيد من الفرص الاستثمارية، بما يسهم في تحقيق مستهدفات «رؤية المملكة 2030».

وقال ولي العهد إن «عملية النقل تسهم في تعظيم أصول صندوق الاستثمارات العامة، وزيادة عوائده الاستثمارية، الأمر الذي يعزز مركز الصندوق المالي القوي، وتصنيفه الائتماني»، مؤكداً أن الدولة تظل المساهم الأكبر في شركة «أرامكو السعودية»، بعد عملية النقل بنسبة 90,18 في المائة، من إجمالي أسهم الشركة.

وأضاف ولي العهد، في تصريحه، أمس، أن «صندوق الاستثمارات العامة» ماضٍ في إطلاق قطاعات جديدة، وبناء شراكات اقتصادية استراتيجية، وتوطين التقنيات والمعرفة، إلى جانب استحداث المزيد من الوظائف المباشرة وغير المباشرة في سوق العمل المحلية.

من جانبها، أكدت شركة الزيت العربية السعودية «أرامكو السعودية» أنه، بعد نقل 4 في المائة من إجمالي أسهمها، لشركة «سنابل للاستثمار»، المملوكة بالكامل لـ«صندوق الاستثمارات العامة السعودي»، تظل الدولة المساهم الأكبر في الشركة، حيث تملك 90,186 في المائة من الأسهم.

وأفادت، عبر بيان صادر الأحد، بثّته على موقع «تداول السعودية»، بأن عملية النقل لن تؤثر على العدد الإجمالي لأسهم الشركة المصدرة، وأن الأسهم المنقولة هي أسهم عادية مماثلة لأسهم الشركة العادية الأخرى، كما أوضحت أنه لن يكون هناك تأثير على أعمال الشركة، أو استراتيجيتها، أو سياستها لتوزيع الأرباح، أو إطار عمل الحوكمة فيها.

من ناحية أخرى، أشار خبراء، لـ«الشرق الأوسط»، إلى أهمية الخطوة لتعظيم أصول الصندوق، بالتزامن مع النقلة الكبرى التي يشهدها منذ إطلاق «رؤية 2030»، ليصبح قاعدة اقتصادية متينة لتنويع مصادر الدخل في البلاد عبر مشروعات كبرى تنموية واستثمارية مستدامة.


السعودية تكثف تحركاتها لتعظيم أصول «صندوق الاستثمارات العامة» والدفع به لتنويع مصادر الدخل للبلاد (الشرق الأوسط)

وذكر الدكتور سالم باعجاجه، أستاذ الاقتصاد في جامعة جدة، لـ«الشرق الأوسط»، أن نقل 4 في المائة من إجمالي أسهم «أرامكو» إلى «سنابل للاستثمار» يزيد من أصول «صندوق الاستثمارات العامة»، ليقفز إلى المراكز المتقدمة عالمياً.

وبيَّن الدكتور باعجاجه أن الخطوة تتوافق مع استراتيجية «صندوق الاستثمارات العامة»، التي تمثل مرتكزاً رئيسياً في تحقيق نمو الاقتصاد السعودي، ورفع جودة الحياة، وتحقيق مفهوم التنمية الشاملة والمستدامة في مختلف القطاعات التقليدية والحديثة.

من جهته، أفاد الدكتور أسامة العبيدي، أستاذ القانون التجاري، لـ«الشرق الأوسط»، بأن نقل 4 في المائة من أسهم «أرامكو» إلى «سنابل للاستثمار» يسهم في توسيع أعمال الأخيرة؛ بهدف تحقيق عوائد أكثر جاذبية في نطاق فلسفتها الاستثمارية، مما يساعدها على المساهمة في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمملكة.

وأبان الدكتور أسامة العبيدي أن الإجراء يسرع مساهمة «صندوق الاستثمارات العامة» في الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي، بقيمة 1,2 تريليون ريال (320 مليار دولار) بشكل تراكمي، وأن يتجاوز حجم أصوله 4 تريليونات ريال (1,06 تريليون دولار)، واستحداث 1,8 مليون وظيفة بشكل مباشر وغير مباشر بنهاية 2025.

وتركز أعمال شركة «سنابل للاستثمار» في العثور على الفرص الواعدة، لدعمها، خلال رحلتها نحو النمو والنجاح، وتستهدف المراحل الأولى من دورة حياة الأعمال، ولا سيما الاستثمار في فئات رأس المال الجريء واستراتيجيات النمو وصفقات الاستحواذ الصغيرة.

وكانت «وكالة فيتش للتصنيف الائتماني» قد رفعت تصنيفها لشركة «أرامكو السعودية» إلى «A» بنظرة مستقبلية مستقرة، وفقاً لتقريرها الصادر أخيراً، حيث بيَّنت أن رفع التصنيف يأتي بعد رفع تصنيف السعودية أخيراً، وذلك بالنظر إلى الروابط الوثيقة بين الشركة والحكومة.

ولفتت الوكالة إلى قوة المركز المالي للشركة، بدعم من تدفقاتها النقدية الحرة القوية، قبل توزيع الأرباح، وسياساتها المالية المتحفظة وصافي النقدية، بجانب عمليات الإنتاج الواسعة، وما تكتنزه الشركة من احتياطيات ضخمة، مقابل تكلفة إنتاج أقل، وتوسعها الاستثماري في مشروعات المصب والبتروكيماويات.

من جانب آخر، عزّز سهم «أرامكو السعودية»، الصاعد أمس، بنسبة واحد في المائة، دفع مؤشر السوق السعودية الرئيسية، لتسجيل اختراق مهم، عندما ارتفع بنسبة 0,6 في المائة، ليغلق عند 11033 نقطة، كاسباً 68 نقطة، مسجلاً أعلى إغلاق منذ نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2022، وبتداولات بلغت قيمتها الإجمالية نحو 4,8 مليار ريال (1,2 مليار دولار).

ونجحت سوق الأسهم الرئيسية، بتداولات أمس، في استكمال موجة الصعود التي ابتدأتها، منذ مارس (آذار) الماضي، محققة ما يزيد على ألف نقطة تمثل نسبة نمو 10 في المائة.

المشترون الآسيويون يقتنصون فرص الشراء الفورية بوتيرة سريعة

أسعار النفط عند أعلى مستوياتها في 5 أشهر

الكويت: «الشرق الأوسط»

قال تقرير استراتيجي حديث إن خطة خفض حصص الإنتاج المفاجئة التي أعلنت عنها «أوبك» وحلفاؤها في «أوبك بلس» في بداية أبريل (نيسان) الماضي، ساهمت في تعزيز أسعار النفط التي كانت قد تراجعت الشهر الماضي إلى أدنى مستوياتها في 15 شهراً في أعقاب أزمة قطاع البنوك في الولايات المتحدة، وعلى خلفية المخاوف الناجمة عن انتقال عدوى تلك الاضطرابات إلى مناطق أخرى وفئات الأصول المختلفة.

ووفق التقرير، أدى خفض حصص الإنتاج إلى دفع المشترين الآسيويين إلى اقتناص الشحنات خوفاً من ارتفاع الأسعار في المدى القريب، مستنداً إلى تقرير صادر عن وكالة «بلومبرغ» كشف أن مصافي التكرير في اليابان والصين وتايلاند بدأت في اقتناص فرصة شراء شحنات النفط الفورية تحميل شهر يونيو (حزيران) 2023 بوتيرة سريعة.

وأشار تقرير شركة «كامكو» - مقرها الكويت - إلى أن المؤشرات الاقتصادية التي تؤثر على أسواق النفط ظلت متباينة؛ إذ يتوقع أن يكون النمو العالمي أبطأ مما كان متوقعاً في السابق، في حين قد تتوقف موجة رفع أسعار الفائدة في الوقت الحالي نتيجة لاعتدال معدلات التضخم.

وكان محضر الاجتماع الأخير لـ«مجلس الاحتياطي الفيدرالي» ركز في مباحثاته على مخاطر أزمة قطاع البنوك وتأثيرها على الاقتصاد، وبالتالي الطلب على النفط، في وقت أعطى فيه أحدث بيانات التضخم من الولايات المتحدة إشارات متضاربة مع ارتفاع التضخم الأساسي وانخفاض المؤشر الكلي على أساس سنوي إلى أدنى المستويات المسجلة منذ أبريل في عام 2021.

بيد أن توقعات الاجتماع تشير إلى رفع أسعار الفائدة بوتيرة أقل حدة هذا العام، هذا إلى جانب التفاؤل بأن الولايات المتحدة ستكون على وشك إنهاء دورة رفع أسعار الفائدة، بل البدء في خفضها بنهاية العام الحالي. يأتي ذلك في حين صرح أحد أعضاء «البنك المركزي الأوروبي» بأن البنك قد انتهى من معظم زيادات أسعار الفائدة.

ووفق تقرير «كامكو»، وتحديداً على صعيد الطلب، أشار إلى أن الصين ظلت هي النقطة المضيئة في سوق النفط؛ إذ أظهر أحدث البيانات تحسن الطلب بوتيرة قوية على الرغم من وجود بعض التحفظات؛ إذ ارتفعت واردات الصين من النفط في مارس (آذار) الماضي بنسبة 22,5 في المائة على أساس سنوي لتصل إلى نحو 12,3 مليون برميل يومياً فيما يعد أعلى مستوى منذ يونيو من عام 2020.

ويقول التقرير إن ذلك النمو يعزى إلى تزايد عمليات تشغيل المصافي التي تستهدف الاستفادة من ارتفاع الطلب على تصدير المنتجات المكررة والتي سجلت نمواً خلال الشهر، رغم أن الطلب المحلي في الصين لا يزال ضعيفاً؛ إذ كشف أحدث تقارير التضخم عن ارتفاع الأسعار بأبطأ وتيرة منذ سبتمبر 2021.

أما على صعيد العرض، طبقاً للتقرير، فقد تراجع إنتاج «أوبك» هامشياً في مارس 2023، وفقاً لبيانات وكالة «بلومبرغ»، ليبلغ إجمالي الإنتاج 29,16 مليون برميل يومياً فيما يعزى بصفة رئيسية إلى الانخفاض الحاد لإنتاج أنجولا والانخفاضات الهامشية التي شهدها إنتاج كل من العراق والسعودية، إلا أنه قابل تلك الانخفاضات ارتفاع الإنتاج بصفة رئيسية من قبل نيجيريا.

وأفاد التقرير بأن أسعار النفط اتخذت مساراً تصاعدياً إلى حد كبير بعد أن وصلت إلى أدنى مستوياتها خلال الأسبوع الثالث من مارس الماضي، وذلك بعد التقليل من المخاوف المتعلقة بأزمة المصارف الأخيرة في الولايات المتحدة، لتظل الأسعار فوق مستوى 80 دولاراً أميركياً للبرميل بعد تعميق خفض حصص الإنتاج حتى نهاية العام.

وترى وكالة الطاقة الدولية في تقريرها الشهري الأخير، أن الأسعار قد تواصل ارتفاعها إذا تم تطبيق تلك التخفيضات، مما قد ينتج عنه شح إمدادات أسواق النفط خلال النصف الثاني من عام 2023 وسط تصاعد حالة عدم اليقين الاقتصادي. في وقت تراجع فيه متوسط أسعار النفط على نطاق واسع للمرة الأولى منذ ثلاثة أشهر؛ إذ انخفض سعر سلة نفط «الأوبك» إلى ما دون مستوى.

وبالنسبة لعام 2023، كما يشير تقرير «كامكو»، تم الإبقاء على توقعات نمو الطلب العالمي على النفط دون تغيير عند مستوى 2,3 مليون برميل يومياً ليصل في المتوسط إلى 101,89 مليون برميل يومياً، وذلك على الرغم من تعديل البيانات الأساسية على مستوى كل دولة على حدة.

وأوضح أنه تم خفض البيانات الفصلية للدول التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بما يعكس بيانات الربع الأول من عام 2023، بالإضافة إلى الانخفاض المتوقع في النشاط الاقتصادي للدول التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في أميركا وأوروبا.

وقد قابل ذلك، طبقاً للتقرير، مراجعة تصاعدية لتوقعات الطلب من قبل الصين، إلى جانب كل من الشرق الأوسط وأميركا اللاتينية وأوروبا الأخرى، لافتاً إلى أن تقرير «أوبك» الأخير سلط الأضواء على تزايد الطلب بوتيرة أقوى من المتوقع على مستوى الدول غير الأعضاء بمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية خلال أول شهرين من العام، مما أدى إلى رفع التوقعات.

تعهدوا القضاء على تلوث البلاستيك بحلول 2040

وزراء «مجموعة السبع» يحددون أهدافاً لقدرات توليد الطاقة المتجددة

طوكيو: «الشرق الأوسط»

حددت مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى أهدافاً كبرى جديدة لقدرات توليد الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، ووافقت على تسريع وتيرة تطوير مصادر الطاقة المتجددة.

لكن دول المجموعة لم تصل إلى حد الاتفاق على تحديد موعد نهائي في 2030 للاستغناء عن الفحم، وهو الموعد الذي سعت كندا ودول أخرى في المجموعة لإقراره، كما تركت المجموعة الباب مفتوحاً أمام استمرار الاستثمار في الغاز، وقالت إن القطاع قد يساعد في التعامل مع نقص محتمل في الطاقة.

واختتم وزراء مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى اجتماعات عقدت على مدى يومين، وتناولت قضايا المناخ والطاقة وسياسات البيئة في مدينة سابورو بشمال اليابان. واكتسبت مصادر الطاقة المتجددة وأمن الطاقة أهمية إضافية بعد غزو روسيا لأوكرانيا.

وفي بيانها المشترك، تعهدت الدول الأعضاء بزيادة إجمالية لقدرات توليد الطاقة من الرياح في البحر بمقدار 150 غيغاواط بحلول عام 2030 وطاقة توليد الطاقة الشمسية إلى أكثر من تيراواط.

وقال البيان: «سنزيد بشكل كبير جداً من الطاقة الكهربائية التي يجري توليدها من مصادر طاقة متجددة». ووافقت دول المجموعة على تسريع وتيرة الاستغناء التدريجي عن استخدام الوقود الأحفوري من دون تقنيات لاحتواء انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناتجة عنه، وذلك لتحقيق الخلو التام من الانبعاثات الضارة في أنظمة الطاقة بحلول عام 2050 على أقصى تقدير.

وتريد اليابان، التي استضافت الاجتماعات وتعتمد بشكل كامل تقريباً على واردات الطاقة، استمرار استخدام الغاز الطبيعي المسال كوقود انتقالي لمدة تتراوح بين 10 و15 عاماً على الأقل.


وزراء خارجية دول مجموعة السبع بعد اجتماعاتهم في حفل الترحيب بمدينة كارويزاوا اليابانية (أ.ف.ب)

وقالت الدول الأعضاء في المجموعة إن الاستثمار في قطاع الغاز «يمكن أن يكون مناسباً» للتعامل مع نقص محتمل في أسواق الطاقة بسبب الأزمة في أوكرانيا، إذا نُفذت تلك الاستثمارات على نحو يتسق مع أهداف مواجهة تغير المناخ.

وفي مؤشر إلى مفاوضاتها الصعبة، لم تتمكن المجموعة من التوصل إلى موعد محدد للتخلي عن الفحم في توليد الكهرباء، بينما اقترحت بريطانيا، تدعمها فرنسا، مهلة تنتهي في 2030.

وسعى نادي الدول الصناعية الكبرى إلى إظهار وحدة وإرادة بعد التقرير الأخير المثير للقلق للمجموعة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ الذي نُشر في مارس (آذار) الماضي.

وقال التقرير إن حرارة الأرض سترتفع 1,5 درجة عما كانت عليه في عصر ما قبل الصناعة بدءاً من 2030 - 2035 بسبب الاحترار الناجم عن النشاط البشري. وهذا يعرض للخطر هدف اتفاقية باريس الموقعة في 2015 للحد من ارتفاع درجات الحرارة إلى هذا المستوى، أو، على الأقل، أدنى من درجتين مئويتين.

وأكدت مجموعة السبع الأحد، التزامها أيضاً بالعمل مع الدول المتقدمة الأخرى لجمع مائة مليار دولار سنوياً للدول الناشئة ضد ظاهرة الاحتباس الحراري في موعد يعود إلى 2009، وكان يفترض أن ينفذ بدءاً من 2020.

ومن المقرر عقد قمة في نهاية يونيو (حزيران) بباريس لتحسين إمكانية حصول البلدان النامية على الأموال في مجال المناخ، وهي نقطة حساسة وحاسمة لنجاح «كوب 28».

وبسبب الأوضاع الجيوسياسية العالمية المتوترة مع الحرب في أوكرانيا منذ العام الماضي، ومقترحات تقدمت بها من اليابان التي أرادت خصوصاً أن توافق مجموعة السبع على مزيد من الاستثمارات في الغاز، كانت المنظمات غير الحكومية للدفاع عن البيئة تخشى من أن يؤدي اجتماع سابورو إلى تراجع الالتزامات بشأن المناخ.

وفي لهجة مماثلة لتلك التي تبنتها العام الماضي، أقرت مجموعة السبع في بيانها بأن الاستثمارات في الغاز الطبيعي «قد تكون مناسبة» لمساعدة بعض الدول في تجنب النقص المحتمل بالطاقة المرتبط بالحرب في أوكرانيا.

لكنها شددت في الوقت نفسه على أولوية الانتقال إلى الطاقة «النظيفة» والحاجة إلى تقليل الطلب على الغاز.

وتقدمت اليابان باقتراح آخر هو الاعتراف بالأمونيا والهيدروجين كوقود «نظيف» لمحطات الطاقة الحرارية، لكنه لم يلقَ ترحيباً. وشددت مجموعة السبع على ضرورة تطوير هذه التقنيات من مصادر «منخفضة الكربون ومتجددة».

وعلى صعيد البيئة، حدد وزراء البيئة والمناخ في مجموعة السبع هدفاً يتمثل بإنهاء أي تلوث بلاستيكي جديد في بلدانهم بحلول 2040.

وقال الوزراء في بيان صدر أمس (الأحد)، بعد محادثات في شمال اليابان: «نحن ملتزمون بالقضاء على التلوث البلاستيكي مع طموح خفض أي تلوث بلاستيكي إضافي إلى الصفر بحلول 2040».

وهذه هي المرة الأولى التي يحدد فيها أعضاء مجموعة السبع موعداً هو 2040.

وفي مؤتمر صحافي بعد المحادثات التي استمرت يومين في مدينة سابورو اليابانية، أشادت وزيرة البيئة الألمانية شتيفي ليمكي، بتعهد الكتلة الجديد بشأن التلوث البلاستيكي، ووصفته بأنه «هدف طموح».

وقالت الوزيرة الألمانية في بيان: «أصبح البلاستيك الرخيص بالنسبة للمنتجات التي تستخدم لمرة واحدة مهيمناً بشكل متزايد في البلدان الصناعية».

وأضافت شتيفي: «لذلك من المهم للغاية أن تلتزم مجموعة السبع الآن بإنهاء النفايات البلاستيكية بسرعة».

ومن المقرر أن يتم التفاوض على الاتفاق الملزم قانونياً بحلول نهاية عام 2024.

وقال الصندوق العالمي للطبيعة إنه يتم التخلص من 19 إلى 23 مليون طن من النفايات البلاستيكية في المحيطات والبحيرات والأنهار كل عام.

وتتكون مجموعة السبع من اليابان، الرئيس الحالي للمجموعة، بالإضافة إلى بريطانيا وكندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا والولايات المتحدة.

خبراء يقللون من تأثيرها على اقتصادات الدول المنتجة للنفط

سقف الدين الأميركي... أزمة موقوتة في وجه العالم

تحليل اقتصادي

الرياض: محمد المطيري

في الوقت الذي يترقب الاقتصاد الأميركي ومن خلفه الاقتصادات العالمية الكبرى، الحالة التي وصلت إليها أزمة ارتفاع سقف الدين القومي الأميركي وتجاوزه 31 تريليون دولار واحتمالات تفاقم العجز؛ ترى دوائر السلطة المالية في الولايات المتحدة أن تفاقم الوضع الحالي سيؤدي لكوارث كبرى تتخطى الحدود الأميركية، بينما يرى الخبراء أنها أزمة موقوتة ستعصف بالاقتصاد الدولي في مشهد مهيب.

ووفقاً لبيانات موقع وزارة الخزانة، بلغ الدين الأميركي 31,38 تريليون دولار، فيما يبلغ الحد الأقصى للدين المسموح به للولايات المتحدة 31,4 تريليون دولار، أي أنه فاق الحد المسموح به وبات يشكل خطراً حقيقياً على الولايات المتحدة الأميركية، حيث أصبح الدين العام يقارب 130 في المائة من الناتج الإجمالي لأميركا، وهو ما أشارت إليه وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين حيث اعتبرت أنه في حال عدم قيام الكونغرس برفع سقف الدين، فإن البلاد ستدخل في إجراءات استثنائية، وفي حال تفاقمت أزمة سقف الدين سيؤدي ذلك إلى عدم الثقة في الحكومة والبنوك وأثر سلبي على الاقتصاد الداخلي ونمو الاقتصاد، كما سيؤدي لفقدان هيبة الدولار والاقتصاد الأميركي على الصعيدين الإقليمي والدولي.

ويرى خبراء اقتصاديون أن الاقتصادات التي ستكون أقل ضررا في حال وقوع أزمة هي البلدان الغنية بالنفط تتقدمها دول مجلس التعاون الخليجي، مرجعين ذلك إلى امتلاك تلك الدول احتياطات نقدية واقتصادية كبيرة، ولاتباعها سياسات نقدية ومالية أثبتت نجاحها على مستوى كبير جدا وساعدت في تجاوزها للكثير من الأزمات العالمية التي ألقت بظلالها على الاقتصادات العالمية، ومن أبرزها التعافي من جائحة كورونا وارتفاع نسب التضخم عالمياً.

من جانبه، قال الدكتور عبد الله باعشن رئيس مجلس إدارة تيم ون للاستشارات المالية، إن الدولار الأميركي موجود في أغلب الاقتصادات العالمية ويشارك بنحو 80 في المائة منها، بسبب قوة الاقتصاد الأميركي، وكونه الملاذ الآمن وما يحتويه من فرص استثمارية واعدة ومتنوعة وعوائد مجزية لكثير من رؤوس الأموال، ومنها أموال منطقة الشرق الأوسط، والتي يذهب كثير من مدخراتها للاستثمار في السوق الأميركي.

وأضاف الدكتور باعشن، أن تأثير أزمة الديون الأميركية على اقتصادات المنطقة يتفاوت بحسب مقدرة تلك الاقتصادات وطريقة تعاملها مع الاقتصاديات العالمية، ولا يمكن توقع تأثيرها بشكل دقيق، موضحاً أنه «إذا ما قارنا الأزمة الحالية مع الأزمة المالية العالمية في 2008 فقد كانت أقل حدة على منطقة الشرق الأوسط، ويعود ذلك إلى اتباع دول المنطقة لنهج الاقتصاد المفتوح والتركيز على الاستثمارات منخفضة المخاطر».

وتوقع الدكتور باعشن، أن يكون تأثير الأزمة على الاقتصاد السعودي محدود الأثر، مرجعاً ذلك إلى ما تمتلكه المملكة من نمو اقتصادي سنوي وبنية تحتية تشريعية مالية حديثة، وكذلك للخطوات التي اتخذتها السعودية مؤخراً ومنها التطور التكنولوجي والتقنيات المالية، وإيجاد أفضل وأحدث الممارسات المالية، بحيث تكون سلاسل الإمداد وتدفق الأموال أكثر سهولة وسرعة، وزاد بأن ما يحد من تأثير الأزمة على المملكة امتلاكها لسوق مالي كبير يحتوي على قطاعات اقتصادية في الطاقة والنفط والسياحة، وشركات واعدة في عدة مجالات وهو ما يقلل من تأثير سعر النفط أو حركة الدولار صعوداً أو هبوطاً على اقتصادها.

ولمح الدكتور باعشن إلى أن أزمة الديون الأميركية قد تفتح فرصا مستقبلية إلى توجه أموال المستثمرين العالميين إلى السوق السعودي، بسبب ما يتميز به السوق السعودي من وجوده في منطقة أكثر أمانا وأقل تقلبات من ناحية العملة أو قوة القطاع البنكي والحوكمة والرقابة المالية، وكذلك حجم القطاع البنكي وهو ما ساعد على تطوير السياسات المالية.

من جهته، قال الدكتور محمد مكني أستاذ المالية والاستثمار في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية، إن الاقتصادات العالمية تمر في المرحلة الحالية بظروف صعبة جداً، وما زالت متأثرة بتداعيات جائحة كوفيد - 19، وارتفاع نسب التضخم، مشيراً إلى أن تجاوز الدين السيادي للولايات المتحدة الأميركية لحوالي 30 تريليون دولار، واحتمال التخلف عن سداده ستكون له تداعيات كبيرة على الاقتصادات العالمية، لما يمثله الاقتصاد الأميركي من أهمية كبرى على جميع الأصعدة، حيث يُعد الاقتصاد رقم واحد في العالم.

ويرى الدكتور مكني أن الأزمة ستؤثر على الاقتصاد الأميركي من جهتين، حيث ستجعل من تكلفة الإقراض عالية جداً على الأفراد، وسوف تسرع من الركود الاقتصادي في الولايات المتحدة، مضيفاً أن الأزمة ستكون مؤثرا إضافيا في الركود الاقتصادي رغم أن البوادر تشير إلى وجود ركود اقتصادي في بعض القطاعات منذ نهاية 2022.

وحول تأثيرها على منطقة الشرق الأوسط، يتوقع أستاذ المالية والاستثمار أن يكون تأثيرها الأكبر على الاقتصادات الأقل نموا في المنطقة، مشيراً إلى أن تأثيرها على اقتصادات الدول المنتجة للنفط ومنها دول مجلس التعاون الخليجي سيكون محدودا، مرجعاً ذلك إلى وجود احتياطيات اقتصادية كبيرة لديها، وكذلك السياسات المالية والنقدية اللي تبعتها دول مجلس التعاون في الفترة الأخيرة، لافتاً إلى أنها أثبتت نجاحها على مستوى كبير جدا وساعدت في تجاوز الكثير من الأزمات، ومن أبرزها التعافي من جائحة كورونا ومواجهة التضخم.



وزيرة الخزانة الأميركية عند الإدلاء بشهادتها أمام اللجنة المالية بمجلس الشيوخ لميزانية 2024 (إ.ب.أ)

الصين تقدم قروضاً بقيمة 43,7 مليار دولار للصناعات التحويلية

بكين: «الشرق الأوسط»

قدم بنك التصدير والاستيراد الصيني قروضاً بقيمة 300 مليار يوان (43,73 مليار دولار) للصناعات التحويلية في البلاد خلال الربع الأول من العام الحالي، بحسب ما أوردته وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) أمس (الأحد).

وبحلول نهاية مارس (آذار) الماضي، بلغت القروض المستحقة للبنك لقطاع الصناعات التحويلية ما يقرب من 1,9 تريليون يوان (276 مليار دولار)، تتضمن 1,62 تريليون يوان (235 مليون دولار) من القروض متوسطة وطويلة الأجل.

وخلال الربع الأول، دعم البنك ترقية وتحويل الشركات الرئيسية، وعزز الدعم الائتماني لشركات التجارة الخارجية وشركات التصنيع صغيرة ومتوسطة الحجم. ويعد بنك التصدير والاستيراد الصيني بنك تنفيذ سياسة تموله وتملكه الدولة ويدعم التجارة الخارجية للصين والاستثمار والتعاون الاقتصادي الدولي.

من جهة أخرى، أظهرت بيانات صادرة عن الجمعية الصينية لتبادلات حقوق الملكية المملوكة للدولة، أن حجم التداول في سوق حقوق الملكية سجّل مستوى قياسياً جديداً في البلاد ليبلغ 22,5 تريليون يوان (3,28 تريليون دولار) في العام الماضي.

وأضافت البيانات أنه تم تداول نحو 14,86 تريليون يوان (2,1 تريليون دولار) من الأصول المالية في عام 2022. وبلغت معاملات الشراء ومعاملات الأصول والأسهم 5,1 تريليون يوان (742 مليار دولار) و1,88 تريليون يوان (273 مليار دولار) على التوالي. ووصلت معاملات الموارد الطبيعية إلى 649,7 مليار يوان (94,5 مليار دولار)، وبلغت المعاملات المتعلقة بالحقوق البيئية المختلفة، بما في ذلك حقوق انبعاث الكربون وتصريف التلوث، 13,33 مليار يوان (1,9 مليار دولار).

وأشار شيا تشونغ رن، السكرتير العام للجمعية، إلى أنه رغم التحسن الملحوظ في سوق حقوق الملكية، فإنه لا تزال هناك فجوة فيما يتعلق بالتحديث والرقمنة وتلبية معايير أعلى وتقديم مزيد من الخدمات الموجهة نحو السوق، ودعا شيا إلى دفع الإصلاحات والابتكار وتسريع التكامل الوطني.

إلى ذلك، شهد إصدار السندات الخضراء في الصين نمواً قوياً في مارس (آذار) الماضي، وفقاً لمزود المعلومات المالية «ويند». وفي الشهر الماضي، أصدرت البلاد 100 سند أخضر بقيمة تزيد على 159,44 مليار يوان (23,24 مليار دولار)، بزيادة 70,27 في المائة على أساس سنوي، وفقاً لما أظهرته بيانات من «ويند».

وتجاوز حجم الإصدار نظيريه خلال يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط) مجتمعين، وكان الأكبر منذ يوليو (تموز) من العام الماضي.

في المقابل، أظهرت بيانات من جمعية صناعية أن مبيعات سيارات الطاقة الجديدة في الصين ارتفعت في مارس الماضي، مما ساعد سوق السيارات في البلاد على تسريع تحولها الأخضر.

وفي الشهر الماضي، توسعت مبيعات التجزئة لسيارات الطاقة الجديدة في الصين بنسبة 21,9 في المائة على أساس سنوي إلى 543 ألف وحدة، وفقاً لجمعية سيارات الركاب الصينية.

وخلال الربع الأول، قفزت مبيعات التجزئة لسيارات الطاقة الجديدة بنسبة 22,4 في المائة على أساس سنوي إلى 1,31 مليون وحدة.

وظلت سيارات الطاقة الجديدة صينية الصنع تحظى بشعبية في الأسواق الخارجية. إذ بلغت صادرات شركة «بي واي دي» العاملة في تصنيع سيارات الطاقة الجديدة في الصين 13,312 ألف وحدة في مارس الماضي، في حين صدرت «تسلا الصين» 12206 وحدات.

وأظهرت بيانات من الجمعية أيضاً أن مبيعات التجزئة لسيارات الركاب في الصين بلغت نحو 1,59 مليون وحدة في مارس، بزيادة 0,3 في المائة على أساس سنوي.



جانب من العاصمة الصينية بكين (أ.ب)

انقسامات في ألمانيا مع إغلاق آخر محطاتها النووية

برلين: «الشرق الأوسط»

أغلقت ألمانيا نهائياً آخِر ثلاثة مفاعلات نووية عاملة في البلاد، أول من أمس السبت، لتخرج نهائياً من قطاع الطاقة الذرية، على الرغم من سعيها للابتعاد عن الوقود التقليدي، وإدارة أزمة الطاقة التي سبّبتها الحرب في أوكرانيا.

وبينما يعمل عدد من الدول الغربية على زيادة استثماراتها في الطاقة الذرية لتقليل انبعاثاتها، وضعت ألمانيا نهاية مبكرة لعصرها النووي.

وقالت شركة الطاقة «آر في إي»، في بيان، إنها «نهاية حقبة»، مؤكدة أن المفاعلات الثلاثة انفصلت عن شبكة الكهرباء، وجرى فصل مفاعلات «إيسار 2» (جنوب شرق)، ونيكارفيستهايم (جنوب غرب)، وإيمسلاند (شمال غرب)، عن شبكة الكهرباء، قرابة منتصف الليل.

ويحظى قرار الخروج بشعبية كبيرة في بلد تنشط فيه حركة قوية مناهِضة للطاقة النووية بسبب المخاوف المستمرة من نزاع أشبه بالحرب الباردة، إضافة إلى كوارث مثل تشيرنوبيل في أوكرانيا.

وقالت وزيرة البيئة الألمانية ستيفي ليمكي، التي قامت، هذا الأسبوع، بزيارة محطة فوكوشيما النووية المنكوبة، خلال وجودها في اليابان لحضور اجتماعات «مجموعة السبع»: «إن مخاطر الطاقة النووية لا يمكن السيطرة عليها، في النهاية».

وخرج مناهضون للطاقة النووية إلى الشوارع، في مدن ألمانية عدة؛ احتفالاً بمناسبة الإغلاق. ونظمت منظمة «غرينبيس»، التي تعد قلب حركة معارضة الطاقة النووية، احتفالاً عند بوابة براندنبورغ، في برلين.

وقال النائب عن حزب «الخضر» يورغن تريتن: «نحن نضع حداً لتكنولوجيا خطيرة وغير مستدامة ومكلفة».

وكانت الحكومة الألمانية قد مدَّدت عمل هذه المحطات لبضعة أسابيع، بعد موعد توقفها الذي كان محدداً في 31 ديسمبر (كانون الأول)، لكن من دون العودة عن قرار طي صفحة الطاقة النووية.

وبعد قرار أول اتخذته برلين، مطلع الألفية، بالتخلي تدريجياً عن «النووي»، سرّعت المستشارة الألمانية السابقة أنغيلا ميركل العملية، بعد كارثة فوكوشيما في 2011، في تغيير سياسي لافت. ومنذ 2003 أغلقت ألمانيا 16 مفاعلاً نووياً.

وكادت الحرب الروسية الأوكرانية، في فبراير (شباط) 2022، تعيد النظر بالقرار، فمع حرمانها من إمدادات الغاز الروسي، التي قطعت موسكو الجزء الأكبر منها، وجدت ألمانيا نفسها في مواجهة أحلك سيناريوهات؛ من احتمال توقف مصانعها، إلى غياب التدفئة.

لكن الشتاء مرَّ بلا نقص، إذ حلَّ موردون آخرون للغاز محل روسيا، لكن الإجماع على التخلي عن الطاقة النووية ضعف، ففي استطلاع أخير للرأي، أجرته قناة «أي آر دي»، قال 59 في المائة من المشاركين فيه إن التخلي عن النووي في هذه الأوضاع ليس فكرة جيدة.

وقال رئيس غرف التجارة الألمانية بيتر أدريان، لصحيفة «راينيشه بوست» اليومية، إنه يجب على ألمانيا «توسيع عرض الطاقة وليس تقليصه». ويرى زعيم المعارضة المحافِظة فريدريش ميرتس أن التخلي عن «النووي» هو نتيجة «تحيز شبه متعصب». وكتب، على «تويتر»: «الأسطورة التأسيسية للخضر تنتصر بشكل مطلق».

وأمّنت المحطات الثلاث الأخيرة 6 في المائة فقط من الطاقة المنتَجة في البلاد، العام الماضي، بينما كانت الطاقة النووية تؤمّن 30,8 في المائة، خلال 1997.

في الوقت نفسه، بلغت حصة «مزيج» مصادر الطاقة المتجددة من الإنتاج 46 في المائة، خلال 2022، مقابل أقل من 25 في المائة قبل 10 سنوات.



إحدى محطات الطاقة النووية في مدينة ألمانية (رويترز)

د. عبد الله الردادي

الخلاف الأميركي - الأوروبي تجاه الصين

قبل ست سنوات، وحين تولى (ترمب) رئاسة أميركا، سعى إلى تنشيط اقتصاد الولايات المتحدة من خلال خفض الضرائب على الشركات لتعود للأراضي الأميركية، وكذلك من خلال استهداف الاقتصاد الصيني بشكل صريح، برفع الرسوم الجمركية على السلع الصينية. وحين جاء الرئيس (بايدن)، استمرت السياسة نفسها، ولكن بأدوات مختلفة، فأطلق أنظمة منها (قانون خفض التضخم) و(قانون الرقائق الإلكترونية) للنهوض بالصناعات الأميركية على الطريقة الكلاسيكية، وذلك بالدعم الحكومي المباشر للصناعات المحلية. أما من ناحية الصين، فقد انتهج (بايدن) أسلوب تشكيل التحالفات لمحاصرة الصين، سواء كانت هذه التحالفات من الدول الغربية، ومن الدول الآسيوية الحليفة لأميركا.

والاختلاف بين (ترمب) و(بايدن) في محاولات الارتقاء بالاقتصاد الأميركي مقابل الصيني هو مجرد اختلاف في لغة الخطاب مع تشابه المغزى. فالأول صرح أن هدفه هو الارتقاء بمكانة الولايات المتحدة دون النظر إلى غيرها، بينما حاول الثاني إقناع حلفائه أن أسلوبه من مصلحة العالم، لا سيما بمحاولات «شيطنة» الصين بأساليب منها أن نظامها لا يتوافق مع القيم الديمقراطية، وأن توجه الصين السياسي يهدد الغرب. ولكن التشابه بين الرئيس الحالي والسابق واضح، فـ(ترمب) فرض الرسوم الجمركية على دول الاتحاد الأوروبي تماما كما فرضها على الصين، و(بايدن) حاول جذب الشركات والمصانع من جميع الدول (أوروبية أو غيرها) باستخدام قانون خفض التضخم. ومع ذلك، فإن الولايات المتحدة ما زالت تظهر أن مصلحة الاتحاد الأوروبي تكمن بالابتعاد عن الصين، أو بما يسمى بـ(الانفصال الاقتصادي) عن الصين.

ولكن يبدو أن الاتحاد الأوروبي لا يتوافق مع الولايات المتحدة بهذا الانفصال، اتضح ذلك من زيارة المستشار الألماني (أولاف شولتس) إلى الصين في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، التي صرح قبلها باعتراضه على الانفصال الاقتصادي عن الصين، وحاول في زيارته توسيع التعاون الاقتصادي بين ألمانيا والصين. ولم يبتعد الرئيس الفرنسي (ماكرون) كثيرا عن توجه نظيره الألماني، ففي زيارته الأسبوع الماضي للصين اصطحب معه عشرات رجال الأعمال الفرنسيين في محاولة لزيادة الاستثمارات بين البلدين، ودعا الأوروبيين خلال الزيارة إلى «الاستيقاظ» وعدم التبعية خلف الولايات المتحدة في سياستها تجاه الصين، معتبرا أن الاتحاد الأوروبي بإمكانه أن يصبح قطبا ثالثا لا تبعا لأحد الأقطاب. وكان بصحبة (ماكرون) رئيسة المفوضية الأوروبية (أورسولا فون دير لاين) التي صرحت أن الفصل الكامل بين أوروبا والصين غير مرغوب فيه وليس من مصلحة الدول الأوروبية.

الانفصال الاقتصادي بين الشرق والغرب أشبع نقاشا خلال العقد الأخير، وزاد التركيز عليه منذ تولي (ترمب) الرئاسة، وخلصت الدراسات فيه إلى أنه مستحيل على المدى القصير وشبه مستحيل على المدى الطويل. فالقدرة التصنيعية في الصين التي يصاحبها انخفاض نسبي في تكلفة الإنتاج تصعّب المنافسة على الدول الغربية. ومهما حاول الغرب دعم الدول الآسيوية الأخرى لتكون منافسة للصين، فإنه لن يستطيع الارتقاء بهذه الدول لمكانة الصين من ناحية البنية التحتية التي استثمرت فيها الصين لعقود، ولا من ناحية مستوى التعليم المرتفع لدى الشعب الصيني. ولو حاول ذلك فلن يستطيع تمويل هذه المشاريع لا سيما أنه يمر بأزمات اقتصادية طاحنة، والدول الآسيوية نفسها لن تستطيع تمويل مشاريع تحولية تمكنها من منافسة الصين.

أما الحرب الروسية الأوكرانية، التي دعمت مبدأ عدم الاعتماد على مصدر واحد في الطاقة أو في سلاسل التوريد، فقد صعّبت المنافسة على الصناعات الأوروبية برفع تكلفة الطاقة، بينما لم تعان الصين من ارتفاع أسعار الطاقة. وهو ما زاد من جاذبية الانتقال إلى الصين لكثير من الشركات الأوروبية لا سيما الألمانية منها التي عانت من انقطاع الغاز الروسي.

إن ما تحاول الولايات المتحدة فعله منذ عدة سنوات هو إضعاف الصين مهما كانت العواقب على غيرها من الدول، فاقتصادها القوي وارتفاع المستوى المعيشي لشعبها يمكنها من تحمل ارتفاع أسعار السلع الناتج عن الانفصال عن الصين، أو الابتعاد عنها على أقل تقدير. ولكنها تحاول أيضا سحب غيرها من الدول في هذا التوجه، وخلق استراتيجيات جديدة منها تحويل الصناعات نحو (الدول الصديقة) كما سمتها، مثل الهند وبولندا والمكسيك. وهي بذلك تريد الإبقاء على تفوقها الاقتصادي فقط، دون الالتفات إلى مصلحة بقية الدول، التي سيتضرر بعضها بكل تأكيد من هذا الفصل، سواء من حلفاء الولايات المتحدة ومن غيرهم.

تجدد بياناتها البيئية المتدفقة كل ربع ساعة

أسراب من الأقمار الصناعية الصغيرة لتسريع مواجهة التغيّر المناخي

فضاء وفلك

واشنطن: «الشرق الأوسط»*

يبدو القمر الصناعي على مكتب جو لاتريل صغيراً جداً، حيث إنّ طوله أقصر من زجاجة المياه الغازية، ويزن أقلّ من ثقالة حديد صغيرة (وزنه 1,24 كيلوغرام). وكان لاتريل قد شارك في تأسيس شركة بيانات، اسمها «كيوب (Quub)»، متخصصة في تصميم وتطوير أقمار صناعية صغيرة (تُعرف أيضاً باسم «سمول سات») ستحيط يوماً ما بالأرض... لقياس نبضها.

أقمار صغيرة

في إطار استعراضه مهمّة «كيوب»، قال لاتريل: «لنفترض أنّ حريقاً اندلع بإحدى الغابات في كاليفورنيا مثلاً، سنعلم به قبل الجميع؛ لأنّ نظام التحذير سيعمل».

انطلقت تصميمات «كيوب» من فكرة الأقمار الصناعية المتجانسة، التي كانت شائعة في الماضي، ولكنّها صديقة للبيئة، ومصنوعة من لوحة لدارة كهربائية، وبراغٍ فولاذية تحترق عند اقترابها من مدار الأرض الجوي؛ أي أنّه لا شيء منها يصل إلى كوكبنا. يصف لاتريل هذه الأقمار الصناعية بـ«ليغو الفضاء» (نسبة إلى لعبة ليغو)، التي يمكن وصلها ببعضها البعض لتشكيل سِرب من الأقمار الصناعية المصغّرة.

قبل عامٍ، كان رجل واحد يعمل في «كيوب»، ولكنّها، منذ ذلك الحين، توسّعت حتّى أصبحت تضمّ 20 موظّفاً، ومتعاقداً، ومستشاراً. وقّعت الشركة، حتّى اليوم، عقدين مع القوّات الجويّة الأميركية - لمراقبة الأرض واستكشاف الاتصالات البصرية - بانتظار استكمال نشر أقمارها الصناعية. ويدور، حول الأرض، اليوم، قمر «سمول سات» واحد، ولكنّ الهدف هو رفع العدد إلى 400، بحلول عام 2025، مع وعود بتوفير تدفّق بياني يتحدّث كلّ 15 دقيقة.

يعتقد لاتريل أنّ أقماره الصناعية ستعمل، يوماً ما، «وكأنها ساعة ذكية تلتفّ حول الأرض» لتعقّب عوامل؛ كنوعية الهواء، وتقطيع الأشجار، وتآكل السواحل، بالطريقة نفسها التي يراقب بها متعقّب الصحّة، الموجود في الساعة الذكية، معدّل ضربات القلب، ووقت النوم، فإذا تغيّرت درجة حرارة المياه مثلًا، تستطيع أقمار «سمول سات» رصد هذا التغيير، والمساعدة في تحديد ما إذا كان ناتجاً عن طفرة في غاز الميثان، أو عن مجمع صناعي أو مكبّ صرف صحّي. ويلفت لاتريل، الذي عمل سابقاً في مجال إدارة نوعية المياه، إلى أنّ هذا الأمر «يحصل أكثر بكثير ممّا قد يودّ الناس معرفته».

مراقبة التغير المناخي

يشكّل «كيوب» جزءاً من اتجاه واسع لنشر أقمار «سمول سات»، تقوده شركات عدّة؛ أبرزها «بلانيت لابز»، و«ستارلينك». تُستخدم هذه الأقمار (سُمّيت «سمول سات» نظراً لصغر حجمها وانخفاض تكلفتها) لمراقبة ومحاربة تأثيرات تغيّر المناخ والكوارث الطبيعية. تصنع «بلانيت لابز» قمر «سكاي سات»، الذي يزن 99 كيلوغراماً، بينما يوازي قمرها «دوف» الطابعة الصغيرة حجماً. يعمل القمران، في مدار الأرض المنخفض، منذ سنوات، في مراقبة حقول القمح بالهند لاختبار مراقبة فعالية وسائل نشر السماد. وكانت دراسة، قادها باحثون من جامعة ميشيغان، قد نجحت في معرفة كيف يمكن زيادة مكاسب المحاصيل، وأثبتت أيضاً كيف أنّ هذه الأقمار الصناعية القليلة التكلفة قادرة على إيجاد إجابات على أسئلة بيئية مُلحّة.

أقمار «كيوب» الصناعية الصغيرة

لتعويض محدوديتها في مجالي الطاقة والدفع، ترسل أقمار «سمول سات»، في مجموعات من مئات، أو حتّى آلاف الوحدات المعروفة بـ«كوكبات»، يمكن تعويض نقصها بسهولة، بمساعدة الإطلاقات الصاروخية القليلة التكلفة. تلتقط «سمول سات» صوراً أكثر من الأقمار الصناعية القديمة الأكبر حجماً. على سبيل المثال، يمرّ برنامج «لاند سات»، التّابع لوكالة «ناسا» و«هيئة المسح الجيولوجي» الأميركية، والذي يعمل، منذ فترة طويلة، بتحديث، كلّ 16 يوماً، بينما تعد «سكاي سات» بتحديثات عدّة، كلّ يوم. وهذه القدرة المتزايدة على التحديث تعني أنّ أقمار «سمول سات» قادرة على رصد كلّ شيء قبل البشر.

بدأ الاتجاه نحو الأقمار الصناعية الأصغر حجماً من الجامعات، حيث انطلق أول نموذج من نماذج الأقمار الصناعية الصغيرة من جامعة ستانفورد، وجامعة ولاية كاليفورنيا التطبيقية، بقيادة الأساتذة بوب تويغز وجوردي بويغ - سواري لفكرة «كيوب سات» أو الأقمار الصناعية الصغرى المخصصة للبحث والعمل في مدار الأرض المنخفض، فقد وجدوا أنّ دورة حياة البعثات العلمية، التي تمتدّ لسنوات، ليست مثمرة للطلّاب الذين يدرسون في الجامعة لبضع سنين. احتاجت الأقمار الصناعية البحثية لوقتٍ طويل من التطوير قبل الانطلاق، ولكنّها موجودة، اليوم، منذ 5 أو 10 سنوات.

استحوذت الشركات الخاصة على الإطلاقات، في السنوات الأخيرة؛ مدفوعة بصناعة فضائية تجارية ناشئة يُشار إليها باسم «الفضاء الجديد». وقد وصلت «سمول سات» إلى مواقعها، أكثر من مرّة، على متن صواريخ خاصة كـ«سبيس فالكون 9»، الذي استعانت به «كيوب» لإطلاق قمر صناعي تجريبي لزبون عام 2022.

الفضاء الجديد

تشهد إطلاقات أقمار «سمول سات» نمواً سريعاً، فقد أشارت شركة «برايس تك»، المتخصصة بالاستشارات التحليلية، إلى أنّ عام 2019 شهد إطلاق 400 سفينة فضائية، وأنّ الرقم ارتفع إلى أكثر من 1800 بحلول 2021. وكان 9 من أصل 10 من هذه المركبات من نوع «سمول سات»، ومعظمها يعود لـ«ستارلينك» - الكويكبة الهائلة والمتنامية التابعة لشركة «سبيس إكس»، التي تتألّف من أكثر من 3 آلاف قمر صناعي. وتؤمّن أقمار «ستارلينك» الصناعية خدمات الإنترنت لأوكرانيا، ويرصدها النّاس أحياناً تسير في خطّ مستقيم في السماء ليلاً.

ومن المتوقّع أن تستمرّ طفرة «سمول سات»، في ضوء خططٍ لإطلاق كويكبات إضافية من الصين والاتحاد الأوروبي. وكانت شركة «ستارلينك» قد حازت تصريحاً لإرسال 7500 قمر صناعي، العام الماضي، من «هيئة الاتصالات الفيدرالية»، ولكنّ «سبيس إكس» تطمح للمزيد، وتطلب السماح بإرسال 30 ألفاً.

قد تكون هذه التقنية محطّ اهتمام في مجال الدفاع الوطني، ولكن عندما يتعلّق الأمر بالتغيّر المناخي والكوارث الطبيعية، تمثّل «سمول ساتس» تطوّراً واعداً سيزوّد البشرية بالمزيد من البيانات وبسرعةٍ أكبر. مع بحث البشر في المدار عن إجابات لمشكلاتهم على الأرض، يمكن القول إنّ المشكلات البيئية، التي تخّطت قدرات المراقبة البشرية، في الوقت الحقيقي، قد تصبح، قريباً، خاضعة لمراقبة أقرب.

• «فاست كومباني»
- خدمات «تريبيون ميدياً»

علماء من «كاوست» وكندا نجحوا في تحديده

بروتين يحمي شيفرة تكوين العضلات

جدة: «الشرق الأوسط»

إذا أتيحت لك الفرصة للنظر عبر مجهر إلكتروني لما يحدث داخل نواة الخلية التي تعد أصغر وحدة بنائية يتكون منها الكائن الحي، فسترى العجب العجاب. هذه الخلية تعد الوحدة الأساسية لكل أشكال الحياة بسبب وجود كل مقومات الحياة فيها.

وقد لا يصدق الشخص العادي أن نواة الخلية متناهية الصغر تلك، هي عالم قائم بحد ذاته، فيه ورش عمل ومصانع تقوم بكل ما يلزم الكائن الحي من عمليات معقدة لضمان استمرار الوظائف الحيوية في جسمه، وبالتالي استمرار حياته، ومن بين هذه العمليات عملية تصنيع البروتين.

وكي تقوم الخلايا بوظائفها المختلفة، تستخدم أدوات صغيرة تسمى بروتينات، وهي مُركبات وظيفية بيولوجية، وحدة بنائها الأساسية هي الأحماض الأمينية. وتتكون البروتينات من سلسلة طويلة جداً من هذه الأحماض، وتقوم بدور أساسي في جميع التفاعلات الحيوية التي تجري في أجسامنا.

تحدث عملية تصنيع البروتين في جميع خلايانا على مدار الساعة، ولا تستغرق الواحدة منها إلا بضع ثوان. وتبدأ العملية في نواة الخليةً، حيث يوجد الحمض النووي (DNA) الذي يحتوي على الشيفرة الجينية لصنع البروتينات، بما في ذلك البروتينات اللازمة لتكوين العضلات. بعد ذلك يقوم مراسل بنقل التعليمات لتشكيل البروتين، وهو الحمض النووي الريبي (RNA) الذي ينسخ الشيفرة البرمجية لتصنيع البروتين، وتسلسل القواعد فيها. بعدها يقوم بنقلها في رحلة من نواة الخلية، بعد أن يخترق مسام النواة، ليصل منها إلى الوسط السائل الموجود بين النواة وغشاء الخلية الذي يسمى (السيتوبلازما).

حامل الشيفرة

وثمّة بروتينان لهما أهمية بالغة في حماية واستقرار الحمض النووي الريبي (RNA) لأنه يحمل شيفرة تكوين العضلات عبر الخلية، وقد يكون لهذا المركب البروتيني - المرتبط باستقرار الحمض النووي الريبي - آثار من شأنها العمل على تعافي العضلات وعلاج الأمراض.

ويعدّ الحمض النووي الريبي (RNA)، بمثابة جزيء هش، وهو شبيه بالحمض النووي (DNA)، ولكنه يختلف عنه في أنه أصغر كثيراً، ويعمل وسيطاً أو مرسالاً يحمل الشيفرة الجينية المنسوخة من الحمض النووي إلى مصانع البروتين في الخلية، حيث تجري ترجمة الشيفرة لتشكيل مختلف المكونات الصغيرة التي تجعل منّا ما نحن عليه.

تقول عالمة الكيمياء الحيوية الدكتورة بريندا جانيس سانشيز من مبادرة «كاوست للصحة الذكية»: «لم يعد يُنظر إلى الحمض النووي الريبي (RNA) بوصفه مجرد قناة وسيطة أقرب ما تكون إلى الجندي المجهول، لكنه في واقع الأمر بمثابة نقطة تفتيش تنظيمية، ضرورية للوظيفة الطبيعية لجميع العمليات الحيوية».

هذا يعني أننا بحاجة إلى تضافر مختلف جوانب الآلية الخلوية؛ لمنع تحلل الحمض النووي الريبي المرسال، وللحفاظ على حركته، لضمان ترجمة الشيفرة التي يحملها في النهاية إلى بروتين؛ إذ إنه، وفي حالة اضطراب أي جزء من هذه العملية، سيتأثر تخليق البروتين بصورة كبيرة، ما يؤدي إلى سلوك خلوي غير طبيعي، وربما موت المرسال.

وفي ضوء هذه المسألة الحيوية المعقدة، حدَّدت سانشيز وزملاؤها في جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)، وجامعة ماكجيل في كندا مركباً بروتينياً مهماً يدعم استقرار الحمض النووي الريبي المرسال في أثناء تكوين ألياف العضلات.

مركب بروتيني

هل يمكن أن يؤدي المركب إلى إنتاج ألياف عضلية أفضل؟

يتكون المركب من بروتينين، هما: المستضد البشري R (HuR) وبروتين ربط Y - Box 1 (YB1)، حيث لا يزال يتعين اكتشاف الأدوار الدقيقة لكل بروتين على حدة في عملية استقرار الحمض النووي الريبي. ويساعد المزيد من التحقق على الوقوف على آلية القيام بكل ما يمكن أن يساعد العلماء في التحكم في كمية وأنواع البروتينات المصنوعة في العضلات، وكذلك في الأنسجة الأخرى في أي وقت.

وتتساءل جانيس سانشيز التي تشمل اهتماماتها البحثية تطوير علاجات قائمة على الحمض النووي الريبي؛ لتحسين نمو العضلات الهيكلية ومكافحة الأمراض المرتبطة بالعضلات: «ماذا لو تمكنا من تعزيز ارتباط البروتينين HuR وYB1 في أثناء علاج وإصلاح العضلات؟ هل يمكن أن يؤدي هذا إلى إنتاج ألياف عضلية أكثر أو أفضل؟ وتشير إلى أنّ تعلُّم كيفية التحكم في دوران الحمض النووي الريبي في أثناء تكوين الألياف العضلية، قد تكون له تداعيات هائلة في تطوير علاجات جديدة تمنع الأمراض ذات الصلة بالعضلات.

عرف العلماء مسبقاً دور بروتين HuR في عملية تثبيت الحمض النووي الريبي المرسال، الذي يحتوي على تسلسلات قاعدة نيتروجينية مميزة، تسمى العناصر الغنية (AU) في المناطق غير المترجمة. لكن هذا البروتين له وظائف متعددة حتى أنها تتعارض في بعض الأحيان، حيث يمكنه أيضاً أن يؤدي إلى تحلل الرنا المرسال.

وفي هذا السياق، قاد البروفسور عماد الدين غالوزي، عالم الأحياء ومدير مبادرة «كاوست للصحة الذكية»، مع جانيس سانشيز الفريق البحثي للكشف عن شبكة البروتين التي يمكن أن تشارك في ضمان قدرة «HuR» على تثبيت الحمض النووي الريبي المرسال على وجه التحديد في أثناء تكوين الألياف العضلية.

استخدم الفريق الأجسام المضادة لعزل بروتين «HuR» من سلائف خلايا عضلات الفأر (تسمى الخلايا العضلية)، ثم استخدموا تقنية تسمى قياس الطيف الكتلي لتحديد البروتينات المرتبطة بها. عبر هذه العملية تجلى بروتين «YB1» لأنه معروف أيضاً بدوره في تثبيت وربط الحمض النووي الريبي المرسال.

وبعد ذلك، استهدف الفريق الجين الذي يجري ترميزه في البشر بـ«YB1»؛ لإيقافه في الخلايا العضلية، لكنهم وجدوا أن هذا النهج يحدّ - بشكل كبير - من كفاءة نضوج هذه الخلايا وتحولها إلى خلايا عضلية. أيضاً، عندما استهدفت الجينات في الخلايا العضلية الطبيعية لإنتاج كميات أكبر من «HuR»، تحسنت عملية تكوين ألياف العضلات.

في المقابل، لم يحدث هذا في خلية الأرومة العضلية (نوع من سلائف الخلايا الجنينية القادرة على إنشاء خلايا العضلات)، فمع إيقاف بروتين «YB1» أثبتت الاختبارات الإضافية بعد ذلك أن «HuR» و«YB1» يشكلان معاً مركباً يرتبط بالعناصر الغنية (AU) في (الرنا) المرسال لتعزيز استقرارها في أثناء عملية تكوين ألياف العضلات.

وفي هذا الصدد يقول البروفسور غالوزي: «إنشاء شبكة من البروتينات المرتبطة بـ(الرنا) التي تتفاعل مع بروتين (HuR)، بالإضافة إلى تشريح الآلية التي تشارك من خلالها هذه المركبات في العمليات الحيوية، مثل تكوين الألياف العضلية، سيكون أمراً بالغ الأهمية في فهمنا للعقيدة المركزية للبيولوجيا الجزيئية».

د. بريندا جانيس سانشيز والبروفسور عماد الدين غالوزي (كاوست)

تم تصنيعه من نشا البطاطا

بلاستيك قابل للذوبان في الماء



باحثان من المجموعة أمام المنتج الجديد (جامعة أليكانتي)

القاهرة: حازم بدر

طوّرت مجموعة أبحاث النفايات والطاقة والبيئة وتكنولوجيا النانو بجامعة «أليكانتي» بإسبانيا، آلية لتصنيع مادة بلاستيكية قابلة للذوبان في الماء، تعتمد في تصنيعها على نشا البطاطا. وسيتم طرح هذا المنتج قريباً في السوق من خلال شركة «سوليبين»، التابعة للجامعة.

ووفقاً لأستاذ الهندسة الكيميائي إغناسيو مارتن غولون، فإن هذه المادة الجديدة قابلة للتحلل، لذا فهي مناسبة للاستخدام كغشاء مرن، ويفضّل أن يكون ذلك في الأكياس والتعبئة، ولها مزايا كبيرة على المواد الموجودة.

ونشأ تطوير هذه المادة الجديدة من أطروحة حول نشا اللدائن الحرارية لتطوير مواد مستدامة بيئياً على يد دانيال دومين لوبيز، الرئيس والمدير التنفيذي لشركة «سوليبين»، وكان هدفه أن هذه المادة الجديدة ستقدم مساهمة ذات صلة في التخفيف من التأثير الناجم عن الإدارة السيئة للنفايات البلاستيكية التقليدية لأنها لا تولد مشكلة بيئية في نهاية عمرها الإنتاجي، حيث إنه بسبب سوء إدارة النفايات، ينتهي الأمر بالكثير من النفايات البلاستيكية في النظم البيئية الطبيعية.

وأوضح دومين لوبيز في تقرير نشره 13 مارس (آذار) الماضي الموقع الإلكتروني لجامعة «أليكانتي»، أن استهلاك المواد البلاستيكية في جميع أنحاء العالم قبل وباء «كوفيد - 19»، كان نحو 370 مليون طن متري، وهو رقم يقدّرون أنه قد يتجاوز 400 مليون في السنوات المقبلة بسبب الزيادة في مواد التعبئة والتغليف والمواد ذات الاستخدام الفردي، ومن بين هذه الكمية، قبل الوباء، كان هناك مليونان فقط من المواد البلاستيكية القابلة للتحلل البيولوجي، وبحلول نهاية العقد سيكون هناك ما يقدّر بثمانية ملايين طن من المواد البلاستيكية القابلة للتحلل حسب الطلب من المستهلكين.

والبلاستيك الذي طوَّره الباحثون مستقرّ للغاية وله معدل انتقال منخفض، وكما أوضح إغناسيو مارتن، فإن الحلول التي تقدمها مجموعته البحثية مخصصة لصناعة المواد البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد والتعبئة كبديل مباشر للبدائل التقليدية، وبالإضافة إلى ذلك، تتيح لهم التكنولوجيا الحاصلة على براءة اختراع تقديم مجموعة واسعة من العروض الميكانيكية، ما يمكّنهم من تصميم المنتجات وفقاً لاحتياجات عملائهم.

وتتطلب الطريقة التي طوّرتها مجموعة البحث أن يتم تحويل النشا إلى جيلاتين في وجود مواد ملدنة، عادةً ما تكون الماء وملدنات أخرى ذات نقطة غليان أعلى.

والنشا الملدن، المحاط بجزيئات الملدنات، لديه ميل كبير إلى التراجع، أي إنه يستعيد جزئياً هيكله الأصلي المرتّب، مما يؤدي إلى انخفاض في خصائصه، ومع التكنولوجيا التي طورتها المجموعة، يتم تجنب هذا الترحيل إلى حد بعيد، ما يؤدي إلى إطالة العمر الإنتاجي لهذه المواد دون الإضرار بخصائصها الميكانيكية وقابليتها للتحلل البيولوجي وقابلية الذوبان في الماء.

ويُبدي محمد غريب، أستاذ الكيمياء بجامعة الزقازيق المصرية، إعجاباً بفكرة المنتج، لكنه يشدد على ضرورة إجراء المزيد من التجارب قبل التسويق التجاري له، حتى لا يواجه نفس مشكلات منتجات أكياس بلاستيك حيوي تم الترويج لها على أنها من مواد قابلة للتحلل لكي يتم استخدامها كسماد للأرض، ولكن كانت نسبة المنتجات التي حققت هذا الهدف 10 في المائة فقط.

يقول غريب لـ«الشرق الأوسط»، ووفقاً للدراسة التي نُشرت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في دورية «حدود الاستدامة»: «كانت 90 في المائة من المنتجات عاجزة عن التحلل، وكان يتم التخلص منها مثل الأكياس التقليدية في مكبات النفايات».

متخصصون يثمّنون تطوير التشريعات لتواكب المتغيرات

الحد من التجاوزات لبناء بيئة إعلامية سعودية صحية

الرياض: عمر البدوي

يمثل الإعلام فضاءً حيوياً على تماس مع المجتمع في تفاصيل كثيرة. ولقد بات صناعة واسعة التأثير، يشارك في بنائها مؤسسات وأفراد، بعدما أصبح الفرد لاعباً محورياً في إنتاج المواد الإعلامية بفضل الأدوات التقنية الحديثة الممكنة له، الأمر الذي جعله شريكاً لا يمكن تغييبه ولا تجاوز تأثيره في الميدان.

أمام التحوّلات المستمرّة في طبيعة المحتوى والوسيلة في الصناعة الإعلامية، تنشأ على الهامش تعدّيات تؤثر في جودة المحتوى وفي سلامة المجتمع، وأيضاً في الوعي بخط الاتصال والانفصال بين حرية الطرح والتزام الموضوعية، بوصفهما جناحي الأداء الإعلامي السليم. هذا الواقع استدعى في كثير من الأحيان، تدخل الجهات الرسمية لتضطلع بدورها في تنظيم وتطوير المحتوى الإعلامي لقطاع الإعلام، وذلك، في إطار يضمن منهجية واضحة لجميع أصحاب المصلحة، من مستفيدين ومنشآت وعاملين في المجال، وفقاً للسياسة الإعلامية لكل بلد.

في المملكة العربية السعودية، أعلنت «الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع»، أخيراً، ضبط مخالفات إعلامية تجاوزت 4 آلاف مخالفة، خلال الربع الأول من عام 2023، تنوّعت في مضمونها، لكنها اتفقت في طبيعة تجاوزها لقواعد العمل السليم في الفضاء الإعلامي.

تصريح وزير الإعلام

وزير الإعلام السعودي سلمان الدوسري، ذكر أن عمليات ضبط المخالفات على اختلافها، «تأتي في صميم أدوار منظومة الإعلام، لضمان وجود بيئة إعلامية صحية»، مشدّداً على الاستمرار في تطبيق الضوابط، وداعياً الجميع إلى التعاون في الحد من المخالفات. ولقد تنوّعت البلاغات ما بين مخالفات النشر الإلكتروني للمحتوى الإعلامي، والتعصّب الرياضي، وممارسة العمل الإعلامي من دون ترخيص، بالإضافة إلى عدم التقيد بضوابط استيراد وتوزيع المحتوى الإعلامي، وأجهزة الاستقبال غير المفسوحة.

«الهيئة السعودية للإعلام المرئي والمسموع»، وهي هيئة تنظيمية حكومية للإعلام في السعودية، تعنى بتنظيم نشاط البث الإعلامي المرئي والمسموع وتطويره ومراقبة محتواه، أصدرت أكثر من 1700 طلب استدعاء للمخالفين للتحقق من المخالفة، كما أحالت أكثر من 950 مخالفة لإصدار القرارات فيها من الهيئة، أو إحالتها لعرضها أمام لجان النظر في مخالفات أحكام نظام المطبوعات والنشر ونظام الإعلام المرئي والمسموع.

وتعدّدت القرارات الصادرة بين توجيه إنذارات، ومخالفات مالية، وتعليق وإلغاء تراخيص إعلامية، ونشر اعتذارات على وسيلة النشر، والإيقاف المؤقت للمخالفين من الظهور الإعلامي، ومصادرة مواد إعلامية مخالفة، مع ضمان حق المخالف في الاعتراض على القرارات الصادرة خلال المدد النظامية المحددة.

وقال متخصّصون إن منظومة التشريعات الرقابية لحالة الإعلام على أهميتها، «لم تمنع تنامي المخالفات والتجاوزات الإعلامية»، داعين إلى «ضرورة فهم طبيعة التغيّرات في الإعلام وقواعده وبيئته وجمهوره التي اختلفت نتيجة التغيرات التي طرأت على المتلقّي والأدوات والمحتوى، وأن جودة المحتوى تعدّ صناعة متقنة وتقوم على الالتزام والموضوعية». وأكد، من جهة أخرى، أن «ضبط الإعلام وتوجيهه أضحيا أمراً أكثر تعقيداً الآن، وهو ما يتطلب التعامل برؤية جديدة أكثر ابتكاراً وجرأة».



وزير الإعلام السعودي سلمان الدوسري (الشرق الأوسط)



الدكتور سعود الغربي







الدكتور عبد الله الرفاعي

> تنوّعت البلاغات ما بين مخالفات النشر الإلكتروني للمحتوى الإعلامي والتعصّب الرياضي وممارسة العمل الإعلامي من دون ترخيص

التشريعات لم تمنع التجاوزات

من جهة ثانية، قال الدكتور عبد الله الرفاعي، عميد كلية الإعلام بجامعة الإمام سابقاً، إن «الإجراءات المتبعة حالياً في الدول العربية تساعد مرحلياً، لكن إذا تم النظر تاريخياً، فإن منظومة التشريعات الرقابية لم تمنع تنامي المخالفات والتجاوزات الإعلامية، لأن الإجراءات تعد حلولاً جزئية». وأردف أن «الحل الأساسي هو إنشاء محاكم خاصة للنشر، تكون من خلالها المخالفات الإعلامية واضحة قانونياً وفي إطار تشريعي محدد، والانتهاء من إنشاء لجان خاصة للتعامل مع نوع المخالفات التي تتعرّض لذات الأشخاص الاعتبارية أو المعنوية، مثل القذف وانتهاك حقوق الأفراد والمؤسسات العامة والخاصة».

وأشار الرفاعي إلى أن «غالبية المخالفات التي جرى رصدها واتخاذ إجراءات بشأنها، تتعلق بالمخالفات الإدارية المتعلقة بتجاوزات على القواعد المنظمة للإعلام». ودعا إلى «وضع الأمور في نصابها من أجل الحد من المخالفات، لا سيما المتعلقة بالتجاوز على الأشخاص».

وأوضح أن «البقاء على المنظومة نفسها والآلية القديمة في التعامل مع أنواع المخالفات سيزيد من المشاكل، لأن الإعلام وقواعده وبيئته وجمهوره؛ كل ذلك اختلف نتيجة التغيرات في المتلقي والأدوات والمحتوى، فيما بقيت اللوائح المنظمة لقطاع الإعلام والمصممة لأشكال الإعلام التقليدي على حالها. وما جرى من تكييف لها لتوائم عصر الإعلام الجديد ليس كافياً لحل المعضلة ولا الحد من التجاوزات... بل إن المتتبع للحالة الإعلامية يلاحظ بوضوح ازدياد المخالفات»، وعزا ذلك إلى «عدم قدرة المنظومة التشريعية على مواكبة هذا الحراك الإعلامي المتغيّر والواسع».

الرفاعي قال أيضاً إن «أفضل تعزيز لمنظومة الإعلام وخلق بيئة صحية للوسط الإعلامي، يتحقق من خلال التمييز بين المخالفات التنظيمية، والمخالفات الأخرى التي تمس الأشخاص والمؤسسات، التي لا ينبغي أن تتدخل فيها وزارة الإعلام، وتتفرغ لوظيفتها الرئيسية، بينما يصار إلى التعامل مع التجاوزات باستثناء المخالفات الإدارية لمنظومة الإعلام، عبر الإطار القضائي الواضح والمقنن، الذي تكون فيه سلطة القضاء أقوى وأجدر». وتابع أن «ضبط الإعلام وتوجيهه يصعبان أكثر مع الوقت، الأمر الذي يتطلب التعاطي برؤية جديدة أكثر ابتكاراً وجرأة».

العقوبات ضرورية

الدكتور سعود الغربي، رئيس مجلس إدارة جمعية «إعلاميون» السعودية، من جهته قال إن «العقوبات التي تفرضها هيئة الإعلام المرئي والمسموع على مخالفي أنظمة النشر الإلكتروني، وتعلنها بشكل ربع سنوي، ضرورية جداً لضبط بيئة الإعلام والإعلام الرقمي تحديداً»، مؤكداً «أهمية مراقبة هذا الفضاء بطرق منظمة وإمكانات تقنية متقدمة وكون العمل ممنهجاً ومستمراً للمتابعة والتصحيح».

وأضاف: «المتابع لهذه الفضاءات يجدها تعجّ بكثير من الممارسات والمحتوى الذي يتفق العقلاء على أنه مخالف بشكل أو آخر، سواء كان دينياً أو مجتمعياً أو للذوق العام، ولكن قد لا يصنف مخالفة أو يكون فيه أكثر من قول... وبالتالي، على الجهات الحكومية تطوير لوائحها وأنظمتها وتعزيز كوادرها البشرية والفنية لتكون مواكبة لهذا الكم ولهذه السرعة التي يشهدها الفضاء الإلكتروني».

وأشار الغربي إلى «قلق يساور بعض المتخصصين، في كون آليات الرصد وما يترتّب عليها من عقوبات، ترتبط بردّات فعل المجتمع، بحيث تجد المخالفة التي تأخذ انتشاراً لدى المجتمع وتثير جدلاً لدى الرأي العام، متابعة واهتماماً من جهات الاختصاص وإيقاع العقوبة المقررة على مستحقها، في حين لا تجد بعض التجاوزات - التي قد تكون في بعض الحالات أكثر فداحة - ردة الفعل نفسها من الجهات المختصة، لأنها لم تحظَ بتسليط الضوء والانتشار في الأوساط الاجتماعية، وتمر دون عقاب أو تصحيح».

الغربي اعتبر ذلك «خللاً في منظومة الرصد والمتابعة التي تضمن سلامة المنظومة الإعلامية وتحد من الآثار السلبية للمخالفات الضارّة بالمجتمع وبطبيعة الصناعة الإعلامية ووظيفتها التنموية». ولفت إلى مسألة التوعية والتثقيف، واعتبرها «واجباً وطنياً، حيث ينخرط يومياً مئات المستخدمين الجدد، ممن لا يلمّون بشكل كافٍ باللوائح المنظمة للأداء الإعلامي، الأمر الذي يسهل من الوقوع في المخالفة جهلاً وليس عمداً». ودعا إلى «تنظيم حملات مستمرة لنشر اللوائح المنظمة، ومنها ما يتعلق بالعقوبات المقررة إزاء التجاوزات، وأن تكون الدعاية واضحة ومباشرة ومضمنة لتفاصيل المخالفات والعقوبات المقررة، ما يؤسس لمرحلة وعي اجتماعي متحضر وصناعة إعلامية بكفاءة عالية».

د. ياسر عبد العزيز

كيف أخطأ «تويتر» في حق الـ«بي بي سي»؟

يوم الجمعة الماضي، كان الخبر الأكثر قراءة في عدد من منصات هيئة الإذاعة البريطانية (البي بي سي)، التي تبث بلغات مختلفة، عنوانه على هذا النحو: «عريفة سابقة في سلاح الجو الملكي البريطاني تروي كيف تعرضت لاعتداء جنسي أثناء الخدمة».

وفي مطلع شهر أبريل (نيسان) الحالي، نشرت الـ«بي بي سي» العربية موضوعاً تحت عنوان «بريطانيا وفرنسا خططتا للتحكم في قناة السويس عن طريق تحالف شركات غربية حتى بعد التأميم»، وهو الموضوع الذي نقل عن وثائق رسمية بريطانية ما يفيد بأن لندن لم تكن تعتزم تسليم القناة ذات الأهمية الاستراتيجية الكبيرة لمصر عام 1968، كما تنصّ العقود والتفاهمات بين البلدين.

وفي هذا الموضوع، الذي كان الأكثر قراءة أيضاً، خلصت المعالجة الصحافية إلى أن «الزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر، الذي تعرّض لانتقادات بسبب قرار التأميم المبكّر للقناة، أصاب في توقعه بأنه لم يكن لدى الغرب نيّة لتسليمها كاملة إلى السيادة المصرية».

سيمكن توجيه الكثير من الانتقادات لأداء الـ«بي بي سي» على صعد الموضوعية والدقة، كما أن لديها سجلاً من الأخطاء المتفاوتة الحدّة في مسيرتها الصحافية العامرة والممتدة، بل إنها اعتذرت كثيراً عن وقوعها في أخطاء، كما خضع أداؤها التحريري لفحص وتمحيص من لجان وهيئات متخصّصة لتقصي مدى مهنيتها في إنجاز عملها، تحت ضغط سيل من الشكاوى والتشكيك، لكن هذا كله لا ينال من سمعتها المهنية، أو يُغري باستسهال اعتبارها «أداة دعاية بريطانية»، كما يقول بعض النقاد.

الأمر ذاته يمكن أن نرصده في أداء بعض وسائل الإعلام الغربية المملوكة للدول؛ أي تلك التي تتبع نمط «الخدمة العامة»، وتنهض بدور إعلام الدولة، الذي يمثل المجموع العام، من دون الخضوع التام لإرادة السلطة التنفيذية، أو التورط المفضوح في الترويج والدعاية لها.

لذلك، سنجد خلال الشهر الحالي نفسه، أن «فرنسا 24» تنشر موضوعاً عن «هاشتاغ ماكرون زبالة»، وتنتصر في معالجتها لسيدة خمسينية لوحقت بتهمة «إهانة الرئيس»، بينما ستنشر «دويتشه فيله» تقريراً عن «صعوبة سد فجوات التسليح في الجيش الألماني قبل نهاية العقد»، وستعرض انتقادات بعض الأطراف لسياسة الحكومة الداعمة للدفاع الأوكراني.

إن هذه المؤسسات تخطئ وتنحاز كأي وسيلة إعلام في العالم، ولدى كل منها سجل متباين من الأخطاء المهنية، لكن القول بأنها أدوات دعاية حكومية مباشرة ينطوي على ظلم بالغ لها من جانب، ويُغري بمفهوم الاستقلالية التحريرية من جانب آخر، وإلا لتجنبت نشر مثل تلك الموضوعات، التي لا ترضى عنها حكوماتها بكل تأكيد.

لذلك، فإن «تويتر»، الذي استحوذ عليه إيلون ماسك قبل ستة شهور، ولم يتوقف عن إدهاشنا بقراراته المرتبكة والصادمة طيلة هذه الفترة، لم يكن على حق حين ساوى بين تلك الوسائل العمومية، التي تنتهج نهجاً مهنياً، وترسي آليات مراجعة وتقويم تحريري مستديمة، وبين وسائل إعلام أخرى تنشط في دول شمولية، وترهن خطها التحريري بالكامل لإرادة الحكومة.

وكان «تويتر» قد أضاف أيقونة «حساب تابع للدولة»، أو «وسيلة إعلام ممولة من الحكومة» إلى حسابات وسائل إعلام عمومية كبرى؛ منها الـ«بي بي سي»، والـ«إن بي آر»، وهو الأمر الذي أثار اعتراض المؤسستين، وفجّر لغطاً وجدلاً واسعين.

وحين أجرى ماسك حواراً مع الـ«بي بي سي» نفسها، نهاية الأسبوع الماضي، أقرّ بارتكابه أخطاء خلال إدارته لـ«تويتر»، بل وتراجع عن إلصاق التوصيف المثير للجدل بالهيئة، الذي أُزيل بالفعل، خصوصاً بعدما أعلنت الشبكة الأميركية الـ«إن بي آر» مقاطعة المنصة للسبب ذاته.

والواقع أن معظم تمويل الـ«بي بي سي» يأتي من إيرادات الرخص السنوية، التي يتم جمعها مباشرة من الجمهور، وأنها تمتلك آليات وسياسات واضحة لمتابعة أدائها وضمان استقلالية خطها التحريري، وهو أمر يشابه ما يحدث مع مؤسسات إعلامية عمومية أخرى في الغرب، ولا نجد له مثيلاً، إلا فيما ندر، في مناطق أخرى من العالم.

والشاهد أن الكثير من معايير العمل الصحافي الرشيد وقيمه؛ مثل الحياد والتوازن والموضوعية والاستقلالية، تتسم بقدر واضح من النسبية، ولا يُعد نمط الملكية، أو طريقة التمويل، المعيار الحاسم في تحديد مدى استقلالية وسيلة الإعلام من عدمه.

فالحديث عن وسيلة إعلام مستقلة يستوجب تعريف الاستقلالية بوصفها مفهوماً نسبياً، وتحديد الاستقلالية عن من، وماذا، وبأي قدر؟ أما الحديث عن استقلالية تامة، فلا يطرح مفهوماً قابلاً للنقاش.

فثمة وسائل إعلام خاصة تندرج بوضوح ضمن أدوات الدعاية الحكومية، بينما يظل تقييم الاستقلالية التحريرية لأي وسيلة إعلام مرهوناً بتنظيمها وآليات المتابعة والتقييم التي تعتمدها وأدائها الفعلي.

#ترند

مخاوف بشأن تراجع اهتمام «فيسبوك» بالمحتوى الإخباري

القاهرة: إيمان مبروك

اعتبر مراقبون تقريراً أعد أخيراً لشركة «ميتا» وذكر أن «الأخبار ليست خدمة أساسية لدى (فيسبوك)»، مؤشراً يمكن أن يعكس تراجعاً في العلاقة بين منصة «فيسبوك» وصُناع الأخبار.

وفق التقرير، الذي أعدته شركة الاستشارات الاقتصادية «نيرا» لصالح «ميتا» (مالكة المنصة) في أبريل (نيسان) الحالي، فإن «القصص الإخبارية تُمثل أقل من 3 في المائة فقط من المحتوى المتداول على (فيسبوك)». وهو ما اعتبرته الشركة دوراً اقتصاديا محدوداً ويتوقع أن يتراجع أكثر. وبالتالي، ترى «ميتا» أن مشاركة القصص الإخبارية على «فيسبوك» لا جدوى لها، كما أعربت الشركة عن «تراجع نية الدفع مقابل نشر الأخبار إلى الصفر».

جدير بالذكر أنه قبل صدور توصيات التقرير، كانت «فيسبوك» قد تراجعت بالفعل في نشر المحتوى الإخباري من خلال تعديل خوارزميات أولويات النشر، كما ألغت المقالات الفورية التي كانت تحقق للمنصات الصحافية مزيداً من الزيارات. وفي هذا الشأن يقول هاني سيمو، خبير بالإعلام والمشاريع الرقمية في الإمارات، إنه حان الوقت لتقييم «العلاقة النفعية» بين «فيسبوك» والناشرين في إطار أوسع من المنظور الاقتصادي. وتابع في لقاء مع «الشرق الأوسط» إن «فيسبوك وشبكات التواصل الاجتماعي وسائل تسمح بالتواصل المباشر بين المؤسسات الإعلامية والجمهور، وهي أدوات تفاعلية يحتاجها الناشرون». وأضاف: «شبكات التواصل الاجتماعي تُؤمّن للناشرين فُرص التعرف على الجمهور واهتماماتهم وصفاتهم، فضلاً عن الأدوات التي توفرها المنصات، والتي تسمح بالتعرف على ما هو رائج، وتحديد توجهات الجمهور خارج صفحاتهم، وهذه الإحصائيات من شأنها أن تساعد الناشرين في تقديم المادة المناسبة في الوقت المناسب والشكل المناسب».

سيمو أرجع السبب وراء تراجع اهتمام «فيسبوك» بالمحتوى الإخباري إلى «تقلص عائدات الإعلانات الرقمية». وأوضح أنه «في ظل تخوف الكثير من المؤسسات حول العالم من الركود الاقتصادي، وكنتيجة للخطط الاحترازية والتقشفية، خفض العديد من المعلنين - في الاقتصاديات الغربية تحديداً - إنفاقهم، وتراجعت بالتبعية عائدات الإعلانات الرقمية عالمياً... وظهر هذا بشكل واضح في تقارير متتالية منذ منتصف عام 2022»، لافتاً إلى أن «هذا التراجع دفع شبكات التواصل الاجتماعي لإعادة حساباتها وتحديد أولوياتها».

وشرح سيمو أن «المؤسسات الإعلامية العربية الكبرى لا تنظر إلى منصات التواصل الاجتماعي كمصدر رئيسي لعائداتها، لكنها بالتأكيد تعتبرها مصادر هامة للعائدات المتممة... ولا يُمكن أن تعتمد المؤسسات الإعلامية الكبرى على عائدات إعلانات شبكات التواصل فقط في تغطية نفقاتها، فعائدات شبكات التواصل - نظراً لحجم تكاليف العمل الإعلامي - لا يُمكن أن تكون كافية وحدها لضمان استمرارية عمل المؤسسات الإعلامية».

شعار «فيسبوك»

وهنا يرجح سيمو أن تتحرك المؤسسات الإعلامية في مسار موازٍ، فيوضح أن «الاستثمار المستدام للمؤسسات الإعلامية يشترط أن يكون محور عملها، ويدور حول استراتيجية نمو وتطوير المؤسسات نفسها سواء الموقع الإلكتروني للمؤسسة، أو التطبيقات بمختلف أنواعها، وبالتأكيد اهتمام المؤسسة الإعلامية بعلامتها التجارية وشهرتها ومعرفة الجمهور بها... ويشمل هذا، تطوير وثقة الجمهور بمحتوى المؤسسة، وتقديره لجودة منشوراتها وخدماتها لتحقيق تنويع مصادر دخل المؤسسة عبر التوسع في تقديم خدمات جديدة».

وحول ضمان استمرار علاقة المؤسسات الإعلامية ومنصات التواصل الاجتماعي. قال سيمو إن «الأمر يتوقف على القيمة المضافة التي تقدمها المؤسسة... وعلى المؤسسة الإعلامية الناجحة أن تستثمر فيما هو أبعد من حصد المشاهدات، عبر الحرص على توظيف فهمها خوارزميات وآليات عمل المنصات، وتقديم مادة ذات قيمة مضافة حقيقية للجمهور».

هذا، ويشار إلى أن التقرير السنوي حول اتجاهات وتوقعات الصحافة والإعلام والتكنولوجيا لعام 2023 الصادر عن معهد «رويترز لدراسة الصحافة» التابع لجامعة أكسفورد، ذكر أن «21 في المائة من مستخدمي (فيسبوك) يرون أن المحتوى الإخباري على المنصة أكثر مما يلزم، وهي النسبة الأعلى بين مستخدمي المنصات الأخرى». ولفت إلى أن المستخدمين اعتبروا هذا الاتجاه «غير ضروري». وبالفعل، حسب التقرير فإن «نسبة الأشخاص الذين يستخدمون (فيسبوك) للوصول إلى محتوى الأخبار آخذة في الانخفاض. وأن المنصة قد تقرر أن نجاحها في المستقبل يعتمد على أشكال بديلة من المحتوى، بما في ذلك الفيديو، بينما على المدى الطويل ستبرز تقنيات ميتافيرس والذكاء الصناعي».

من جهة ثانية، علق حاتم الشولي، مشرف تحرير إعلام رقمي في قناة «الشرق للأخبار»، على تقرير «ميتا» بشأن المحتوى الإخباري على «فيسبوك»، قائلاً لـ«الشرق الأوسط» إن «ثمة اضطراباً طال علاقة منتجي الأخبار بالمنصة منذ قضية أثيرت في عام 2017... وبعدما طالبت بعض المؤسسات الصحافية في أستراليا المنصة بدفع مقابل لما تقدمه من خدمة إخبارية، ذهبت الشركة إلى إعادة تقييم المنافع من ذلك ومدى الأهمية الاقتصادية للخدمات الإخبارية، على منصة بالأساس معنية بالتواصل الاجتماعي». وأردف: «لقد تصاعدت الأزمة بين (فيسبوك) والناشرين على خلفية رغبة (فيسبوك) في توجيه القصص الإخبارية لخدمة بعض الأغراض السياسية، مما وضعها في مأزق تكرر في أكثر من حدث».

ويرى الشولي أن ثمة علاقة ذات مسارين ومنفعة متبادلة تربط صُناع الأخبار بمنصة «فيسبوك»، موضحاً: «كلاهما يغذي الآخر، فالمنصة لديها بعض المحددات والإمكانيات يستخدمها صُناع المحتوى لنشر أعمالهم، وكذلك، حين يُقدم صانع المحتوى مادة حصرية أو مميزة، فهو يقود المنصة في هذه اللحظة، مما يشير إلى أننا أمام مسارات متوازية تقودها استراتيجيات تتبدل وفقاً للاقتصاديات العالمية».

ويدلل الشولي على دور صانع المحتوى في توجيه المنصة بقوله: «عندما ظهرت (تيك توك) اتفق الجميع على أنها منصة ترفيهية فحسب، بينما الآن نتابع محتوى أكثر تنوعاً بسبب ما فرضه صُناع المحتوى... وحينما تلتقي رغبة صانع المحتوى مع إمكانيات المنصة تخلق علاقة تكاملية». وأضاف: «المؤسسات الإعلامية العربية لا تعتمد على (فيسبوك) كمصدر أصيل للدخل... وما يدره (فيسبوك) للمؤسسات جزء ضئيل للغاية، مقارنة بالجهد المبذول لتقديم محتوى مميّز، بينما تعتمد المؤسسات على جمهور «فيسبوك» لتوجيه الإعلانات المدفوعة».

وهنا يعتبر الشولي أن «جميع منصات التواصل الاجتماعي المتوفرة راهناً لا تفي بما تتوق إليه المؤسسات الإعلامية والناشرين». وتابع: «نتطلع إلى منصة جديدة تأتي خصيصاً لتُعزز الخدمات الإخبارية بأشكالها المختلفة، وتحاكي احتياجات الجمهور، لا سيما أن القصص الإخبارية تحظى بجماهيرية، خاصة في وقت الأزمات مثل فترة جائحة (كوفيد - 19)، التي أثبتت حاجة الجمهور إلى مصادر موثوقة».

ويرى الشولي أن «المنافسة والاستثمار المستدام يتحققان فقط من تقديم محتوى جيد. والمحتوى التثقيفي والتعليمي القائم على معلومات دقيقة وموثوقة، هو ما يضمن البقاء، لأن القارئ ما زال يبحث عن المصدر الذي يُشكل آراءه ويقوده إلى متابعة المشهد الاجتماعي والسياسي من دون أي توجيه».

ليفربول للثأر من ليدز في ختام المرحلة الحادية والثلاثين للدوري الإنجليزي اليوم

تعادل جديد يضع صدارة آرسنال في مهب الريح... ويونايتد يعود ثالثاً

لندن: «الشرق الأوسط»

تعرضت مسيرة آرسنال نحو حلم الفوز باللقب لضربة جديدة بعدما أهدر تقدمه بهدفين مرة أخرى وخرج بتعادل مخيب أمام مضيفه وستهام 2 - 2 أمس، واضعاً صدارته للدوري الإنجليزي في مهب الريح، فيما استعاد مانشستر يونايتد المركز الثالث بانتصاره خارج ملعبه على نوتنغهام فورست بهدفين نظيفين، وتختتم المرحلة الحادية والثلاثين اليوم بلقاء ليفربول مع ليدز.

وجاء تعادل آرسنال مع وستهام ليفتح طريق اللقب أمام مطارده وحامل اللقب مانشستر سيتي، حيث بات رصيده 74 نقطة مقابل 70 لسيتي، الذي لديه مباراة مؤجلة ويستضيف المدفعجية على أرضه في 26 الشهر الحالي في مباراة قد تكون مصيرية لتحديد هوية البطل.

وتقدم آرسنال باكراً بهدفي البرازيلي غابريال خيسوس في الدقيقة السابعة، والنرويجي مارتين أوديغارد (10)، قبل أن يرد أصحاب الأرض عبر الدولي الجزائري سعيد بن رحمة في الدقيقة 33 من ركلة جزاء، وجاريد بوين (54)، وأهدر المدفعجية فرصة التقدم 3 - 1 عندما أهدر بوكايو ساكا ركلة جزاء في الدقيقة 52.

وكان آرسنال مطالباً بالفوز وحصد النقاط الثلاث غداة فوز مانشستر سيتي على ليستر سيتي 3 - 1 السبت، ليتقلص الفارق إلى 3 نقاط فقط.



وبعد أن تصدر لغالبية فترات الموسم وبدا في طريقه لتحقيق لقبه الأول في الدوري منذ عام 2004، يبدو أن آرسنال بدأ يدفع ثمن تعثره في 3 مباريات توالياً في فبراير (شباط) الماضي، عندما تعرض لخسارتين وتعادل.

ولم يذُق بعدها طعم الخسارة في مبارياته التسع الأخيرة في الدوري، محققاً 7 انتصارات توالياً مقابل تعادلين؛ الأول أمام ليفربول 2 - 2 في المرحلة الماضية عندما أهدر أيضاً تقدماً بهدفين، ثم أمس أمام وستهام، علماً بأن الخسارة الأخيرة لـ«المدفعجية» تعود إلى 15 فبراير أمام سيتي 1 - 3 على ملعب الإمارات. من ناحيته، ما زال وستهام يصارع لتفادي الهبوط، حيث يتقدم بفارق 4 نقاط فقط عن آخر فرق الخطر.

وخاض مدرب آرسنال الإسباني مايكل أرتيتا المباراة من دون الأوكراني أولكسندر زينتشينكو المصاب، ليحل الأسكوتلندي كيران تيرني بدلاً منه على الجهة اليسرى، مع خط وسط كلاسيكي من الثلاثي الغاني توماس بارتي وأوديغارد والسويسري غرانيت تشاكا. ولعب في المقدمة خيسوس ومواطنه غابريال مارتينيلي وساكا.

وبدا أن آرسنال سيحقق فوزاً كاسحاً على مضيفه بعدما سجل هدفين بعد 10 دقائق من صافرة البداية، بداية لخيسوس بعد لعبة جماعية وصلت الكرة إلى أوديغارد الذي حولها إلى بن وايت ليمررها الأخير عرضية أمام المرمى تابعها البرازيلي في المرمى، في تاسع أهدافه هذا الموسم بعد انضمامه قادماً من سيتي.

وتحول أوديغارد من ممرر إلى هداف بعد لعبة جماعية جديدة وعرضية من مارتينيلي إلى النرويجي المنفرد لينهي الكرة بتسديدة على الطاير بقدمه اليسرى في الدقيقة العاشرة.

ورفض وستهام الاستسلام مستفيداً من خطأ فادح من بارتي الذي خسر الكرة أمام منطقة الجزاء بضغط من ديكلان رايس، لتصل إلى البرازيلي لوكاس باكيتا داخل المنطقة فتعرض الأخير لخطأ من مواطنه المدافع غابريال ماغاليش، ليحتسب الحكم ركلة جزاء بعد التأكد من حكم الفيديو المساعد (في إيه آر)، نفذها بن رحمة بنجاح في شباك الحارس آرون رامسدايل.

وأتيحت الفرصة لآرسنال لمضاعفة التقدم من جديد في الدقيقة 52، بعد أن تحصل على ركلة جزاء إثر لمسة يد على مايكل أنطونيو، إلا أن ساكا نفذها بطريقة سيئة مسدداً إلى خارج المرمى. ولم ينتظر وستهام سوى دقيقتين لمعاقبة غريمه اللندني وعادل النتيجة عندما رفع الألماني ثيلو كيهرر كرة خلف المدافعين تابعها بوين على الطائر منخفضة في أسفل الزاوية اليسرى.

وأتيحت فرصة ذهبية لوستهام لخطف الفوز عندما وصلت عرضية من بن رحمة إلى أنطونيو أمام المرمى تابعها رأسية ارتدت من القائم بالدقيقة 82.

وفي المباراة الثانية، حسم مانشستر يونايتد مواجهته أمام مضيفه نوتنغهام فورست بهدفين نظيفين سجلهما البرازيلي أنتوني والبرتغالي ديوغو دالغوت في الدقيقتين 32 و76، لينفرد بالمركز الثالث برصيد 59 نقطة من 30 مباراة، وبفارق 3 نقاط عن نيوكاسل الذي خاض العدد ذاته وتراجع إلى المركز الرابع. ويتقدم يونايتد بست نقاط على توتنهام هوتسبير خامس الترتيب الذي خاض مباراة أكثر، في ظل صراع قوي على الوجود ضمن أول 4 مراكز من أجل التأهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. في المقابل، تجمد رصيد فورست عند 27 نقطة من 31 مباراة في المركز 18، ويتأخر بفارق الأهداف عن منطقة الأمان.

وتختتم المرحلة اليوم بلقاء ليدز السادس عشر والساعي للخروج من مناطق الخطر مع ضيفه ليفربول الثامن والطامح للاقتراب من المراكز المؤهلة لبطولة أوروبية.

ويأمل ليدز الذي يملك 29 نقطة، بفارق نقطتين فقط عن آخر فريق بمراكز الهبوط، استغلال عدم استقرار مستوى ونتائج منافسه هذا الموسم، والخروج بنقاط ثلاث، تدعم حظوظه في البقاء بين الكبار.

يذكر أن ليدز هو الفريق الوحيد الذي تغلب على ليفربول في ملعب «أنفيلد» هذا الموسم، لذا ستكون مباراة اليوم ثأرية لرجال المدرب الألماني يورغن كلوب.

وبعد التعادل 2 - 2 مع آرسنال المتصدر بالجولة السابقة، علق كلوب قائلاً: «أنا عالق بين أن أكون سعيداً وغير سعيد، ليست لدي مشكلات في التعادل. آرسنال كان جيداً ولكن كان من الممكن أن نفوز بهذه المباراة. النقطة بالنسبة له أفضل نتيجة».

وتأخر ليفربول بنتيجة 2 - صفر بعد 28 دقيقة، لكنه عاد بفضل هدفي المصري محمد صلاح والبرازيلي روبرتو فيرمينو ليفرض التعادل ثم السيطرة على النصف الأخير للشوط الثاني، حيث أهدر صلاح ركلة جزاء، بينما قام حارس آرسنال آرون رامسديل بتصديين رائعين في اللحظات الأخيرة ليحرم أصحاب الأرض من الفوز.

لكن الطريقة التي بدأ بها ليفربول المباراة كانت مختلفة تماماً عما أنهى بها، فقد كان الفريق بعيداً عن الإيقاع المعتاد في الشوط الأول، قبل انتفاضة رائعة في الشوط الثاني.

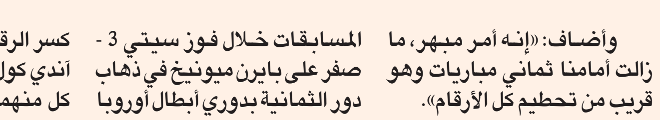
وطالب كلوب لاعبيه بالحذر من البدايات البطيئة أمام ليدز، الذي قدم عروضاً جيدة مع مدربه الجديد خافي غارسيا قبل أن يسقط الأخير في خسارة موجعة 1 - 5 أمام كريستال بالاس بالجولة السابقة. وقال المدرب الألماني: «استطاع ليدز أن يخرج فائزاً في ملعبنا ذهاباً، وعلينا أن نرد لهم الدين في ملعبهم، يدينون لنا بثلاث نقاط. ستكون معركة كبيرة، منافسنا سيقاتل بشراسه بحكم موقعة الصعب بالجدول».

وأضاف: «مباراتهم الأخيرة (أمام كريستال بالاس) لا تعكس التطور الذي حدث بالفريق، إنها نتائج صادمة تحدث في لحظات غير متوقعة. هذه الأحداث من الممكن أن تحدث، لأن الساحر روي هودجسون عاد لكريستال بالاس».

ويستعيد كلوب خدمات الكولومبي لويس دياز للمرة الأولى منذ إصابته في المباراة التي خسرها ليفربول 2 - 3 أمام آرسنال يوم 9 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وحول ذلك قال كلوب: «إنه جاهز بنسبة مائة في المائة، ويتدرب، الآن علينا أن نعيد دمجه مع الفريق. سيوجد في القائمة أمام ليدز إذا لم يحدث أي شيء».

بوين مهاجم وستهام (يسار) يسدد نحو مرمى آرسنال مسجلاً هدف التعادل الثمين (د.ب.أ)

دالوت يحتفل بتسجيل ثاني أهداف يونايتد (أ.ف.ب)



غوارديولا يرشح هالاند لتحطيم كل الأرقام القياسية

مانشستر: «الشرق الأوسط»

أثنى جوسيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي على مهاجمه إرلينغ هالاند قائلاً إن «الأرقام القياسية التي يحققها لاعبه النرويجي أمر رائع لفريقي في حملته للدفاع عن لقب الدوري الإنجليزي الممتاز».

وسجل هالاند هدفين في فوز فريقه 3 - 1 على ليستر سيتي المتعثر مساء أول من أمس ليعادل رقم المصري محمد صلاح مهاجم ليفربول القياسي لعدد الأهداف في موسم المكون من 38 مباراة.

وقال المدرب الإسباني: «أريد بل أرغب أن يتمكن من كسر كل الأرقام القياسية الممكنة. هذا يعني أنه سجل الكثير من الأهداف، وهو ما يساعدنا. لكن أعتقد أنه يود الفوز بالألقاب».

وأضاف: «إنه أمر مبهر، ما زالت أمامنا ثماني مباريات وهو قريب من تحطيم كل الأرقام».

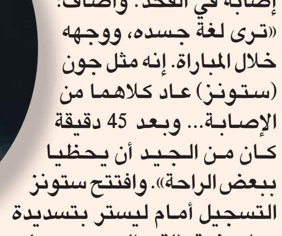
وفي موسمه الأول بالدوري الإنجليزي الممتاز، رفع هالاند رصيده إلى 32 هدفاً وهو رصيد صلاح نفسه في موسم 2017 - 2018، وأصبح المهاجم النرويجي البالغ من العمر 22 عاماً، أول لاعب في الدوري الإنجليزي يصل إلى 45 هدفاً في موسم واحد بجميع المسابقات خلال فوز سيتي 3 - صفر على بايرن ميونيخ في ذهاب دور الثمانية بدوري أبطال أوروبا الثلاثاء الماضي.

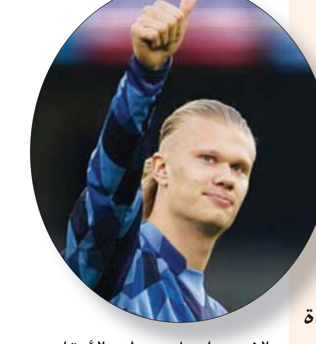
وبعدما رفع رصيده إلى 47 هدفاً أخرج غوارديولا هالاند لمنحه راحة قبل مواجهة بايرن الأربعاء في لقاء الإياب الأوروبي.

وتبقى ثماني مباريات لسيتي في الدوري هذا الموسم مما يزيد من آمال المهاجم النرويجي في كسر الرقم القياسي المسجل باسم آندي كول وآلان شيرر حيث سجل كل منهما 34 هدفاً في 42 مباراة في 1994 و1995 على الترتيب.

وظل اللاعب الذي بات بطلاً محبباً لجماهير سيتي في عامه الأول مع الفريق، لفترة طويلة على أرضية ملعب الاتحاد ملوحاً للمشجعين.

وقال المدرب الإسباني إن تعامل هالاند مع استبداله كان «ممتازاً كالعادة»، مشيراً إلى أن المهاجم عاد للمنافسات بعد إصابة في الفخذ. وأضاف: «ترى لغة جسده، ووجهه خلال المباراة. إنه مثل جون (ستونز) عاد كلاهما من الإصابة... وبعد 45 دقيقة كان من الجيد أن يحظيا ببعض الراحة». وافتتح ستونز التسجيل أمام ليستر بتسديدة صاروخية بالقدم اليسرى من على بعد 20 ياردة.





هالاند يواصل تحطيم الأرقام القياسية (أ.ب)

سباليتي قلق من تراجع قوة نابولي الهجومية قبل مواجهة ميلان الأوروبية



عودة أوسيمهن أمل نابولي في المواجهة الأوروبية (رويترز)

روما: «الشرق الأوسط»

أعرب لوسيانو سباليتي مدرب نابولي عن قلقه من افتقاد فريقه اللمسة الحاسمة خلال المباريات الأخيرة، وآخرها التعادل دون أهداف مع فيرونا، المهدد بالهبوط مساء أول من أمس في المرحلة الثلاثين لبطولة الدوري الإيطالي التي يتصدرها بفارق مريح.

وخاض نابولي اللقاء بمعنويات مهزوزة بعد خسارته في منتصف الأسبوع على أرض ميلان صفر - 1 في ذهاب ربع نهائي دوري الأبطال، ليسقط للمرة الثانية أمام الفريق الشمالي في غضون أيام معدودة بعد الخسارة المذلة أمامه على ملعبه «دييغو أرماندو مارادونا» برباعية نظيفة في المرحلة قبل الماضية.

ويحتاج فريق المدرب سباليتي إلى رفع كل طاقاته قبل استضافة ميلان في لقاء الإياب الأوروبي غداً الثلاثاء، فبعد أن كان نابولي هو الأكثر تسجيلاً للأهداف بين فرق الدوري هذا الموسم، عجز عن هز شباك منافسيه في ثلاث مرات في آخر أربع مباريات بجميع المسابقات، بل لم يسدد سوى مرة وحيدة على مرمى فيرونا.

وقال سباليتي: «انخفضت الجودة أكثر من أي وقت مضى، وجدنا بعض المساحات لكن لم نلعب جيداً، واجهنا الكثير من الصعوبات أمام هذا الأداء الحماسي من فيرونا الذي دافع متكتلاً وعمل على إضاعة الوقت، نحن لم نتحل بالكفاءة المعتادة».

ورغم التعادل السلبي اطمأن سباليتي على هداف الفريق فيكتور أوسيمهن، الذي شارك بعد غياب في المباريات الأربع الأخيرة بسبب مشكلة عضلية.

وعن قراره بالدفع بالمهاجم النيجيري الذي غاب عن مباراتي ميلان وليتشي في الدوري هذا الشهر أوضح سباليتي: «كان يحتاج لاسترداد الثقة، في آخر 25 دقيقة أظهر أن لديه قدرات أعلى من الآخرين. فيكتور يجلب لنا القوة والحماس». ويضع سباليتي الكثير من الآمال على أوسيمهن في لقاء الاياب أمام ميلان في لقاء الثلاثاء الأوروبي. وأكد سباليتي أن أوسيمهن الذي دخل في ربع الساعة الأخير، سيبدأ أساسياً أمام ميلان وقال: «نعم أثبت أنه جاهز وسيبدأ، يتمتع أوسيمهن بالقوة البدنية والسرعة... بإمكانه أن يحمي الكرة، يستخدم رأسه أو يغير سرعته. لديه بدائل متعددة. إنه الآن بطل بالنسبة لهؤلاء المشجعين وبالتالي هناك دائماً موجة من الحماس حياله».

ورغم التعثر أمام فيرونا، لا يبدو أن أحداً قادر على الوقوف في وجه نابولي بتحقيق حلم إحراز اللقب للمرة الأولى منذ 1990 كونه يتقدم بفارق 14 نقطة عن لاتسيو الثاني قبل ثماني مراحل على نهاية الموسم.

وحاول سباليتي إراحة بعض نجومه استعداداً للقاء ميلان المقبل، حيث أبقى الجناح الجورجي خفيتشا كفاراتسخيليا على مقاعد البدلاء بجانب أوسيمهن قبل الدفع بهما في الشوط الثاني، وكاد الأخير أن يسجل لكن تسديدته ضربت العارضة، ليكتفي الفريق الجنوبي بتعادل هو الثالث له هذا الموسم.

برشلونة يتعثّر بتعادل جديد لكن صدارته في أمان

مدريد: «الشرق الأوسط»

واصل برشلونة نتائجه المخيبة مؤخراً بتعادل سلبي مع مضيفه خيتافي أمس في المرحلة التاسعة والعشرين، لكنه ظل محافظاً على صدارته للدوري الإسباني بفارق مريح.

وفشل النادي الكاتالوني في تحقيق الفوز للمباراة الثالثة على التوالي بعد تعادله سلبياً مع جيرونا في الجولة الماضية، وخسارته القاسية على ملعبه أمام غريمه التاريخي ريال مدريد بأربعة أهداف دون رد في إياب المربع الذهبي لكأس ملك إسبانيا.

ولكن برغم التعادل ظل برشلونة في الصدارة برصيد 73 نقطة بفارق 11 نقطة عن ريال مدريد الوصيف، مقابل 31 نقطة لخيتافي في المركز الخامس عشر.

وأجرى برشلونة تغييراً اضطرارياً في أول ربع ساعة بعد إصابة سيرجي روبرتو، حيث غادر الملعب وشارك إيريك غارسيا بدلاً منه. وضاعت فرصة محققة للنادي الكاتالوني في الدقيقة 25 عندما سدد رافينيا كرة قوية من حدود منطقة الجزاء لكنها ارتطمت بالقائم وارتدت إلى أليخاندرو فالدي الذي سدد مرة أخرى لكن القائم حرمه مجدداً من هز الشباك. وكان بمقدور رافينيا أن يفتتح التسجيل لبرشلونة في الدقيقة 27 من تسديدة قوية على حدود منطقة الجزاء لكن ديفيد سوريا حارس خيتافي وقف له بالمرصاد.

وفي الثواني الأخيرة للشوط الأول أنقذ سوريا مرمى خيتافي من هدف محقق بتصديه ببراعة لضربة رأس قوية من المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي.

وتراجع إيقاع اللعب كثيراً في أول ربع ساعة من الشوط الثاني ليبدأ كل مدرب بعدها في إجراء تغييرات في صفوف فريقه أملاً في تحسين الأداء. وظلت الفرص منعدمة على المرميين طوال النصف ساعة الأولى من الشوط الثاني وإن كانت الأفضلية لصالح برشلونة.

وقبل ثلاث دقائق من نهاية المباراة ضاعت فرصة مؤكدة لخيتافي عبر تسديدة قوية لبورخا مايورال من داخل منطقة الجزاء مرت بمحاذاة القائم الأيمن لمرمى الحارس مارك تير شتيغن.

وفي مباراة ثانية، افتتح الأرجنتيني فالنتين كاستيلانوس التسجيل لمصلحة جيرونا في الدقيقة 45 في مرمى إلتشي، فيما تكفل أوريول روميو بتسجيل الهدف الثاني لأصحاب الأرض في الدقيقة 70. بتلك النتيجة، ارتفع رصيد جيرونا، الذي حافظ على رصيده خالياً من الهزائم في البطولة للمباراة الرابعة على التوالي، إلى 38 نقطة في المركز التاسع. في المقابل، بقي إلتشي، الذي تلقى خسارته الـ20 في المسابقة هذا الموسم والرابعة على التوالي، في قاع الترتيب برصيد 13 نقطة، بفارق 17 نقطة كاملة خلف مراكز الأمان، ليتأزم موقفه بشدة في صراعه لتفادي الهبوط لدوري الدرجة الثانية، لا سيما مع تبقي 9 لقاءات فقط على نهاية الموسم الحالي.



ليفاندوفسكي هداف برشلونة لم يجد حلولاً أمام دفاع خيتافي (رويترز)

نوادر مخطوطات المسجد النبوي... شاهد على عناية المسلمين بالعلم عبر تاريخهم

الرياض: عمر البدوي

نوادر من المخطوطات العلمية والمآثر المكتوبة عبر عصور التاريخ الإسلامي، والأدوات المستخدمة عبر التاريخ في تدوين المؤلفات وكتابة الرسائل، تملأ أركان «معرض نوادر مخطوطات المسجد النبوي»، الذي يفِد إليه ملايين المسلمين والزوار في أوقات فراغهم، وبعد إتمام عباداتهم، في كل يوم من رمضان، يقفون، من خلاله، عن كثب، على جهود المسلمين ودأبهم في حفظ العلم وحب المعرفة وإنتاجاتهم المعرفية والفكرية، طوال التاريخ العربي والإسلامي.

ويبرز «معرض نوادر مخطوطات المسجد النبوي» دور المخطوطات عبر التاريخ، التي لعبت دوراً محورياً في حفظ العلم وضمان انتقاله عبر الأجيال، ويسلِّط الضوء على المآثر المعرفية الإسلامية، والإنتاج الفكري العربي والإسلامي، إلى الواجهة، وتوثيق التراث العريق، ومكتبة عربية وإسلامية كاملة أسهم في بنائها عشرات من رموز فنون العلوم الشرعية واللغة العربية والفكر والتاريخ والآداب المختلفة.



جانب من معرض «نوادر مخطوطات المسجد النبوي» (الرئاسة العامة لشؤون الحرمين)

يعكس المعرض جانباً من البدايات التقليدية لطرائق التدوين (الرئاسة العامة لشؤون الحرمين)

كنوز فكرية وشرعية لا تُقدَّر بثمن، يضمّها معرض النوادر بين جوانبه، من بينها مصحف يعود إلى القرن الثاني عشر الهجري، ونسخ نادرة ونفيسة لمآثر علمية وذخائر مخطوطة مهمة، تأخذ الزائر في جولة عبر الزمن، إلى عمق الأثر والإرث الذي تركه علماء المسلمين، خلال التاريخ. وتعكس تلك المخطوطات الفريدة جوانب من فنون الكتابة وصنوف التدوين التي تأثرت باحتكاك المسلمين مع الأمم والحضارات حول العالم، وامتازت كل حقبة تاريخية بمعالم محددة ومتفاوتة.

وإلى جانب نوادر المخطوطات، التي احتفظ بها المسجد النبوي عبر التاريخ، حيث كان مقصد المسلمين من أقطاب الأرض، ومحل اجتماعهم، وطلبهم العلم، وتناسخ العلوم، والتئام العلماء من كل بقعة، يعكس المعرض جانباً من البدايات التقليدية لطرائق التدوين، من أسطح وأدوات الكتابة من الحجارة والجلود والعظام وعسيب وجريد وكرنافة النخل، وسواها من الأدوات البدائية؛ من المحابر والأقلام والمِداد وحوامل الكتب، وقطع أثرية أخرى متعلقة بالتدوين والكتابة.

ومن نوادر الأدوات المتوفرة في المعرض، ربعة مصنوعة من الخوص ومغشاة بالجلد، ومبطَّنة بالقماش، وتُستخدم لحفظ المصاحف والكتب، وأقلام القصب، ومحابر مزخرفة ومصنوعة من النحاس، توضَع فيها الأحبار يقدَّر عمرها بأكثر من 120 عاماً، ودواة محلية وألواح كتابة مصنوعة من خشب الأثل، وأدوات لحبك الكتب وتجليدها، وكرات من الحبر الجاف، وكتف جمل من الأكتاف المستخدمة قديماً في تدوين القرآن الكريم، والكتابة عموماً، ومصقلة من قرن الغزال تُستخدم لتثبيت التذهيب على الورق والأغلفة.

وزار المعرض قرابة 30 ألف زائر، خلال العشرين يوماً الأولى من شهر رمضان، هذا العام، حيث مكَّنت الرئاسة العامة لشؤون الحرمين زوار وقاصدي المسجد النبوي من إثراء تجربتهم وإغناء رحلتهم الإيمانية، عبر النوافذ المعرفية والمعارض التاريخية التي فتحت أبوابها مع دخول شهر رمضان. ومن ذلك «معرض عمارة المسجد النبوي»، و«معرض السنة النبوية»، بالإضافة إلى «معرض نوادر مخطوطات المسجد النبوي»، الذي يتدفق إليه الزوار، في كل يوم من رمضان.

صور رمضان



إسكافي باكستاني يصنع أحذية بيشاوري التقليدية قبل عيد الفطر (إ.ب.أ)



مسحراتية تونسية تدق على الطبل لإيقاظ الصائمين في النفيضة (رويترز)



يتسوقون لعيد الفطر في سوق سورابايا بإندونيسيا (أ.ف.ب)

جلسات التصوير بالأزياء التراثية تستقطب زائريه

شارع المعز التاريخي بالقاهرة يجتذب الآلاف في رمضان

القاهرة: عبد الفتاح فرج

كان شارع المعز لدين الله الفاطمي، بقلب القاهرة التاريخية، مثل بقية الشوارع التي تضم آثاراً مغلقة ومهملة لا يكترث بها أحداً، قبل بداية الألفية الجديدة، يقصده العابرون من وإلى الجمالية وباب الشعرية، وجامعَي الأزهر والحسين، والدراسة؛ لكنه بات وجهة مفضلة لمحبي الآثار الإسلامية، وخصوصاً في شهر رمضان المبارك، خلال السنوات الأخيرة، وخصوصاً بعد تطويره وترميم عدد كبير من آثاره، ليكون متحفاً مفتوحاً غنياً بالآثار الإسلامية الفريدة في بداية الألفية الجديدة، عبر مشروع ترميم ضخم.

ورصدت «الشرق الأوسط» زحاماً لافتاً بالشارع في ليالي رمضان؛ حيث يقصده آلاف كل ليلة للاستمتاع بأجوائه الدافئة، والتقاط الصور التذكارية مع مبانيه الأثرية التي تضفي عليها المصابيح الملونة أجواء ساحرة، كما تجتذب جلسات التصوير بالأزياء التراثية القديمة كثيراً من زواره، بينما ينتشر المصورون في أرجائه؛ حيث يعرضون تصوير الزبائن بمقابل مادي.

ومع غياب الموسيقيين المحترفين والفرق الرسمية عن مسرح شارع المعز الذي يستضيف حفلات مهرجان سماع للإنشاد الديني، وغيرها من الحفلات التراثية، فإن ثمة موسيقيين هواة يحاولون خلق أجواء احتفالية صاخبة.

ويضم شارع المعز التاريخي على جانبيه، بداية من «باب زويلة» جنوباً، وحتى «باب الفتوح» شمالاً، 38 أثراً نادراً تبرز جماليات العمارة الإسلامية على مدار 9 قرون، بداية من العصر الفاطمي، وحتى نهاية العصر العثماني.

نقوش سبيل محمد علي تجتذب الزوار (الشرق الأوسط)

مصابيح الإضاءة تضفي أجواءً مميزة على الآثار الإسلامية (الشرق الأوسط)



حارة خان الخليلي تصل بين ساحة الحسين وشارع المعز (الشرق الأوسط)

زحام كبير بالشارع في ليالي رمضان (الشرق الأوسط)

وحسب وصف الدكتور رأفت النبراوي، أستاذ الآثار الإسلامية، فإن شارع المعز يعد أغنى شارع آثار إسلامية في العالم، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»: «يضم الشارع مجموعتين أثريتين فريدتين، هما: مجموعة السلطان قنصوه الغوري، ومجموعة السلطان قلاوون، كما يضم أسبلة مميزة، ومجموعة من المساجد العتيقة التي يذكر فيها اسم الله حتى الآن، ويُصلِّي فيها المسلمون الفروض الخمسة، وسط أجواء ونفحات إسلامية مميزة».

ويعزو النبراوي سبب الإقبال الضخم على شارع المعز إلى زيادة الوعي الأثري لدى المواطنين المصريين بشكل عام، والشباب بشكل خاص، خلال السنوات الأخيرة، مشيداً بالتجربة وبالإقبال الكثيف على الشارع؛ مطالباً في الوقت نفسه وزارة السياحة والآثار بسرعة ترميم الآثار التي تحتاج إلى تدخل سريع وترميم، على غرار أحد الأسبلة الموجودة بجوار «باب زويلة» في مدخل الشارع الجنوبي، بجانب تدخل الأجهزة المحلية لمنع كافة أشكال التعديات على الآثار من الباعة، ومنع سير مركبات «التوك توك» التي تشوه الشارع وهويته البصرية والأثرية.

وأنهت وزارة السياحة والآثار المصرية قبل عامين مشروعاً لتركيب وتحديث أنظمة الإضاءة الخاصة بالشارع التاريخي؛ حيث ركّبت مصابيح نوعية لواجهات وساحات البنايات الأثرية، لإبراز جمالياتها وأبعادها الفنية.

ويضم شارع المعز عدداً كبيراً من البنايات الأثرية الفريدة التي تحول بعضها إلى مراكز للإبداع الفني والثقافي، منها «بيت السحيمي»، ومجموعة السلطان قلاوون التي تضم مسجداً ومدرسة وقبة على الطراز الإسلامي المملوكي، و«باب الفتوح» أشهر أبواب القاهرة التاريخية، ومجموعة كبيرة من المساجد التاريخية، من بينها مسجد الحاكم بأمر الله، وجامع السلطان المؤيد، وجامع الأقمر.

وبينما يعد الجزء الشمالي من الشارع (شارع الأزهر: باب الفتوح) صاحب نصيب الأسد من اجتذاب الزوار؛ حيث يوجد بنواصيه وأركانه كثير من المقاهي السياحية، والبازارات، ومحال متخصصة في جلسات التصوير بالأزياء التراثية، فإن الجزء الجنوبي منه، والذي يبدأ من شارع الأزهر وحتى «باب زويلة»، لا يحظى بالإقبال ذاته، وفق ما رصدته «الشرق الأوسط»، فعلى الرغم من وجود عدد مهم من الآثار به، على غرار مسجد المؤيد، وسبيل محمد علي، فإن محاله التجارية تركز على بيع الملابس والأقمشة والمفارش، ويعاني زحام الدراجات النارية و«التوك توك». كما تحتاج بعض مبانيه الأثرية إلى الترميم والإضاءة الخارجية، على غرار مباني الجزء الشمالي من الشارع.

ويشتهر «باب زويلة» بكونه الباب الذي عُلِّقت تحته رؤوس رسل هولاكو قائد التتار، وأعدم عليه أيضاً آخر السلاطين المماليك، طومان باي. أما «باب الفتوح» فقد بناه جوهر الصقلي سنة 1087، وجدده الأمير بدر الجمالي.

قالت لـ «الشرق الأوسط» إنها لن تحل بعد اليوم ضيفة شرف في المسلسلات

ميرفا القاضي: «شيكاغو بالعربي» حلم أحققه

بيروت: فيفيان حداد

تملك الممثلة ميرفا القاضي حضوراً لا يمر مرور الكرام في أي عمل تشارك به، فمواهبها الفنية المتعددة من تمثيل وغناء ورقص، صنعت منها نجمة درامية لا تشبه غيرها قلباً وقالباً.

وفي موسم رمضان الحالي، لفتت ميرفا القاضي المشاهد العربي بدور الجاسوسة البريطانية سارة آرونسون ضمن مسلسل «سفر برلك» التاريخي. ذابت بهذه الشخصية، خصوصاً أنها تتميز بسنحتها الأجنبية التي تعود إلى أصول والدتها الفرنسية. بالنسبة لها، فإن سارة لعبت دوراً محورياً في تكبد السلطنة العثمانية خسارات كبيرة، فأعجبت بقصتها التي قرأت عنها الكثير، كي تستطيع تقمص الدور على المستوى المطلوب.

وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «لقد قمت بأبحاثي عنها واكتشفت أنها من أصول رومانية، وعاشت في فلسطين، وتعد امرأة ذكية وتجيد أكثر من لغة. وعندما عادت إلى بلدها رأت الإبادات الجماعية التي ترتكبها السلطنة تجاه الأرمن، فأسست شبكة جاسوسية اسمها (نيلي) تابعة للإنجليز عملت فيها مع شقيقها وأصدقائها ضد السلطنة. ومشوار سارة كان محفوفاً بالمخاطر كونها تقربت من جمال باشا كي تستحوذ على معلومات تحتاجها».

ينتهي دور الجاسوسة سارة في مسلسل «سفر برلك» في الحلقة 20 والأخيرة منه، ويتابع المشاهد نهاية سريعة لها لم تعطِ ميرفا حقها في دورها.

وتعلق: «لاحظت ذلك مع الأسف، فالدور كان محورياً ويتحمل تركيزاً أكبر عليه». منذ البداية عرفت ميرفا أنها تحل في المسلسل ضيفة شرف «ولكنني أحببت القيام بالدور لأن شخصية سارة أعجبتني أولاً، ولأن العمل من إخراج الليث حجو. فهو مخرج كبير ورائد في عالمنا وكنت أتوق للتعاون معه».

وما زاد من حماسها أيضاً للقيام بهذه التجربة التي وصفتها بـ«الممتعة» ضخامة العمل ومشاركة نجوم كبار فيه كعابد فهد. فالعمل يعدّ من أولى تجاربها في الدراما التاريخية. «استمتعت بالعودة إلى تلك الحقبة وخوض هذه التجربة. لقد سبق وعُرضت علي أعمال من هذا النوع، ولكن ارتباطاتي منعتني عن القيام بها».

تجد ميرفا القاضي أن أي عمل تحضر فيه عناصر فنية أساسية وعلاقة جيدة بالمخرج وطاقم العمل، لا بد أن يعلق في ذهن المشاهد. وفي «سفر برلك» حضرت جميعها، إضافة إلى الإنتاج الضخم.

وتعلق: «التقصير عند الممثل يتأثر في غياب هذه العناصر، خصوصاً التناغم مع مخرج العمل. وأحياناً أخرى، يمكن أن يظلمك هذا العمل. ولذلك في بلاد الغرب يهتمون كثيراً بعملية الكاستينغ. فهي حتى ولو كانت تضم أسماء كبيرة، يهمهم الوقوف على مدى هذا التناغم بين الممثلين».

ولكن في بلادنا العربية كما تقول، لا يأخذ هذا الأمر حيزاً كبيراً لأنّ الأعمال تُصنع بسرعة فلا يركزون على الكاستينغ. «وقد تكون نادين لبكي من المخرجين الذين يتمسكون بهذا الأمر، فتأخذ وقتها في اختيار ممثليها».

لوحظ في موسم رمضان الحالي وجود أكثر من عمل تاريخي، فهل برأيها أن المشاهد يتحمس لها؟ ترد: «في بلادنا تعيش شعوبنا مشكلات كثيرة، لذلك قد لا يحبذون سوى الأعمال الأقل تعقيداً. فلا تهمهم الصورة والتقنيات المستخدمة بل الحكم يأتي على شكل العمل، خصوصاً تلك، التي تتضمن ديكورات وبيوت جميلة وأشخاصاً أثرياء. وهذه المسلسلات تلاقي نجاحات ملحوظة، لأنها لا تتطلب التحليل والتفكير». وترى ميرفا في هذا الأمر تناقضاً عند المشاهد العربي عامة، إذ يتابع مسلسلات أجنبية كالإسبانية تحمل تعقيدات كثيرة. «أنا شخصياً أحببت هذا المسلسل، وأسعدني العمل مع الليث حجو، فهو محترف ورجل محترم ودقيق جداً، وأتمنى التعاون معه مرة أخرى».

غلبت على إطلالات ميرفا القاضي أخيراً حضورها ضيفة شرف. ولذلك هي اتخذت قراراً نهائياً بعدم مقاربتها من جديد إلا في أعمال قد تضيف إلى مسيرتها. وتعلق: «لن ألعب بعد اليوم دور ضيفة الشرف، لأن كل التعب الذي أبذله يذهب سدى. فالتركيز يتحول تلقائياً إلى عناصر أخرى مما يجعل من هذه المشاركات ضياع وقت. هو قرار اتخذته وأنا مقتنعة به وصرت أعرف تماماً، ماذا أريد في هذا المجال».

قريباً ستتابع ميرفا القاضي في مسلسل «الثمن» لتنضم إلى لائحة أبطاله من باسل خياط ورزان جمال وغيرهما. «وفيه أيضاً أطل ضيفة شرف، ولكن في دور فعال يحوّل أحداث المسلسل إلى شيقة منذ اللحظة الأولى من ظهوري فيه. وألعب شخصية سيدة أعمال تصبح على تماس مباشر مع باسل خياط. سعدت بهذه التجربة لأنها جديدة علي من نوع التركي المعرّب». وسترافق هذه الشخصية المسلسل حتى نهايته.

لا تحب ميرفا القاضي الشعور بالندم، ولكن أين تجد نفسها أنها أخطأت؟ «مررت بمراحل عدة وتعلمت من كل واحدة منها. وبفضل تجاربي هذه وصلت إلى ما أنا عليه اليوم. أعتقد أن غلطتي الوحيدة تكمن في تفويتي لفرصة عمل أتيحت لي في فرنسا. كان علي التفكير في طريقة مغايرة واللحاق بها. لم أتوقع أن نصل في لبنان إلى ما نحن عليه اليوم. فنحن نحب هذا البلد وبتنا نخجل من قول ذلك لأنه لا يقدم أي خدمات وحقوق لمواطنيه. فمع الأسف لا نستطيع دائماً اقتناص الفرص الصحيحة في حياتنا».

في شهر مايو (أيار) المقبل، محبو ميرفا القاضي على موعد معها في عمل مسرحي عالمي «شيكاغو بالعربي»، تصفه بأنه بمثابة حلم تحققه ومن أجمل ما تعيشه في حياتها اليوم. «صحيح أني عشت فترة حزينة جداً مؤخراً بسبب وفاة خالتي التي أعتبرها بمثابة أمي، ولكن (شيكاغو بالعربي) خفف من وطأة حزني وزودني بطاقة إيجابية. فهذا النوع من الأعمال أفضله على أي عمل آخر، سيما أن المسرحية عالمية من نوع (الميوزيكال). فهي لا تزال تقدم في بلدان مختلفة كأميركا وفرنسا وإنجلترا وغيرها. وأنا فخورة بمشاركتي فيها وألعب دور بطولة».

تؤدي ميرفا دور فيلما كيلي، الذي يتحول إلى سلمى فهمي بالنسخة العربية من المسرحية. وتشكل مع سينتيا كرم، التي تجسد دور روكسي ثنائية متناغمة. وتوظف مواهبها الفنية الكثيرة من غناء ورقص ولغة جسد وتمثيل في هذا العمل.

يشارك في المسرحية فؤاد يمين، الذي ترجم أيضاً السكريبت الخاص بها إلى العربية. وتحكي قصص عدة نساء، وتدور كواليسها حول موضوعات الفساد والقدح والذم وتأثير الميديا على حقبة تدور في العشرينات.

ويهدف مخرج العمل روي خوري إلى الانتقال بالمسرحية في عدة بلدان عربية وأجنبية. وتتابع ميرفا القاضي: «أتمنى أن يستحوذ هذا العمل على رضا الناس لأن تجويده حدث بدقة متناهية مع فريق يزيد عدده على 40 شخصاً. ونقوم بتمرينات مكثفة، خصوصاً تلك المتعلقة بالرقص، لأن العمل استعراضي موسيقي ضخم. لقد حلمت به وجاءتني الفرصة، مع أني لم أكن أتخيل يوماً بأنها ستحدث لي».


في «سفر برلك» الرمضاني جسدت شخصية الجاسوسة سارة (ميرفا القاضي)

في «شيكاغو بالعربي» تلعب دور سلمى فهمي (ميرفا القاضي)

في مسلسل «الثمن» تجسد دور سيدة أعمال (ميرفا القاضي)

تقول ميرفا القاضي إنها لن تلعب بعد اليوم دور ضيفة الشرف، لأن كل تعبها يذهب سدى. ويتحوّل التركيز إلى عناصر أخرى؛ إنه قرار اتخذته بقناعة وباتت تعرف تماماً، ماذا تريد


مع عابد فهد في مسلسل «سفر برلك» (ميرفا القاضي)

مساعٍ غير محسومة للعثور على صورة نهائية لشكسبير

لندن: دومينيك درومغول*

في كتابه «ملاحقة شكسبير» يصف المؤلف لي دوركي سعيه إلى العثور على صورة حقيقية وأصلية للكاتب المسرحي الشهير، وهو البحث الذي يتحول إلى قصة مأسوية هزلية في حد ذاتها.

كنت في بكين عام 2010، لإقناع المسرح الوطني في الصين بالانضمام إلى مهرجان عالمي لشكسبير في «لندن غلوب»، حين كنت مديراً فنياً؛ فقد وضعت 16 كرسياً هائلاً بذراعين في مربع مثالي حول مساحة فارغة، جلس 15 من ممثلي المسرح الصيني بوجوه خالية من الانفعال، وكانت أيديهم متدلية ببراعة من أطراف مساند الذراعين بأسلوب رجل العصابات الرزين. جلس ممثلنا الوحيد، أنا شخصياً، محاولاً الإجابة عن الأسئلة وتناول وجبة فطور المعكرونة بعيدان الطعام بشكل أخرق. كان الأمر مُرهباً.

وبأعجوبة، كانت الأمور تسير نحو الإغلاق. ومن ثَم طرحوا حجر عثرة أمام الاتفاق. وبإحساس واضح وملموس كانوا يملكون كشفاً جديداً كاسراً لكل القوالب ومجدداً للعالم بشأن شكسبير؛ إذ زعموا أنهم اكتشفوا صورة نهائية جديدة له. أرادوا إحضارها إلى مهرجاننا. «هل يمكنني أن أراها؟»، سألت متخوفاً.

أدخلت اللوحة على حامل إلى وسط الساحة. كان هناك في الإطار صورة لأمير إيطالي شاب جذاب المُحيا من منتصف القرن السابع عشر: الشعر، والوجه، والتصفيف، يشبه قليلاً أو لا يشبه الشاعر الكبير. أو أي شخص من الزمان والمكان المناسبين. انتابتني لحظة اضطراب أو شرود، كان الجميع يحدقون نحوي بتوقع بالغ. قلت: «هذا لا يشبه شكسبير بأكثر مما أشبهه أنا».

تذكرت هذه القصة عندما قرأت رواية لي دوركي المسلية الخبيثة على مدى قرون عدة من لوحات شاعرنا العظيم المكتشفة، التي فقدت مصداقيتها. كل نصف قرن منذ وفاة شكسبير، يظهر متنافس جديد يدعي أنه الشبه الحقيقي الوحيد الذي يستبعده، بعد ذلك، العلماء والمؤرخون وعلماء الأشعة وعلماء تأريخ التغيرات البيئية لأنه مزور أو مزيف. البحث متخم بالخداع والأوهام، وحتى الآن، لم تنل أي صورة المصداقية بعد. يبدأ دوركي في السعي بحثاً عن الكأس المقدسة نفسها، وينتهي به المطاف محتاراً مرتبكاً من جنون زملائه الفرسان.

يصور دوركي «ملاحقة شكسبير» (أول كتاب له في القصص الواقعية بعد روايتين) تحت قناع مذكرات البؤس بالغة الحدة. وجد دوركي، المولود في ولاية مسيسيبي، نفسه يتحمل فصول الشتاء الطويلة في فيرمونت المتجمدة، بعد طلاقه حديثاً واحتياجه للبقاء قريباً من ابنه الطالب.

وأقرب رفاقه هما الخمر وعقار «أديرال» المنشط. وكانت اللوحات المزعومة لشكسبير من معارفه. يشتعل شغفه عندما يعثر على المنمنمات التي رسمها نيكولاس هيليارد (1547 - 1619)، ومن ثَم يزداد تعلقه بالأمر من خلال دراسة النقش الذي صوره مارتين درويشوت على غلاف المطوية الأولى (تراجيديات وكوميديات وتاريخيات ويليام شكسبير)؛ فلوحة «شاندوس» القاتمة (أشهر الصور التي يُعتقد أنها تصور ويليام شكسبير)، وبعد ذلك العديد من التصاوير الأخرى التي سرعان ما تنتشر عبر حياته الخيالية.

لتحديد مدى صحة الصور، يعلقها دوركي من حوله، مع دراسة الأنوف، والياقات، والندوب بتفاصيل الطب الشرعي، مع هوسه العميق بالتاريخ الإليزابيثي واليعقوبي. ويتحول إلى محقق مهووس يكشف عن الأمور الغامضة للحياة في أوائل القرن السابع عشر. وهو يكتب بمزيج من الذكاء الخبيث والأدرينالين، ويلتقط الاضطرابات والحَمِية الواهنة في هذا العصر بشكل أفضل من كثيرين.

«بعد أن تعرضت للتمزيع، والإفراغ، وتفكيك الأوصال، وإضرام النار في جسدك، نُصبت رأسك على الجسر، وغُمست ساقاك وجذعك في القطران لتُعرض في جميع أنحاء المدينة كأعمال فنية تحذيرية. وفي كل صباح، كانت هذه التماثيل المشوهة تتشبث بالظلال لمشاهدة العصر الذهبي في إنجلترا وهو يستيقظ... بينما كانت جحافل من الرجال الأشقياء يتسللون عبر المجارير بحثاً عن التسلية: الطعام، واللذة المحرمة، والساحرة المحترقة أو الجحيم، في أبهى صوره».

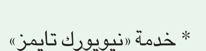
مع استمرار فصول الشتاء الطويلة في فيرمونت، وجد دوركي نفسه متشبثاً بالكحول والعقاقير المنشطة، متعثراً في عواصف جليدية تعيد تأطير الطبيعة في معرض من وجوه الحيوانات المشوهة التي تلوح في الأفق، والتي يسميها «سنداكس»، والتي تُذكره بـ«أين توجد الأشياء البرية». هذا جنون العظمة المعمم، الذي يظهر بصورة مباشرة على نحو يثير القلق، يتحول في نهاية المطاف إلى كراهية ذهانية تقريباً تجاه العديد من مؤسسات شكسبير التي ترفض الاستجابة لطلباته البحثية المعرب عنها في الرسائل، والمكالمات، ورسائل البريد الإلكتروني، وفي نهاية المطاف الرحلات الشخصية.

تصبح «مكتبة فولغر شكسبير» و«صندوق ميلاد شكسبير» أكبر الأعداء المستحقة للذبح. إن شعوره بالاستبداد والسرية العرضية لهذه المؤسسات بين الحين والآخر شعور حاد وصحيح، ومبالغته في وصف غدرهم، واتصالاتهم الواسعة الشبيهة بأحد أجهزة الاستخبارات هزلية إلى حد كبير.

بعد ذلك، وللأسف (ويا له من سقوط هناك!) دوركي يسقط في حفرة تفتيش تتسع لأي شخص لديه نظرة المؤامرة للتاريخ؛ إنه يقع فريسة لترهات التأليف. بعد أن توجه إلى موطنه في مسيسيبي، وبعد أن استبدل بعقار «أديرال» كمية أكبر من الخمر، وانتقل من تقلبات الصور إلى جهل المفترض بالتأليف. ورغم تشكيكه في مستهل الأمر، سرعان ما استسلم لإغواءات الدجالين الأشباح. كل الهياكل العظمية القديمة اتشحت بعباءات من الحرير المهترئ، المتسربة من الخزانة؛ مارلو، وفولك، وغريفيل، وماري سيدني، وكثير من إيرل أكسفورد.

حتى هذه المرحلة، تبدو رؤى دوركي ثاقبة وحكيمة، لذا من الغريب أنه عندما يغوص في فكرة التأليف، يرقص لقاء الحقيقة إثر الحقيقة وليس على هواه، متجنباً الأدلة الكثيرة التي تشير إلى أن شكسبير كان شكسبير باهتزازات ترمب وجونسون المرتعشة. لا يبدو أنه يشعر بالقلق من أن طريقه نحو التشويش يحظى بصلاحية تاريخية مفترضة، من خلال ميل إدوارد دو فير إلى الظهور في جلسات تحضير الأرواح؛ إذ يعبّر عن نفسه أحياناً بالقصائد الشعرية القصيرة المبهرة. وبعد فترة وجيزة، نعمل على إخماد ثغرات المؤامرة، التي تتضمن التنظير إلى الاغتيالات المحتملة التي قد تنفذها مؤسسات شكسبير على مرمّمي صور المولعين بالأطفال. نعم، يصير الأمر جنونياً.


سعي للحصول على صورة حقيقية لشكسبير (أ.ب)


* خدمة «نيويورك تايمز»

المسلسل المصري أثار تفاعلاً مجتمعياً وبرلمانياً

«تحت الوصاية»... مباراة تمثيلية تثير إعجاب المشاهدين

القاهرة: انتصار دردير

حظي المسلسل المصري «تحت الوصاية» بإشادات متعددة منذ عرض حلقاته الأولى خلال النصف الثاني من شهر رمضان، فيما يعده البعض «الحصان الأسود» الرابح ضمن منافسات الموسم الدرامي للعام الحالي، وتصدرت بطلته الفنانة منى زكي «التريند» بأدائها اللافت ومظهرها المتواضع الذي أثار انتقادات متعجلة عند طرح صورتها على الأفيش، ما دفع متابعين عبر مواقع التواصل الاجتماعي للمطالبة بتقديم اعتذار لها.

يتتبع المسلسل الذي تدور أحداثه في 15 حلقة (حنان)، أو منى زكي، وهي أرملة شابة تجد نفسها في مواجهة عائلة زوجها الراحل، ومنهم شقيقه الذي يحاول الاستيلاء على تركته، متحججاً بـ«حق الوصاية» الذي يمنحه وعائلته التحكم في حقوق أرملة شقيقه وطفليها، وهو ما يدفعها إلى سرقة مركب الصيد الخاص بزوجها من الإسكندرية والهروب به إلى مدينة دمياط في رحلة محفوفة بالمخاطر، ورغم أن هناك خطوطاً وتفاصيل تتفرع من الحكاية حول المرأة التي تواجه الدنيا بمفردها ونظرة المجتمع الذكورية، فإنها تعود لتصب في العمل وتزيده قوة وتأثيراً.


حنان «منى زكي» مع طفليها في مشهد من المسلسل (الشركة المنتجة)

> حسب ماجدة خير الله فقد ألقى «تحت الوصاية» حجراً بقوة في مياه راكدة، يزداد اتساع قطرها مع كل حلقة متبقية من العمل، وسط تساؤلات عن إمكانية تغيير بعض بنود قانون الوصاية التي لم تعد مناسبة للأسرة المصرية في العصر الحالي

إنها قضية إنسانية بالغة الدقة والألم تتصدر «تريند السوشيال ميديا» يومياً، لم تكن تملك المغناطيس لجذب جمهور كثيف لمتابعتها، إلا من خلال النجمة منى زكي بأدائها الصادق والعميق، حسب نقاد، إذ يعكس في دقة شديدة انفعال وجهها الجاد والحازم والحزين عبر مواقف كثيرة، كما أن حجابها بالإضافة لحاجبيها اللذين كانا مادة للانتقاد قبل عرض المسلسل، أصبحت مع تكوينات ملابسها، مميزات لامرأة تعافر قسوة ما تتعرض له، كما كانت مشاهد ابنها ياسين وطفلتها الرضيعة لافتة للانتباه، وحازت على تعاطف الجمهور.

ويشهد المسلسل مباراة في الأداء بين مني زكي وأبطال المسلسل الذين يبرز من بينهم دياب ويجسد شخصية شقيق زوجها، والممثل المخضرم رشدي الشامي بشخصية الريس ربيع، وأحمد خالد صالح بشخصية المدرس زكريا علوان، وخالد كمال بشخصية الصياد حمدي، الذي يحاول التحرش بها، كما يبرع الطفل عمر شريف في دور ابنها الذي يرعى شقيقته في غيابها.

ورأت الناقدة ماجدة خير الله أن أداء منى زكي في المسلسل جاء مدهشاً، وتعد اختياراً ذكياً لهذا الدور، مؤكدة في حديث لـ«الشرق الأوسط» أنها «لبست الشخصية تماماً وتفاعلت معها وهو ما عدته ميلاداً فنياً جديداً لها، كما أن الشكل الذي ظهرت به ساهم في رسم ملامحها»، مشيرة إلى أن «اختيار المخرج لممثليه عنصر تميز قوي بالعمل سواء الأطفال، أو البحارة، وحتى الأدوار الصغيرة، لأن اختيار ممثل في غير مكانه قد يفسد المنظومة كلها، ضاربة المثل بدور شقيقتها الذي تجسده مها نصار، وقد بدت مناسبة تماماً له».

وتشيد خير الله بالسرد الدرامي والتكثيف الذي كتب به المؤلفان السيناريو، حسبما تقول: «لقد دخلا في قلب المشكلة دون ثرثرة درامية، وجاءت مشاركتهما في السيناريو بها تكامل وانسجام وفهم عبر رؤية تجذب اهتمام المشاهد بشكل تدريجي إلى أن نكتشف أزمة البطلة مع توالي الحلقات».

لا يمكن تجاهل الشكل البصري السينمائي الذي قدمه المخرج محمد شاكر خضير، وجعل من عزبة البرج والبيوت القديمة وسوق السمك ومراسي المراكب في دمياط، خصوصية تؤثر على أبطال المسلسل، وحسب خير الله فإن «تميز المستوى الفني للمخرج يمكن الحكم عليه من الحلقات الأولى لأن طريقة تفكيره واختياراته تظهر جلية، وهي من المرات القليلة التي يكون واضحاً بها للغاية عمل المخرج، كما برع المخرج في اختيار دخول الموسيقى، وكيف استخدمها لجعل الموقف الدرامي يتصاعد، مما يجعلها أحد أبطال المسلسل، كما أن تصميم الملابس (لريم العدل) بألوانها الرمادية جاء مناسباً تماماً لأجواء البحر والظروف النفسية للبطلة.

وتبدي ماجدة خير الله دهشتها لأن هذا القانون صدر في وقت لم تكن به المرأة قد نالت حقها في التعليم، بينما الآن هناك آلاف النساء المعيلات اللاتي يقمن بالعمل لرعاية أسرهن حتى في وجود الزوج، فلماذا نحرم الأرملة من حقها في إدارة حياة أطفالها دون وصاية.

وألقى مسلسل «تحت الوصاية» حجراً بقوة في مياه راكدة، يزداد اتساع قطرها مع كل حلقة متبقية من العمل، وسط تساؤلات عن إمكانية تغيير بعض بنود قانون الوصاية التي لم تعد مناسبة للأسرة المصرية في العصر الحالي»، حسب خير الله.

طارق الشناوي

منى زكي رئيسة جمهورية منى زكي

بعد عرض الحلقة الأولى من مسلسل «تحت الوصاية» قلت إنه «الحصان الأسود»، الذي سيتقدم كل الصفوف في السباق الرمضاني، وبعد بضع حلقات، صار حديث الناس. العمل الفني ليس مجرد رسالة إيجابية يتبناها صُناعه، ولكن قبل كل ذلك وبعده، بناء متكامل مقدم في قالب ممتع يجذب الجمهور.

قالوا إن المسلسل حرَّك الأجهزة البرلمانية في مصر لتغيير ما يعرف بقانون «المجلس الحسبي»، الذي يمنح الولاية للجد أو العم بعد وفاة الأب، بينما الأم تبدو في عرف القانون غير مؤهلة لتحمل مسؤولية أبنائها.

أكثر من دولة عربية في السنوات الأخيرة أوقفت العمل بهذا القانون الذي يتبنى نظرة دونية للمرأة.

تقدمت إحدى النائبات في مجلس الشعب المصري بطلب للتغيير، واكتشفنا أنها قدمته قبل ثلاث سنوات، وأنها لم تكن المرة الأولى، التي تقترب فيها الدراما من تلك القضية الشائكة الحساسة، التي يسعى بعض المتزمتين لإضفاء طابع شرعي عليها، حتى لا يقترب أحد للمناقشة، رغم أنها مجرد اجتهاد من أحد المشرعين في القانون، وهو ما يمكن أن يسقطه اجتهاد الآخر.

تعودنا كما يبدو على الارتكان إلى ما توارثناه من جيل إلى جيل، دون إعمال لأفضل ميزة منحها الله للبشر، كثيراً ما نمنح عقولنا إجازة مفتوحة حتى نريح ونستريح.

المسلسل ألقى حجراً في المياه الراكدة، ودفعنا للسؤال عما كنا نعتقد أنه من البديهيات، التي لا تحتمل مجرد السؤال.

بعض الأعمال الفنية أدت إلى تغيير في عدد من القوانين مثل «جعلوني مجرماً» بطولة فريد شوقي، الذي أدى بعد عرضه قبل نحو 70 عاماً لإلغاء السابقة الأولى، التي كانت تمنع من أدين بأي حكم قضائي من العمل الشريف، كذلك فيلم «كلمة شرف»، وبالصدفة بطولة فريد شوقي، الذي طالب بأن من حق السجين الخروج لمدة محددة لتقبل عزاء والديه أو لزيارتهما في المستشفى، كما أن فيلم «أريد حلاً» بطولة فاتن حمامة، المأخوذ عن واقعة حقيقية أشار إلى معاناة المرأة التي لا تنتهي لو طلبت الطلاق، حتى أنها تفقد كل حقوقها القانونية والشرعية ولا تنال أيضاً الطلاق، مع الزمن تم تطبيق قانون «الخُلع»، المستمد من الشريعة.

هل حقاً الأعمال الفنية تملك كل هذه الصلاحيات، البعض يحملها أكثر من طاقتها، وكما أنها ينظر إليها إيجابياً بقدرتها على حل المشكلات الاجتماعية، تجد نفسها المتهم الأول في إفساد منظومة التعليم كما حدث مع مسرحية «مدرسة المشاغبين»، التي توجه إليها سهام الإدانة منذ نصف قرن وحتى الآن، إلى درجة أن بعض الدول العربية كانت تمنع عرض المسرحية خوفاً على ضياع منظومة التعليم، بينما المسرحية كانت تعبر الحدود وقتها من خلال شريط الكاسيت، واحتلت في الذاكرة لقب أشهر مسرحية مسموعة.

على الجانب الآخر، انتشار البلطجة صاروا يحملونه إلى محمد رمضان بسبب أفلامه ومسلسلاته وأغانيه، اعتبروها هي الدافع الأساسي وراء كل ما نراه من تجاوزات في الشارع.

لا أتصور أن تلك الرؤية صحيحة على الإطلاق، ولكنه نوع من الكسل الذهني في البحث عن الأسباب الموضوعية لأي خلل اجتماعي، على الفور يتحمل المسؤولية العمل الفني الذي يقدمه نجم محبوب، عادل إمام في «مدرسة المشاغبين» ومحمد رمضان «عبده موتة».

الفنان ليس هو المحرك الأساسي للجريمة، كما أنه لا يمتلك قَطعاً الحل السحري لمنعها، ليست لديه صلاحيات للتدخل في اللحظات الأخيرة لإصدار قرار جمهوري، هو فقط يلعب دور المحفز للتغيير، وفي تلك الحدود يثير القضايا، وعلى المسؤول أن يلتقط الخيط، الفنان رئيس جمهورية نفسه، منى زكي رئيسة جمهورية منى زكي!

جمع الجوز البرازيلي في الأمازون... عمل شاق وخطر

لوز دي أميركا (بوليفيا): «الشرق الأوسط»

يتعرّق خورخي لينغوا ويواجه أسراباً من البعوض أثناء قطفه ثمار أشجار الجوز الأمازونية التي يُستخرج منها الجوز البرازيلي المعروف بفوائده الغذائية، والذي تُعد بوليفيا من أهم المصدّرين الرئيسيين له.

في الفترة الممتدة بين ديسمبر (كانون الأول) ومارس (آذار) من كل عام، يذهب هذا المزارع البالغ 56 عاماً إلى محمية للسكان الأصليين في مقاطعة باندو بشمال بوليفيا، لجمع ثمار الجوز المتساقطة من أشجار قد يصل ارتفاعها إلى 60 متراً وتعيش حتى ألف سنة، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

ويقول لينغوا، وهو من بين سكان قرية لوز دي أميركا الصغيرة، إنّ «حياة جامع الجوز تتسم ببعض المخاطر... فالغابة كثيفة وتضم ثعابين وحشرات مثل النمل الرصاصي (أُعطيت لها هذه التسمية لأنّ لدغتها مؤلمة جداً كالآلام التي تتسبب بها الرصاصة) والعقارب وألفيات الأرجل».

وتفادياً لتلقي لدغات من حيوانات، يستخدم لينغوا نوعاً من الملاقط الخشبية الطويلة لجمع ثمار الجوز التي تسقط على الأرض بفعل الرياح والأمطار.

خورخي لينغوا يختار الجوز البرازيلي في غابات الأمازون المطيرة (أ.ف.ب)

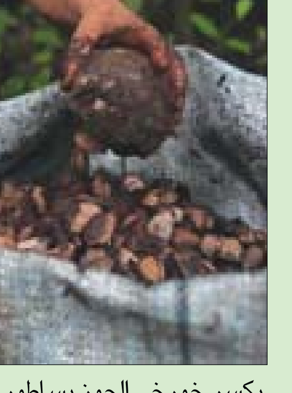
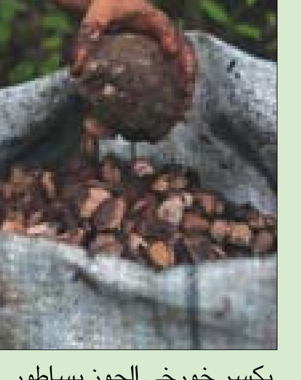
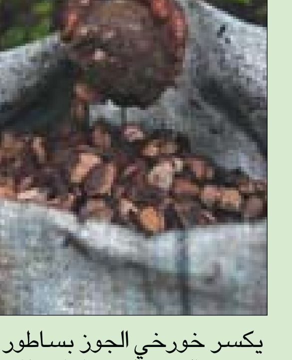
> يحصّل المزارع نحو 40 دولاراً مقابل بيع كيس واحد يحوي 70 كيلوغراماً من الجوز. لكنّ السنة الحالية كانت سيئة فيما يخص تجارة هذا «المنتج الفاخر»، بسبب الحرب الدائرة في أوكرانيا وجائحة «كوفيد . 19» والتضخم الذي تواجهه غالبية دول العالم

ويشارك ما يصل إلى 80 ألف أسرة من السكان الأصليين في حصاد الجوز البرازيلي في بوليفيا، حسب لويس لاريا، منسق الرابطة البوليفية للبحوث المتعلقة بالنظم الإيكولوجية في الأنديز والأمازون وحفظها.

وبينما يمثل إنتاج الجوز 1 إلى 2 في المائة فقط من الناتج المحلي الإجمالي لبوليفيا، ينطوي زرعه على فوائد بيئية مع «حفظ 87 ألف كيلومتر مربع من الغابات، أي 7 في المائة من مساحة الغابات في البلاد»، حسب تقديرات الخبير.

وفي عام 2022، حُوّل نحو 4,5 مليون هكتار إلى أراضٍ زراعية، 18 في المائة منها غابات، وفق وزارة البيئة.

وكانت بوليفيا تشكّل في عام 2020 أكبر مصدّر للجوز البرازيلي في العالم، على ما يظهر أحدث بيانات منظمة «إنستيتوتو بوليفيانو دي كوميرسيو» غير الحكومية، متقدمةً بأرقام كبيرة على بيرو والبرازيل.

يكسر خورخي الجوز بساطور ويزيل البذور البيضاء المغطاة بطبقة بنية سميكة (أ.ف.ب)

وبمجرد جمع الثمار، يجلس لينغوا وابنه البالغ 25 عاماً تحت إحدى الأشجار لكسرها بساطور وإزالة البذور البيضاء المغطاة بطبقة بنية سميكة والمعروفة بفوائدها الغذائية. ويقول الرجل الذي يرتدي حذاءً مطاطياً أبيض ويمضغ كمية من أوراق الكوكا ليستمد طاقة أكبر منها: «هذا ما تبدو عليه حياة رجل من الأمازون».

يحصّل المزارع نحو أربعين دولاراً مقابل بيع كيس واحد يحوي سبعين كيلوغراماً من الجوز. لكنّه يبدي أسفه لأنّ السنة الحالية كانت سيئة فيما يخص تجارة هذا «المنتج الفاخر»، بسبب الحرب الدائرة في أوكرانيا وجائحة «كوفيد - 19» والتضخم الذي تواجهه غالبية دول العالم.

وجرى إرجاء تصدير شحنات إلى السوق الأوروبية بسبب الجائحة، على ما يؤكد موريسيو فالديز، وهو مدير «تاهوامانو» التي تمثل إحدى شركات معالجة الجوز الأمازوني الرئيسية في بوليفيا.

وفي عام 2022، كانت هولندا (35 في المائة) والولايات المتحدة (20 في المائة) وألمانيا (14 في المائة) الوجهات الأولى لصادرات البرازيل من الجوز، مع إجمالي 250 مليون دولار مُسجلة من هذه العمليات التجارية، حسب منظمة «إنستيتوتو بوليفيانو دي كوميرسيو».

ويتراوح سعر الكيلوغرام الواحد من الجوز البرازيلي المقشر في فرنسا بين 25 و60 يورو، وهو يتخطى سعر اللوز أو الكاجو.

كلمات متقاطعة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1										■
2								■		
3			■			■				
4		■					■			
5					■			■		
6		■					■			
7					■					
8	■			■					■	■
9			■			■				
10					■					

أفقيا

1- مدينة المانية
2- من دول البلطيق - احد الوالدين
3- وادي اردني - امر عظيم - عالم
4- موضع - جهر
5- كثير الشك "معكوسة" - من الاطراف - للتفسير
6- طائر مائي - ضمير المتكلم
7- محاصر من كل محل - من البقوليات
8- جنون - مرسى السفن "معكوسة"
9- للنفي - مرض صدري - دولة افريقية
10- من الفاكهة - منطاد

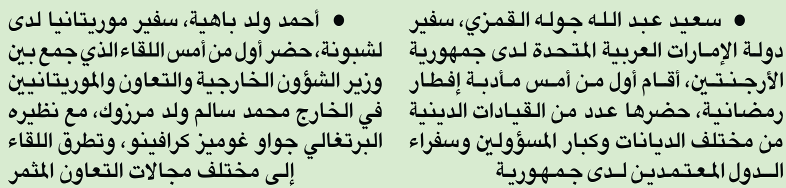
عموديا

1- مغني لبناني - ضد حلو
2- مفرد رسوم - يمام
3- قادم - مدينة مغربية
4- عاصمة موريتانيا - في الفم
5- دولة كبرى - للتعريف
6- حرف جر - شهر ميلادي
7- بين جبلين - عاصمة البيرو
8- حرف جر "معكوسة" - افعال
9- مملكة آسيوية - للتمني
10- مدينة سورية - عملة آسيوية

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	غ	س	ا	ن	ك	ن	ف	ا	ن	ي
2-	ا	ي	م	ا	ن	■	ي	ن	ا	ب
3-	د	ر	و	■	ا	س	ل	ا	م	■
4-	ة	■	ن	ي	ن	و	ا	■	ر	ب
5-	ع	ر	ي	ن	■	ر	■	ا	ل	ي
6-	ا	س	ا	ل	■	ي	■	ن	ا	ك
7-	د	ا	■	ا	ن	ا	ن	ي	■	ا
8-	ل	م	ا	■	ي	■	ا	ن	ي	س
9-	■	■	ن	و	ر	ا	د	■	ن	و
10-	س	ا	س	د	■	ي	ل	ا	ب	■

عرب وعجم



• سعيد عبد الله جوله القمزي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية الأرجنتين، أقام أول من أمس مأدبة إفطار رمضانية، حضرها عدد من القيادات الدينية من مختلف الديانات وكبار المسؤولين وسفراء الدول المعتمدين لدى جمهورية الأرجنتين. وألقى السفير كلمة ترحيبية بالمناسبة أشار فيها إلى الخلفيات الدينية للحضور، مؤكدا أن هذه التعددية تكسب دولة الإمارات مكانتها، وتجسد حالة التسامح والتعايش التي تعيشها، مسلطا الضوء على سعي دولة الإمارات الدائم لتعزيز قيم التسامح والسلام.


سعيد عبد الله جوله القمزي

• زبيد الله زبيدوف، سفير طاجيكستان لدى الكويت، أقام حفل «الغبقة الرمضانية» على شرف رؤساء البعثات الدبلوماسية، بحضور مساعد وزير الخارجية الكويتي لشؤون آسيا، السفير سميح جوهر حيات، وقدم السفير أحر التهاني لأمير الشيخ نواف الأحمد، وولي العهد الشيخ مشعل الأحمد، وعموم الشعب الكويتي بمناسبة العشر الأواخر للشهر الكريم وقرب حلول عيد الفطر المبارك. وأكد السفير أن وجهات النظر بين الكويت وبلاده قوية ومتطابقة حيال القضايا الحيوية، مشيراً إلى أن الكويت لها دور محوري ومهمّ في المنطقة.


زبيد الله زبيدوف

• تشونغ بيونغ ها، سفير كوريا لدى الكويت، أقام أول من أمس مأدبة إفطار على شرف عدد من ممثلي وسائل الإعلام المحلية، أكد خلالها على عمق وقوة العلاقات الكورية الكويتية على جميع الأصعدة ومختلف مجالات التعاون، لافتا إلى وجود 14 شركة كورية تعمل في الكويت ويقوم بعضها بتنفيذ عدد من المناقصات والمشروعات الكبرى، وأشار السفير إلى أن حجم التبادل التجاري بين البلدين وصل إلى نحو 13 مليار دولار العام الماضي، مؤكدا مواصلة البلدين عقد المشاورات السياسية بين كبار المسؤولين.

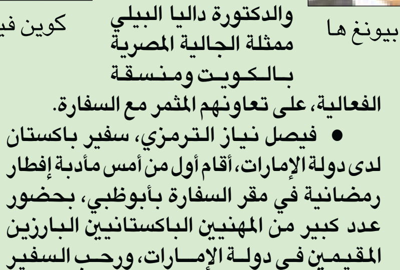

تشونغ بيونغ ها

• أحمد ولد باهية، سفير موريتانيا لدى لشبونة، حضر أول من أمس اللقاء الذي جمع بين وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج محمد سالم ولد مرزوك، مع نظيره البرتغالي جواو غوميز كرافينو، وتطرق اللقاء إلى مختلف مجالات التعاون المثمر بين البلدين الصديقين وسبل تعزيزها وتطويرها، كما تم بحث مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك على الصعيدين الإقليمي والدولي.

• أسامة شلتوت، سفير مصر في الكويت، حضر أول من أمس فعالية «تكريم براعم القرآن الكريم رمضان 2023»، والتي تعد الفعالية الأولى التي تقيمها السفارة لتكريم أطفال القرآن الكريم من أبناء الجالية المصرية، بالتعاون مع مكتبة الكويت الوطنية، والمكتب الثقافي المصري. وقدم السفير التهاني والتبريكات إلى قيادة وحكومة وشعب الكويت بمناسبة قرب حلول عيد الفطر، كما قدم الشكر إلى مسؤولي مكتبة الكويت الوطنية، والدكتورة داليا البيلي ممثلة الجالية المصرية بالكويت ومنسقة الفعالية، على تعاونهم المثمر مع السفارة.


هشام عبد السلام المقود


عمر عامر


كوين فيرفاك



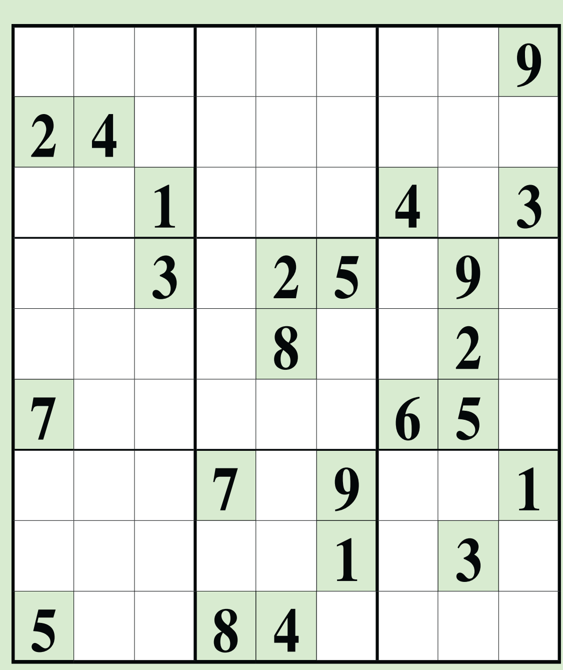
• فيصل نياز الترمزي، سفير باكستان لدى دولة الإمارات، أقام أول من أمس مأدبة إفطار رمضانية في مقر السفارة بأبوظبي، بحضور عدد كبير من المهنيين الباكستانيين البارزين المقيمين في دولة الإمارات، ورحب السفير بالضيوف مؤكدا التزامه بمواصلة تنظيم مثل هذه المناسبات لتوحيد الجالية الباكستانية، مشيدا بالدور المحوري للمهنيين الباكستانيين بدولة الإمارات ومساهمتهم في التنمية والتقدم لكلا البلدين، مسلطا الضوء على العلاقات الثنائية التاريخية عميقة الجذور بينهما.

• هشام عبد السلام المقود، سفير مصر في الكونغو الديمقراطية، التقى وزير الصحة الكونغولي صامويل مولامبا، حيث تناول اللقاء سبل تعزيز التعاون المشترك بين الجانبين في المجال الطبي، وأكد السفير خلال اللقاء على أهمية استمرار الجهود المبذولة لتعزيز العلاقات بين البلدين، كما أوضح رغبة مصر في إرسال قافلة طبية إلى الكونغو الديمقراطية لتقديم بعض الخدمات الطبية لصالح الشعب الكونغولي، وفي ختام اللقاء قام السفير بتسليم الوزير دعوة لحضور المؤتمر الطبي الأفريقي الثاني المقرر انعقاده في شهر يونيو (حزيران) المقبل بالقاهرة.

• عمر عامر، سفير مصر في أثينا، شارك أول من أمس، برفقة أعضاء السفارة المصرية في اليونان، في قداس عيد القيامة المجيد بكنيسة السيدة العذراء والقديس مارمرقس الرسول بأثينا، حيث نقل السفير تهنئة رئيس الجمهورية لأقباط مصر بمناسبة الاحتفال بعيد القيامة المجيد، متمنيا أن يجعله عيدا سعيدا مباركا. من جانبه، رحب الأنبا بافلوس أسقف اليونان بالسفير وأعضاء السفارة، معربا عن تقديره وامتنانه لتهنئة رئيس الجمهورية لأقباط مصر، متمنيا لمصر وشعبها دوام التوفيق والتقدم.

• كوين فيرفاك، سفير بلجيكا لدى الجمهورية اللبنانية، التقى أول من أمس مفتي طرابلس والشمال الشيخ محمد إمام، واستهل السفير البلجيكي اللقاء بتقديم التهاني للمفتي لانتخابه مفتياً مؤخراً، ومهنئاً إياه بمناسبة شهر رمضان المبارك وحلول عيد الفطر، وتطرق الطرفان إلى الأوضاع العامة، وإمكانية التعاون المشترك مع دار الفتوى لتنفيذ مشاريع تنموية تهم أهالي طرابلس والشمال في ظل الأزمات التي يمر بها لبنان.

سودوكو



								9
2	4							
		1				4		3
		3		2	5		9	
				8			2	
7						6	5	
			7		9			1
					1		3	
5			8	4				

الحل السابق

3	7	1	9	4	6	5	8	2
5	6	8	7	3	2	4	9	1
4	9	2	8	1	5	3	6	7
6	5	9	1	8	3	2	7	4
1	2	7	4	5	9	6	3	8
8	3	4	6	2	7	9	1	5
7	4	3	2	6	8	1	5	9
9	1	5	3	7	4	8	2	6
2	8	6	5	9	1	7	4	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

London - Monday - 17 April 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16211

الاثنين 26 رمضان 1444 - 17 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16211

عالم الرياضة

تعادل جديد يضع صدارة آرسنال في مهب الريح... ويونايتد يعود ثالثاً



سمير عطالله

عالم مائل كالبرج

في جملة الأسفار وسير أغوار الديار، توقفت مرة عند برج «بيزا» المائل. لم أفعل ذلك من أجل الحؤول دون سقوطه. فأنا في الهندسة مثلي في الحساب. وفي الحساب مثلي في قراءة النوتة الموسيقية. وفي قراءة النوتة الموسيقية مثلي في مصارعة الثيران.

صدف أنني كنت في الطريق إلى روما، التي تؤدّي جميع الطرق إليها، كما يقول المثل الشهير. وعملت حسابي (إياه) فوجدت أنني أملك الوقت، وبدل أجرة سيارة من المحطة إلى البرج وثمن فطيرة بيتزا. توقف القطار في المحطة، وتوجّه الموكب إلى البرج.

بعد فوات الأوان تذكرت أني أعاني من رعب الارتفاع. ومن أجل السلامة يمكن لي فقط أن أنظر للمواضع العالية، فقط من تحت. والمرة الوحيدة التي غامرت فيها بالصعود إلى برج، كانت إلى غداء في برج «خليفة» متسلحاً بجميع الضمانات، لكن مثل ضمانات مرشحي الرئاسة اللبنانية.

أقصد المرة الوحيدة بملء إرادتي ووعيي الكامل. السابقة كانت في نيويورك. وقد التقيت صديقاً عراقياً عزيزاً دعاني إلى العشاء في مطعم البرج التجاري (لا سواه). ولم أستطع الاعتذار ولا التعلل بأنني لم أتلقَّ التدريب في سلاح المظلّات. وهكذا، ذهبنا وتعشينا واكتشفنا أن الطائرات تحلق من تحتك، ولذلك من الأسلم أن تتظاهر بأنك تقرأ ملياً في لائحة الطعام.

أمضيت سنوات أروي بطولة العشاء في مرتفعات مانهاتن، خصوصاً إذا كان الصديق العزيز حاضراً يصغي إلى مغامرات عباس بن فرناس. الرحلة إلى برج «بيزا» المائل كانت قبل ذلك بسنوات. وقد تيقنت بنفسي من وجود هذه التحفة المعمارية. ولكن من بعيد. من ساحة الكاتدرائية. ولم أحاول طرح أي سؤال أو شكوك. مائل، فليكن مائلاً. لقد وُلد كذلك. في القرن الثاني عشر بسبب خطأ هندسي غبي، وفشلت كل المحاولات التي بُذلت بعد ذلك لجعله مستقيماً.

كلما قرأت صحف الصباح كل يوم أقول في نفسي: ما أشبه هذا العالم ببرج «بيزا». لقد وُلد مائلاً ولن يستقيم. كل يوم يبدو العالم على وشك السقوط ويظل واقفاً. ولكن على نحو يثير الخوف. لذلك حاوِل التفرج على البرج المائل من مسافة آمنة. الاقتراب غير مضمون.



الممثلة الأميركية ميلا كونيس لدى وصولها إلى حفل توزيع جوائز«اختراق» في علوم الحياة والفيزياء بلوس أنجليس (أ.ف.ب)



مشاري الزايدي

m.althaidy@aawsat.com

لماذا أخفقوا في العثور على الدولة؟

كلما اندلعت أزمة أمنية ذات طبيعة سياسية بنكهة آيديولوجية، في منطقتنا، يكون الحل الإطفائي للحريق هو بالدعوة للحوار السلمي، وتعليق السلاح خارج غرف الحوار.

لن تكون الأزمة السودانية الأخيرة بين قائد الجيش وقائد تشكيلات عسكرية موازية، الأخيرة، كما لم تكن المواجهات من قبلها بين أطراف أخرى عبر عقود ماضية، وهنا أشدّد على الوضوح في هذا المقال الذي ليس غرضه الحديث عن هوجة السودان الأخيرة، إذ من المبكّر والدعوى العريضة اهتبال الحديث اهتبالاً عن هذه القضية، لصاحب هذه السطور، قبل تمايز الخطوط وفرز الألوان على حقيقتها... وكم أحسد بعض «عباقرة» «يوتيوب» و«تويتر» و«سناب شات» و«تيك توك»، الذين حسموا الجدل وميّزوا الفجر الصادق من الكاذب، ودخان الرصاص في دقائقه الأولى في الخرطوم ومروي... كم أحسدهم!

غرضي هنا مسألة أخرى، وهي تعذّر ولادة عقد اجتماعي سياسي «دائم» في بعض الدول العربية والإسلامية منذ عقود مديدة، لا نتكلم عن خلافات سياسية في وارد العادي والمقبول من التباينات، بل أتكلم عن صدامات الوجه للوجه، وارتطام متكرر، ينثر الشظايا الحادّة حوله ذات اليمن والشمال وفي كل اتجاه. انظر لليمن، وأبعد المقراب البصري (دربيل) عن الصورة الحالية وخذ خطوات للخلف، ستلمس لمسَ اليد أنَّ الانسداد السياسي فيه قديم، وما عهد علي عبد الله صالح، على علّاته وخضّاته الكبرى مثل حرب الجنوب والشمال، إلا هامش استثنائي، فقد ميّزت الحروب والانقلابات والإحن الحياة السياسية اليمنية منذ الأربعينات من القرن المنصرم حتى اليوم.

ولو أمعنت النظر في التواريخ السياسية الراهنة، لكثير من الدول حتى غير العربية مثل أفغانستان، لرصدت هذه الملامح من الفوضى والفتن والخضّات السياسية التي تترجم نفسها أحياناً على هيئة صدامات مسلّحة ضحيتها، كالعادة صورة الدولة، وحياة الناس... الناس العادين.

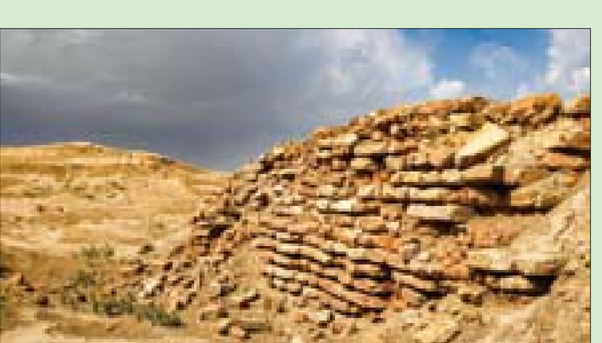
إذن فإنَّ السؤال المحيط بكل هذه الصور الأليمة التعيسة، هو لماذا أخفقت كل نخب هذه البلدان وأهلها معهم في توليد إجماع سياسي ما، ورسم إطار حاكم تُلعب داخله اللعبة السياسية من دون الخروج عن حدود هذا الإطار؟

هل تتّفق مع من يقول إنَّ سبب الداء هو تفكيك البنى الهيكلية القديمة للدول؟ الملكيات في أفغانستان وليبيا واليمن، التي كانت تشكّل «الصمغ السياسي» الذي يشدّ أجزاء الصورة لبعضها مهما تضاعفت الرضّات والخضّات؟

أو تتّفق مع من يقول إنَّ بعض الدول التي لم تتمتع بحكم ملكي استقرت تحت وصاية أجنبية بريطانية بشكل خاص، تتحكم في بوصلة الدولة أو المستعمرات القديمة، وتترك لبقية اللاعبين التفاصيل الأخرى؟ أم أنَّ هذا الكلام سيكون من قبيل الشعور بالنقص والاستلاب للأجنبي؟

الله أعلم، لكن المعلوم لنا نحن البشر، هو تعذّر ولادة عقد وإجماع وطني، يكون بمثابة صخرة خلاص يعتصم بها الناس حين تتلاطم الأمواج، هذه حقيقة والباقي حكي وتخرّصات.

«أم العقارب» الأثرية... ضحية للتغير المناخي في العراق



مبنى قديم في موقع «أم العقارب» الأثري (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

بسبب العوامل الناجمة عن التغير المناخي، تتعرض مواقع أثرية عمرها آلاف السنين في العراق إلى أضرار كبيرة من العواصف الرملية وتزايد الملوحة، حسب وكالة «الصحافة الفرنسية».

ويتحدث عالم الآثار العراقي، عقيل المنصراوي، وهو يقف على قمة رمال تغطي بشكل شبه كامل أحد المواقع الأثرية، ويتأمل ما حوله من آثار تعود لأكثر من أربعة آلاف عام، قائلاً: «(أم العقارب) هي في الحقيقة إحدى أهم المدن السومرية في جنوب بلاد الرافدين»، مشيراً إلى أنها «كانت تتمتع بدور مميز خلال الألفية الثالثة قبل الميلاد».

وبلغت «أم العقارب» التي تجمع العديد من المعابد، بينها إله سومر «شاراع»، على أرض صحراوية مساحتها خمسة كيلومترات مربعة في جنوب العراق، ذروة مجدها عام 2350 قبل الميلاد.

واكتشف علماء الآثار خلال بعثاتهم قنوات وقطع فخار وأقراصاً وألواحاً... وقطعاً حيوية تروي تاريخ السومريين.

ويعاني موقع «أم العقارب» اليوم من تأثيرات غير مباشرة سببها التغير المناخي، بالإضافة إلى ما يتعرض له الموقع من أعمال نهب متكررة، كما هو حال مواقع أخرى تفتقر لحراسة جيدة.

ويلفت المنصراوي إلى أن «الرمال المتحركة بدأت تزحف، تغطّي أجزاء كبيرة من موقع» (أم العقارب)، في ظاهرة مستمرة منذ «عشر سنوات». وبهدف إظهار الحجر الذي يشكل واجهة معبد، على عالم الآثار، وقبل كل شيء، إزالة الرمال.

وبحسب قوله، فإن «الرمال المتحركة، ومع زحفها بكميات كبيرة على هذه المواقع، ربما ستغطي خلال السنوات العشر المقبلة 80 إلى 90 في المائة من هذه المواقع» الأثرية في جنوب العراق.

ويقول الأستاذ في علم الآثار في جامعة القادسية جعفر الجوذري، إن الرياح حالياً «مليئة بكميات أكبر من الغبار»، و«تحمل شوائب من الأرض، خصوصاً الرمال والطمي، مما يؤدي إلى تأكل المباني» الأثرية.

ويتمثل العامل الآخر في الملوحة التي تشكل العدو الثاني للمواقع الأثرية، ويعود سببها إلى البيئة «الجافة جداً»، حسبما أكد مارك الطويل، أستاذ في آثار الشرق الأدنى لدى جامعة «يو سي إل» في لندن.

ويقر مدير آثار محافظة ذي قار حيث تقع «أم العقارب»، شامل إبراهيم، بأن المواقع الأثرية «معرضة للتعرية والرياح أكثر من غيرها بسبب التصحر والجفاف والتغير المناخي».

ماليزي يعيد تصنيع عربات ريكشا

لندن: «الشرق الأوسط»

تشكل عربات الريكشا، ذات الدواسات، سيارات أجرة كانت تتنقل، في السابق، بين أنحاء ماليزيا ودول آسيوية كثيرة. وشهدت شعبيتها انخفاضاً مع الاعتماد التدريجي لوسائل نقل حديثة، والتطوّر الذي تشهده المنطقة، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

يقول تشو يو تشون، 66 عاماً، وهو صانع متمرّس لهذا النوع من العربات، داخل ورشته المليئة بالأدوات: «أعتزم العمل حتى بلوغي سن السبعين، ثم سأتقاعد»، مضيفاً أن «تصنيع عربات ريكشا يتطلب طاقة كبيرة». ونظراً لغياب الطلب على استعمالها بوصفها وسيلة نقل، تُصنّع آخر عربات ريكشا يطلبها ماليزيون بهدف استخدمها للديكور أو لهواة الجمع.

ويمثل تشو يو تشون الجيل الرابع من عائلة تتولى تصنيع عربات ريكشا منذ نحو قرن. وورث تشو العمل في هذه المهنة عن والده، في نهاية ثمانينات القرن العشرين، بعدما تخلّى أبوه عن هذا النشاط؛ لأسباب صحية. وكان تشو يعرف كيفية تثبيت إطارات العجلة عندما كان مراهقاً، ومن ثم فقد تعيَّن عليه أن يتعلّم فن تصنيع الإطارات المعدنية لهذه المركبات، من الصفر.

ويجري تصنيع الهيكل الفولاذي لعربة ريكشا، من خلال تقويس القطع وتلحيمها، ثم تُضاف المقاعد الخشبية وبقية الأجزاء كالسلاسل. يؤكّد تشو أنه قادر، في حال عمل بلا كلل، على تصنيع عربة ريكشا في غضون عشرين يوماً، إلا أنّ معظم عرباته تستغرق نحو 6 أسابيع.

وينتج الرجل بين 3 إلى 4 عربات ريكشا سنوياً، في حين يبيع كلاً منها لقاء 7500 رينغيت ماليزي (1700 دولار).

ورداً على سؤال عن الشعور الذي ينتابه، عقب انتهائه من تصنيع عربة ريكشا، يقول: «أنا لست عاطفياً، وهذا مجرّد عمل».

ولم يبق في بينانغ سوى 130 عربة ريكشا ذات طراز مختلف عن تلك الموجودة في ولاية مالاكا الجنوبية الغربية، حيث تحظى هذه المركبات بشعبية كبيرة لدى السياح.



عربات ريكشا تجوب شوارع ماليزية (أ.ف.ب)

فيروسات عمرها مليون عام تحارب السرطان

لندن: «الشرق الأوسط»

يقول العلماء إن بقايا الفيروسات القديمة - التي قضت ملايين السنين مختبئة داخل الحمض النووي البشري - تساعد الجسم على مكافحة السرطان، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وأظهرت الدراسة التي أجراها معهد فرنسيس كريك أن بقايا هذه الفيروسات القديمة الخاملة تستيقظ عندما تخرج الخلايا السرطانية عن السيطرة.

ويساعد هذا الجهاز المناعي عن غير قصد في استهداف الورم والهجوم عليه.

ويريد الفريق الاستفادة من هذا الاكتشاف لتصميم لقاحات يمكنها تعزيز علاج السرطان، أو حتى الوقاية منه.

وقد لاحظ الباحثون وجود صلة بين النجاة بشكل أفضل من سرطان الرئة وجزء من الجهاز المناعي، يسمى الخلايا البائية، يتجمع حول الأورام.

ويذكر أن الخلايا البائية هي جزء من الجسم التي تصنع الأجسام المضادة، وهي معروفة بشكل أفضل بدورها في مكافحة العدوى، مثل فيروس كورونا.

وحسب العلماء فإن دور تلك الخلايا في سرطان الرئة بالتحديد كان لغزاً، لكن سلسلة من التجارب المعقدة باستخدام عينات من المرضى والاختبارات على الحيوانات أظهرت أنها لا تزال تحاول محاربة الفيروسات.

و«اتضح أن الأجسام المضادة تتعرف على بقايا ما يسمى بالفيروسات القهقرية الذاتية»، كما ذكر البروفسور جوليان داونوارد، مدير البحوث المشارك في معهد فرانسيس كريك.

وإن الفيروسات القهقرية لها حيلة ذكية في نقل نسخة من تعليماتها الجينية إلى داخل أجسامنا.

وبمرور الوقت، تُختار بعض هذه التعليمات الأجنبية، وتخدم أغراضاً مفيدة داخل خلايانا، لكن بعضها الآخر يُتحكم فيه بإحكام لمنع انتشارها.

لكن، تسود الفوضى داخل الخلية السرطانية عندما تنمو بشكل يخرج عن السيطرة، وتُفقد السيطرة المُحكمة على هذه الفيروسات القديمة.

هذه التعليمات الجينية القديمة لم تعد قادرة على إعادة بعث فيروسات كاملة، لكنها يمكنها خلق أجزاء من الفيروسات التي تكفي الجهاز المناعي للكشف عن التهديد الفيروسي.

مراسم تتويج تشارلز: موكب عسكري ضخم بمشاركة أكثر من 30 دولة



تتويج الملك تشارلز الشهر المقبل (غيتي)

لندن: «الشرق الأوسط»

يشارك نحو 5 آلاف من أفراد القوات المسلحة البريطانية في تتويج الملك تشارلز الشهر المقبل، وينضم إليهم جنود من أكثر من 30 دولة من دول الكومنولث لتشكيل واحد من أكبر الاحتفالات العسكرية منذ عقود، حسب «رويترز».

ويذكر أنه من المقرر تتويج تشارلز في كنيسة وستمنستر آبي بلندن في السادس من مايو (أيار) في احتفال يتسم بالبذخ والأبهة، مع الاستمرار في تقاليد تعود إلى ألف عام.

وستدوي أصوات التحية بالبنادق في جميع أنحاء البلاد للاحتفال بلحظة تتويج الملك قبل أن يحلق عسكريون في وقت لاحق بأكثر من 60 طائرة.

ويأتي التتويج بعد أقل من ثمانية أشهر على احتشاد أعداد ضخمة من المواطنين في شوارع لندن لمشاهدة المواكب والمراسم الكبرى لتشييع جنازة الملكة إليزابيث التي توفيت بعد 70 عاماً من اعتلائها العرش.

ويكشف القصر ببطء عن تفاصيل تتويج ابنها تشارلز، الذي من المنتظر أن يكون له بعض الاختلافات عن تلك، التي أجريت لإليزابيث في 1953.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية